London
Thursday - 11 July 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16662

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 5 محرم 1446
11 يوليو (تموز) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16662

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

أقر خلال قمته بواشنطن إنشاء قيادة عملياتية جديدة في ألمانيا

«الناتو» يباشر تزويد أوكرانيا بـ«إف 16»... ويؤكد مسار ضمها

واشنطن: نجلاء حبريري وإيلي يوسف

أُعلن في قمة حلف شمال الأطلسي «الناتو» بواشنطن، أمس الأربعاء، أن الحلف باشر في تزويد أوكرانيا بمقاتلات «إف 16»، فيما جرى تأكيد مسار ضم هذا البلد الذي يخوض حرباً شرسة منذ الغزو الروسي له في فبراير (شباط) 2022.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في اليوم الثاني للقمة: «يجري في هذه اللحظات إرسال مقاتلات (إف - 16) من الدنمارك وهولندا»؛ معتبراً أن المقاتلات «تقرّب السلام العادل والدائم».

كذلك، توافقت دول «الناتو» على أن أوكرانيا تسلك «طريقاً لا عودة عنها» نحو انضمامها للحلف. وقالت الدول الأعضاء الـ32 في مشروع بيان، قبل موافقة القادة عليه: «نواصل دعم (أوكرانيا) في مسارها الذي لا عودة عنه نحو اندماج يورو - متوسطي كامل، يشمل انضماماً إلى حلف شمال الأطلسي». في تطور لافت آخر، أعلن الحلف عن إنشاء قيادة عملياتية جديدة متمركزة في ويسبايدن بألمانيا تشمل 700 من قوات الحلف، بهدف تنسيق المعدات وجهود التدريب والخدمات اللوجيستية وتطوير القوات.

(تفاصيل ص 9)

إقرأ أيضاً...

سفير أوكرانيا في الرياض: نتشاور مع السعودية وشركائنا حول خطة سلام شاملة «2

نتنياهو استقبل مبعوث بايدن... وغالانت يؤكد أن «حماس» خسرت 60 % من مقاتليها بين قتيل وجريح

تفاؤل إسرائيلي بالهدنة... وتمسك بـ«خطوط حمراء»

تل أبيب: نظير مجلي

بينما صعّدت إسرائيل حربها ضد قطاع غزة، وأنذرت سكان مدينة غزة بضرورة إخلائها، اتجهت الأنظار، أمس، إلى الدوحة التي تستضيف جولة جديدة من المفاوضات الهادفة إلى إبرام اتفاق هدنة بين إسرائيل و«حماس».

وأكد مسؤولون أمنيون إسرائيليون أن هناك تفاؤلاً حذراً، لكنه واقعي، بإمكان التوصل إلى اتفاق. في المقابل، أعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أنه أكد لبريت ماكغورك، مبعوث الرئيس الأميركي للشرق الأوسط، التزامه اتفاق غزة «ما دام يحترم الخطوط الحمراء التي وضعتها إسرائيل»، في إشارة إلى تمسكه بالقضاء على حكم «حماس» في القطاع.

إلى ذلك، قال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أمام الكنيست إن الجيش الإسرائيلي قتل أو جرح «60 في المائة من مخربي (حماس)».

(تفاصيل ص 4 و5)

فلسطينيات يبكين أقارب لهن قضوا بغارة إسرائيلية على مدرسة العودة شرق خان يونس جنوب قطاع غزة أمس (د.ب.أ)

إقرأ أيضاً...

«حزب الله»: نلتزم بوقف النار إذا حصل اتفاق في غزة «6

البحرين تبطل عضوية نائب لـ«ازدواج الجنسية»

المنامة: «الشرق الأوسط»

أبطلت محكمة بحرينية، أمس (الأربعاء)، عضوية النائب محمد رفيق الحسيني، باعتباره «مزدوج الجنسية»، بعد أن ثبت أنه كان يحمل جنسية أخرى وقت ترشحه للانتخابات.

وقضت محكمة التمييز السابعة، برئاسة الشيخ خالد بن علي آل خليفة، ببطلان عضوية الحسيني من مجلس النواب عن الدائرة الأولى في محافظة المحرق، وما يترتب على ذلك من آثار من تاريخ صدور الحكم.

واستند الحكم إلى طعن الإدارة العامة لشؤون الجنسية والجوازات والإقامة، وجاء في حيثياته أنه «ثبت للمحكمة أن النائب السابق محمد رفيق الحسيني كان حاملاً لجنسية دولة أخرى وقت ترشحه لعضوية مجلس النواب، مخالفاً بذلك حكم الفقرة (أ) من المادة 57 من الدستور».

وهذه أول قضية من نوعها، منذ أن شكّل وزير الداخلية البحريني الشيخ راشد آل خليفة لجنة لمراجعة جميع حالات اكتساب الجنسية البحرينية.

حكم قضائي عراقي بإعدام أرملة البغدادي

بغداد: حمزة مصطفى

قضت محكمة عراقية، أمس، بإعدام إحدى أرامل زعيم تنظيم «داعش» أبو بكر البغدادي، وبدا لافتاً تزامن الحكم مع ذكرى مرور 7 سنوات على إعلان تحرير مدينة الموصل من التنظيم.

وذكر بيان لمحكمة جنايات الكرخ في بغداد أن قرارها جاء على خلفية إدانة أرملة البغدادي، وتدعى أسماء الكبيسي، بـ«احتجاز نساء إيزيديات في دارها، وخطفهن من قِبل عصابات (داعش) الإرهابية في قضاء سنجار غرب محافظة نينوى». وأضاف أن «الحكم صدر وفقاً لأحكام قانون (مكافحة الإرهاب)، وقانون (الناجيات الإيزيديات)».

ويسعى العراق إلى تجاوز صفحة «الإرهاب» التي كبّدته كثيراً من المرارات والضحايا، ويعتمد مقاربات قضائية وعسكرية عدة في مسار ملاحقة فلول «داعش».

وكان «داعش» قد تمكّن عام 2014 من السيطرة على نحو ثلث الأراضي العراقية، وقُتل زعيمه في غارة أميركية شمال سوريا عام 2019.

(تفاصيل ص3)

ترمب يحمل على بايدن ويتحدّاه بـ«مناظرة ثانية»

واشنطن: علي بردى

عاد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب إلى حملته الانتخابية، بعدما أمضى معظم الأسبوع الماضي بعيداً عن الأضواء مستمتعاً بالسجالات داخل الحزب الديمقراطي على بديل محتمل للرئيس جو بايدن، الذي تحاصره الشكوك بسبب الأداء المخيب في المناظرة الرئاسية.

وخلال مناسبة انتخابية حاشدة في منتجعه للغولف قرب مدينة دورال بفلوريدا، حمل ترمب على بايدن، وتحداه بخوض مناظرة ثانية، أو حتى جولة بلعبة الغولف.

وقال ترمب عن المناظرة السابقة: «كان انتصارنا مطلقاً لدرجة أن حزب جو (بايدن) يريد منه الآن أن يرفع الراية البيضاء ويستسلم بعد أداء واحد مدته 90 دقيقة».

وانتقد ترمب، من جهة أخرى، طريقة إدارة الحكومة، قائلاً إن هانتر، نجل الرئيس، «يدير حكومتنا»، وإن السيدة الأولى جيل بايدن «تساعد» في ذلك.

(تفاصيل ص 11)

ولي العهد اعتمد تصاميمه

السعودية لتشييد أطول برج رياضي في العالم

الرياض: «الشرق الأوسط»

اعتمد الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، رئيس مجلس إدارة مؤسسة «المسار الرياضي»، تصاميم البرج الرياضي الذي يعد أحد أبرز معالم مشروع المسار الرياضي بمدينة الرياض.

ويعد البرج، أطول برج رياضي في العالم، وهو أحد أبرز معالم مشروع المسار الرياضي، وسيؤدي دوراً محورياً في تحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030»، بما في ذلك تحسين جودة الحياة بمدينة الرياض لتصبح واحداً من أكبر 10 اقتصادات مدن في العالم.

وسيبلغ ارتفاع البرج 130 متراً بمساحة 84000 متر مربع، ويشمل أعلى جدار تسلق في العالم بارتفاع يصل إلى 98 متراً، كما سيتوّج البرج بأعلى مضمار للجري في العالم بطول 250 متراً، محتوياً على مرافق رياضية استثنائية لممارسة أكثر من 30 نوعاً رياضياً في مرافق مصممة وفقاً لأفضل المعايير لتُسهم في تعزيز ثقافة الرياضة وتُلبي احتياجات جميع فئات الرياضيين والهواة ومرافق للأشخاص ذوي الإعاقة.

كما يتميز البرج الرياضي بتصميمه المعماري الفريد مطبّقاً جماليات المقاييس العمرانية للمسار الرياضي المستمد من مبادئ العمارة السلمانية المعتمِدة على الأصالة والحداثة معاً. (تفاصيل ص 18)

خطة لبنانية لترحيل نصف النازحين السوريين

بيروت: بولا أسطيح

يستعد «الأمن العام» اللبناني لإنشاء «داتا» خاصة به للنازحين السوريين بهدف ترحيل غير الشرعيين منهم، وذلك بعد عدم تجاوب «مفوضية اللاجئين» مع طلباته وطلبات الحكومة المتكررة لتسليمه القوائم المفصلة التي بحوزتها.

وسيعتمد «الأمن العام» على إعداد «الداتا» من خلال إلزام كل سوري موجود على الأراضي اللبنانية على التقدم من مراكزه لتحديد وضعيته وتاريخ دخوله لبنان.

وتوضح مصادر «الأمن العام» أنه «سيتم تحديد مراكز على مختلف الأراضي اللبنانية يُفرض على السوريين التقدم إليها ليقدموا أوراقاً تثبت تاريخ دخولهم إلى لبنان، ليتم بعدها العمل على ترحيل كل سوري دخل بعد 2015 ولا يحمل إجازة عمل أو إقامة رسمية تخوله البقاء في لبنان»، لافتة إلى أن «هذا الإجراء من شأنه أن يؤدي إلى ترحيل نصف عدد السوريين الموجودين في لبنان».

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تسلّم «الأمن العام» قاعدة بيانات من المفوضية، بعد أشهر طويلة من المطالبة بالحصول عليها، تضم أسماء مليون و486 ألف نازح، دون تصنيف أو تحديد لتاريخ التسجيل أو الدخول للبنان. (تفاصيل 6)

اقرأ أيضاً...

الإمارات تحكم بالسجن والغرامات في قضية «تنظيم العدالة والكرامة» «2

السودان: اجتماع «الآلية الأفريقية» مهدد بالمقاطعة «8

«أرامكو» تجمع 12.35 مليار دولار من طرحها الثانوي «15

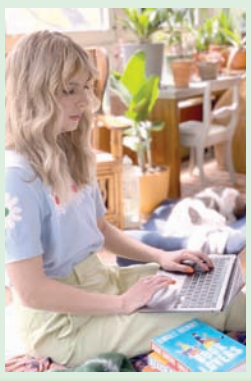

إيميلي هنري... كتب تحقق أعلى مبيعات من دون «تيك توك» «17

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

القضاء الإماراتي يدين 53 متهماً من «تنظيم العدالة والكرامة»

محكمة أبوظبي الاتحادية الاستئنافية تصدر أحكام سجن وغرامات على المتهمين من التنظيم «الإرهابي» (وام)

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قالت الإمارات إن محكمة أبوظبي الاتحادية الاستئنافية قضت يوم الاربعاء بإدانة 53 متهماً من قيادات وأعضاء «تنظيم الإخوان المسلمين» الإرهابي، و6 شركات، في قضية «تنظيم العدالة والكرامة» الإرهابي، ومعاقبتهم بعقوبات تراوحت بين السجن المؤبد والغرامة البالغ قدرها 20 مليون درهم (5,4 مليون دولار).

وبحسب وكالة أنباء الإمارات (وام) حكمت المحكمة - دائرة أمن الدولة - على 43 «متهماً بالسجن المؤبد عن جريمة إنشاء وتأسيس وإدارة (تنظيم لجنة العدالة والكرامة) الإرهابي، بغرض ارتكاب أعمال إرهابية على أرض الدولة، وبمعاقبة 5 متهمين بالسجن لمدة 15 سنة عن جريمة تعاونهم مع (تنظيم دعوة الإصلاح) الإرهابي، ومناصرته في مقالات وتغريدات نشروها على مواقع التواصل الاجتماعي، مع علمهم بأغراضه المناهضة للدولة».

وأضافت «وام»، وفق ما نُشِر الأربعاء: «تم معاقبة 5 متهمين آخرين بالسجن لمدة 10 سنوات وتغريم كل منهم 10 ملايين درهم (2,7 مليون دولار) عن جرائم غسل الأموال المتحصلة من جرائم إنشاء وتأسيس تنظيم إرهابي وتمويله».

كما عاقبت 6 شركات والمسؤولين عنها بتغريم كل منها مبلغ 20 مليون درهم (2,7 مليون دولار)، وبحل وإغلاق مقار تلك الشركات ومصادرة أصولها وحقوقها المادية والمعنوية والأموال والعقارات والواجهات المملوكة لها، ومصادرة المواد والأدوات وجميع المتعلقات المضبوطة المتحصلة والمستخدمة في الجرائم المسندة إليها، وهي جرائم غسل الأموال الواقعة من جماعة إجرامية منظمة، واستخدام متحصلات غسلها في تمويل تنظيم إرهابي.

كما حكمت المحكمة بانقضاء الدعوى الجزائية لعدد 24 من المتهمين عن جرائم التعاون وإمداد تنظيم دعوة الإصلاح الإرهابي بالمال، وبراءة أحد المتهمين مما نُسِب إليه.

جدير بالذكر أن هذا الحكم قابل للطعن عليه أمام المحكمة الاتحادية العليا.

وأكدت المحكمة في أسباب حكمها الذي أودعته اليوم أن الجريمة التي عاقبت المتهمين عنها؛ بإنشاء وتأسيس وإدارة «تنظيم لجنة العدالة والكرامة» الإرهابي هي جريمة مغايرة، وتختلف عن الجريمة التي حوكموا عنها في القضية رقم 79 لسنة 2012 جزاء أمن الدولة.

وقالت إن «الأدلة المقدمة في القضية، بما فيها اعتراف وإقرارات عدد من المتهمين وشهادات الشهود والتقارير الفنية المقدمة فيها كافية لإثبات الجريمة في حق المتهمين، وإنها (المحكمة) اطمأنت إلى أن المتهمين، وهم من المنتمين إلى تنظيم دعوة الإصلاح (الإخوان المسلمين) المصنَّف إرهابياً عملوا على صنع واستنساخ أحداث عنف متشابهة ومتكررة في الدولة لما حدث بدول عربية، من مظاهرات والاصطدام بين الأمن وجموع المتظاهرين وسقوط الضحايا من القتلى والمصابين في الميادين والشوارع، وتخريب المنشآت، وما ترتب على ذلك من إشاعة الذعر والرعب بين الناس، وصنع أزمة تهدد النظام العام والاستقرار وسيادة الدولة وتعرض حياة الأفراد وسلامتهم والممتلكات للخطر»، وفق ما نقلت «وام».

وكانت المحكمة نظرت القضية، وباشرت إجراءات المحاكمة خلال ما يزيد على 10 جلسات، كفلت للمتهمين جميع حقوقهم وضماناتهم المقررة قانوناً، ومكَّنتهم من اختيار محاميهم، وندبت محامياً للدفاع عن كل متهم ليس له محام، واستمعت لدفاعهم ومحاميهم، واطلعت على ما قدموه من مذكرات دفاع مكتوبة. كما استمعت المحكمة لشهادة الشهود في جلسات علنية، سمحت خلالها للمتهمين ومحاميهم بمناقشتهم، وكانت النيابة العامة قد عرضت في مرافعتها خلال جلسة علنية أدلَّة الإثبات في القضية، التي شملت اعترافات وإقرارات المتهمين، وتحريات وشهادة ضباط جهاز أمن الدولة، وشهادات الخبراء الفنيين وتقاريرهم الفنية، التي توافقت جميعها على إثبات الجرائم، وارتكاب المتهمين لها، وأدوارهم فيها، وقطعت في بيان بأنها جرائم مغايرة للجرائم التي سبق محاكمتهم عنها في قضية جزاء أمن الدولة، وأنها أحالتهم بتلك الجرائم طبقاً للقوانين السارية وقت ارتكابها، إعمالاً لمبدأي عدم رجعية القوانين الجزائية، وعدم جواز محاكمة المتهم عن ذات الفعل مرتين.

السفير الأوكراني في الرياض قال لـ الشرق الأوسط إن مواقف المملكة «ذات قيمة خاصة»

أناتولي: نتشاور مع السعودية حول خطة سلام

الرياض: غازي الحارثي

أكّد السفير الأوكراني في السعودية بيترينكو أناتولي أن بلاده شرعت في التحضير لـ«قمة السلام الثانية»، مضيفاً أن الرئيس فولوديمير زيلينسكي أوضح علناً أن كييف ستواصل مع شركائها الرئيسيين عملية المشاورات الأمنية والمؤتمرات التنسيقية التي ستؤدي إلى بنود عمل ملموسة لخطة سلام شاملة يوافق عليها المجتمع الدولي، مشيراً إلى أن بلاده تقدّر شراكتها مع السعودية في هذا الأمر الذي يعد الأولوية الدبلوماسية العليا بالنسبة لأوكرانيا.

وأردف أناتولي في حديث مع «الشرق الأوسط» أن بلاده تثمّن بشدة جهود الوساطة السعودية «التي سمحت لنا بالإفراج الجماعي عن عدد من أسرى الحرب في سبتمبر (أيلول) 2022 وقد أدت الجهود الدبلوماسية الملموسة للسعودية إلى هذه النتيجة التي عززت سمعة السعودية في العالم»، وأضاف السفير الأوكراني أن هذا الأمر تمت مناقشته في سويسرا خلال الجلسة العامة المخصصة (في قمة السلام) التي ساهمت فيها السعودية بشكل بناء.

«يظل هدفنا المشترك نبيلاً ويتمحور حول الإنسان»، طِبقاً لحديث السفير الأوكراني، الذي طالب بإعادة جميع السجناء والمحتجزين بشكل غير قانوني والمرحلين والمشردين، بما في ذلك الأطفال، إلى ديارهم، «وهذه هي المهمة التي نوحد فيها جهودنا مع السعودية».

واستحضر السفير حرص أوكرانيا على إبداء تقديرها للسعودية «التي تحافظ على سياسة خارجية متسقة ومتماسكة في هذا الصدد، عبر إدانة جرائم الحرب الوحشية التي ارتكبتها القوات الروسية في أوكرانيا، خاصة تلك التي استهدفت أطفالنا والمدنيين» حسب وصفه، وتابع: «السعودية تدعم باستمرار أوكرانيا، سياسياً وعملياً، في إطار جهودنا لاستعادة وحدة أراضينا وسيادتنا».

وأبدى السفير الأوكراني في الرياض أسفه بأنه رغم الجهود الطيبة التي يبذلها المجتمع الدولي «لا نزال نعاين جرائم حرب وانتهاكات فجّة للقانون الإنساني الدولي من جانب روسيا» حسبما قال، واستدرك «بالأمس شنّت القوات الروسية هجوماً صاروخياً جديداً واسع النطاق ضد مدنيين داخل مدن أوكرانية مسالمة، وفي خضم ذلك، تعرض أكبر مركز طبي للأطفال في كييف لقصف صاروخي روسي، ما أسفر عن مقتل مدنيين، وتدمير واسع النطاق بهذه المنشأة الطبية الحيوية» لافتاً إلى أن هذا المستشفى كان يجري فيه علاج الأطفال من مرضى السرطان وفشل الكلى وأمراض خطيرة أخرى، واصفاً بأنه كان على الأطفال الأوكرانيين، الذين يكافحون في مواجهة هذه الأمراض بالفعل، «أن يكافحوا مرة أخرى للنجاة بحياتهم من الضربة الصاروخية الروسية القاتلة».

السفير الأوكراني لدى السعودية بيترينكو أناتولي (إكس)

«لا نزال نعاين جرائم حرب وانتهاكات فجّة للقانون الإنساني الدولي من جانب روسيا»

وأدلى السفير الأوكراني بآخر التحديثات حول مقتل ما لا يقل عن 41 شخصاً، بينهم 3 أطفال، وإصابة نحو 170 مدنياً أوكرانياً آخرين، بينهم 13 طفلاً، لافتاً إلى تصنيف هذا الهجوم الروسي ضد مستشفى الأطفال باعتباره «جريمة حرب» مع اتخاذ إجراءات جنائية على هذا الصعيد. واليوم، تبادر أوكرانيا إلى عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، «رداً على العمل الإرهابي المروع الذي ارتكبته روسيا».

ووسط ارتفاع حدة العمليات العسكرية المتبادلة بين روسيا وأوكرانيا، أشار بيترينكو إلى أن الموقف السعودي يظل ذا قيمة خصوصاً في العملية السياسية برمتها وفي المشاورات الأمنية التي أجريت في كوبنهاغن وجدة ومالطا ودافوس والتي بلغت ذروتها بقمة السلام الأولى التي عقدت في سويسرا في يونيو (حزيران) الماضي.

وأجرى الرئيس الأوكراني 3 زيارات سابقة إلى السعودية منذ اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية في فبراير (شباط) 2022، والتقى خلالها ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي الأمير محمد بن سلمان، الذي أكّد بدوره على حرص بلاده ودعمها لكافة المساعي والجهود الدولية الرامية لحل الأزمة، وبحث السبل الكفيلة لتخفيف الآثار الإنسانية الناجمة عنها، بينما أعرب زيلينسكي عن تقديره للجهود التي تبذلها السعودية بهذا الصدد.

فيما أجرى وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان في فبراير العام الماضي أول زيارة لوزير خارجية سعودي إلى أوكرانيا منذ استقلالها قبل 30 عاماً، التقى خلالها الرئيس الأوكراني زيلينسكي وعدداً من المسؤولين الأوكرانيين. وتواصل السعودية إرسال طائرات تحمل أطناناً من المساعدات الإنسانية للشعب الأوكراني عبر مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وذلك نتيجة للاتفاقية ومذكرة التفاهم التي وقعها الجانبان العام الماضي وتضمّنت تقديم حزمة مساعدات إنسانية إضافية لأوكرانيا بمبلغ 400 مليون دولار، علاوةً على ما سبقها من مساعدات طبية وإيوائية عاجلة بقيمة 10 ملايين دولار للاجئين من أوكرانيا إلى الدول المجاورة، وبالأخص بولندا، وذلك بالتنسيق مع الحكومة البولندية ومنظمات الأمم المتحدة.

بيانات أممية: 280 ألف نازح يمني في صعدة والجوف

تعز: محمد ناصر

أظهرت بيانات أممية حديثة وجود 280 ألف نازح يمني في مخيمات أقيمت بصعدة المعقل الرئيسي لجماعة الحوثي الانقلابية بشمال اليمن ومحافظة الجوف المجاورة، حيث يعيش أكثرهم في 150 موقعاً للنزوح، مع تأكيد البيانات وجود عدد محدود جداً من اللاجئين من القرن الأفريقي بخلاف ما يروج له إعلام الحوثيين.

وذكر مكتب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أنه يعمل في المحافظتين اللتين تستضيفان ما يقدر بنحو 280 ألف نازح داخلي، يعيش أكثر من 122 ألف شخص منهم في أكثر من 150 مخيماً وموقعاً للنازحين داخلياً.

وأقرت المفوضية بأنها حتى الآن قدمت مع شركائها المساعدة بأشكال مختلفة لنحو 14 ألف نازح فقط.

وبينت المفوضية أن الوصول محدود بالخدمات الأساسية لنحو 35 في المائة من النازحين الذين يعيشون في المواقع، فيما يقوم الشركاء المحليون بمراقبة ثمانية مواقع للنازحين بشكل مستمر، وقالت إنها تركز خلال العام الحالي على نهج ثلاثي عبر الحماية والمأوى والمواد غير الغذائية.

ووفق تأكيد المفوضية فإنها وشركاءها يديرون 22 موقعاً للنازحين داخلياً فقط، ولكنها بدأت بدءاً من هذا العام في التحول إلى مراقبة المواقع وتحسينها، مع التركيز بشكل أكبر على تمكين الشركاء والجهات الفاعلة الوطنية من تلبية الاحتياجات الإنسانية، وقالت إنها ستعمل في المواقع التي تساعد على العودة الآمنة والمستدامة، وستركز على أنشطة المأوى والمشاريع ذات الأثر السريع لتحسين الظروف المعيشية وتعزيز التكامل.

وفي حين ذكرت المفوضية أن أكثر من 50 ألف فرد تلقوا مساعدات نقدية متعددة الأغراض، نبهت إلى أن أجزاء من محافظة صعدة والجوف نائية بشكل لا يصدق ويواجه الوصول إليها تحديات شديدة، وغالباً ما يكون وصول السكان إلى الخدمات والمساعدات محدوداً، على الرغم من تأثرهم الشديد بالنزاع؛ نظراً لبعدها وحدودها الواسعة.

ساعدت مفوضية اللاجئين 2600 أسرة من أصل 7 آلاف تضررت من الفيضانات (إعلام محلي)

مراقبة الحماية

رأت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في محافظة صعدة اليمنية أن المساعدات النقدية من أكثر الطرق كفاءة وفاعلية لتحديد ما يحتاج إليه النازحون هناك بشدة، وقالت إنها وشركاءها يقومون بإجراء التقييمات لمراقبة الحماية بهدف تحديد الأفراد الضعفاء والإحالة إلى المساعدة والخدمات داخلياً وخارجياً.

وطبقاً لما أورده التقرير، فإن المفوضية تعتمد المشاريع ذات التأثير السريع بهدف تعزيز التعايش السلمي بين النازحين داخلياً والمجتمعات المضيفة لهم، مع معالجة الحماية المحددة والاحتياجات الفورية الأخرى وتحسين نوعية الحياة، حيث أكمل مكتبها في صعدة سبعة مشاريع سريعة الأثر. وكان لهذه المشاريع تأثير إيجابي على المجتمع والتعليم والرعاية الصحية وسبل العيش، حيث استفاد منها أكثر من 7500 فرد.

ووفق التقرير تعمل المفوضية وشركاؤها على تحسين الوصول إلى المياه النظيفة من خلال إعادة تأهيل آبار المياه، وتعزيز الوصول إلى التعليم من خلال بناء فصول دراسية وتوفير الأثاث والمعدات، لصالح 126 طالباً من النازحين والعائدين والمجتمع المضيف.

وبينت المفوضية أن من شأن ذلك أن يزيد الشمول الاقتصادي والاعتماد على الذات من خلال مشاريع سبل العيش التي تدعم رواد الأعمال، مع الدعم لبدء الأعمال التجارية، ودعم مبادرات الثروة الحيوانية للنازحين والعائدين وأفراد المجتمع المضيف.

تعرض للفيضانات

نبّه التقرير الأممي إلى أن محافظتي صعدة والجوف معرضتان للفيضانات، حيث تأثر أكثر من سبعة آلاف أسرة بذلك في العام الماضي، في حين ساعد شركاء المفوضية 2600 أسرة فقط بمجموعات المأوى الطارئة والمواد غير الغذائية، والتي تم تصميمها لتحقيق الحد الأدنى من الراحة من خلال توفير خيمة عائلية للطوارئ، وأغطية بلاستيكية، ومراتب، وبطانيات، وأدوات المطبخ.

وبحسب التقرير تهدف وحدات الإيواء الانتقالية إلى أن تكون ذات طبيعة أطول أمداً من المأوى في حالات الطوارئ، وأن توفر للعائلات ظروفاً معيشية أفضل وكرامة أكبر.

وأكدت المفوضية أن النقد المخصص لصيانة المأوى وإعادة تأهيله وسيلة فعالة من حيث التكلفة لدعم الأسر في إصلاح أو إعادة تأهيل ملاجئهم، وذلك يسهم في تحسين الظروف المعيشية، وتعزيز الخصوصية والسلامة والحماية من المناخ والطقس.

هذه الخدمات، وفق التقرير الأممي، بما في ذلك أعمال تحسين الموقع، والظروف المعيشية، وحلول النزوح المؤقت تتم عن طريق تنسيق أنشطة الجهات الإنسانية الفاعلة الموجودة في هذه المواقع لتجنب الازدواجية، وضمان توفير جميع الخدمات الأساسية، وضمان مشاركة النازحين الذين يعيشون هناك في القرارات التي تؤثر على حياتهم، وأنشطة الرعاية والصيانة المستمرة، مثل ضمان نظافة الموقع وإضاءته.

وقالت المنظمة إن هناك عدداً محدوداً من اللاجئين الأفارقة، حيث يتم تقديم المساعدة لهؤلاء من خلال المكتب الرئيسي للمفوضية الأممية في صنعاء.

القضاء أشار إلى دور أسماء الكبيسي ضد الإيزيديات

حكم بإعدام أرملة للبغدادي في ذكرى تحرير الموصل

بغداد: حمزة مصطفى

في تزامن بدا لافتاً مع ذكرى مرور 7 سنوات على إعلان تحرير مدينة الموصل من تنظيم «داعش» في 10 يوليو (تموز) 2017، أصدرت محكمة عراقية، الأربعاء، حكماً بإعدام إحدى أرامل أبو بكر البغدادي زعيم التنظيم، وتدعى أسماء الكبيسي.

وطبقاً لبيان رسمي، فقد أصدرت «محكمة جنايات الكرخ في بغداد حكماً بالإعدام بحق زوجة المجرم الإرهابي أبو بكر البغدادي على خلفية قيامها باحتجاز النساء الإيزيديات في دارها، ومن ثم خطفهن من قِبل عصابات (داعش) الإرهابية في قضاء سنجار غرب محافظة نينوى». وأضاف البيان أن «الحكم بحقها صدر وفقاً لأحكام قانون (مكافحة الإرهاب)، وقانون (الناجيات الإيزيديات)».

ويسعى العراق إلى تجاوز صفحة «الإرهاب» التي كبّدته الكثير من المرارات والضحايا، ويعتمد مقاربات قضائية وعسكرية عدة في مسار ملاحقة فلول «داعش». وبحث رئيس «مجلس القضاء الأعلى» بالعراق، فائق زيدان، مع مدير «مكافحة الإرهاب» في «الإنتربول» الدولي، غريغ هيندز، إمكانية استعادة الإرهابيين المطلوبين إلى العراق.

ووفق بيان عراقي، فقد تطرقت المباحثات إلى «إجراءات العمل الأمني في مجال ملاحقة المتهمين المطلوبين دولياً وآليات استردادهم».

وجدد الحكم بإعدام أسماء الكبيسي الحديث عن العالم السري لزعيم «داعش» الذي تمكّن من السيطرة عام 2014 على نحو ثلث الأراضي العراقية، وذلك قبل أن يُقتل في غارة أميركية شمال سوريا عام 2019.

وأثارت الكبيسي بظهورها وأرملة أخرى لزعيم «داعش» وابنته في مقابلة تلفزيونية مع قناة «العربية» في فبراير (شباط) الماضي، جدلاً كبيراً بشأن أدوارها؛ إذ سعت إلى تبرئة نفسها من ارتكاب ما نُسب إليها من جرائم، خاصة ما يتعلق بدورها في استغلال الفتيات الإيزيديات، لكن بعض الناجيات منهن كذّبن رواياتها.

إيزيديون يفرون من «داعش» عام 2014... وفي الإطار أرملة البغدادي أسماء الكبيسي (رويترز)

«جنايات» الكرخ: أرملة البغدادي احتجزت إيزيديات في دارها

ورأت عضو البرلمان العراقي عن المكون الإيزيدي فيان دخيل، في بيان لها بعد عرض مقابلة أرملة البغدادي، قبل 5 أشهر تقريباً، أن ما وصفتها بـ«العائلة الإرهابية» تحاول تسويق مظلوميتها ومعاناتها على حساب ضحايا هذا «التنظيم الإرهابي» والمجازر التي ارتكبها بقيادة رب العائلة.

وقالت دخيل، حينها، إن أرملة البغدادي «اعترفت بمرافقته في جميع مراحل إنشائه للتنظيم حتى القضاء عليه، فضلاً عن مشاركتها الفاعلة في إدارة بعض مفاصل التنظيم وحضورها العديد من الاجتماعات في منزلها بوجود البغدادي وبغيابه، فضلاً عن كذبها وتدليسها فيما يخص تعاملهم الوحشي مع السبايا الإيزيديات».

لكن أرملة أخرى لزعيم «داعش»، وتدعى نور إبراهيم، كشفت الكثير من المعلومات عن عالم «داعش» وأسرار البغدادي النسائية، خصوصاً وأنه كان متزوجاً أيضاً من سورية وشيشانية، فضلاً عن «تسع سبايا» غالبيتهن من الإيزيديات.

وأعلنت تركيا عام 2019 أنها تحتجز إحدى زوجات البغدادي، وكان ذلك بعد نحو عام تقريباً من توقيفها فعلياً مع 10 أشخاص آخرين، من بينهم ابنة زعيم التنظيم الأسبق.

وفي فبراير الماضي، قالت السلطات العراقية إنها استعادت «زوجة البغدادي الأولى»، ومن معها من السلطات التركية، وأخضعتها للاستجواب.

وكان رئيس الوزراء العراقي السابق، حيدر العبادي، قد أعلن في العاشر من يوليو عام 2017 اكتمال عملية تحرير الموصل من «داعش» وتواصلت عمليات التحالف الدولي لمواجهة التنظيم حتى إعلان تحرير كل الأراضي العراقية من قبضته في أكتوبر (تشرين الأول) من العام نفسه.

السوداني يكثف تحركاته للدفع بانتخاب «حكومة كركوك»

بغداد: فاضل النشمي

كثّف رئيس الوزراء العراقي، محمد السوداني، من تحركاته لدفع مجلس محافظة كركوك لعقد جلسة اليوم (الخميس) لتجاوز أزمة انتخاب الحكومة المحلية المتعثرة منذ نحو 8 أشهر.

لكن مصادر مطلعة على المحادثات بشأن الأزمة استبعدت في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إمكانية حدوث انفراجة، نتيجة لما وصفته بـ«الخلافات السياسية العميقة بين مكونات المحافظة (الكرد، والعرب، والتركمان والمسيحيين)».

وقال السوداني في تدوينة عبر منصة «إكس»، مساء الثلاثاء، إن «الحكومة وبعد أن نجحت في تنظيم الانتخابات المحلية للمحافظات، ومنها محافظة كركوك التي لم تجرِ فيها هذه الانتخابات منذ 2005، قامت ولأكثر من جولة، برعاية حوارات سياسية بين القوى الفائزة بمقاعد مجلس المحافظة (كركوك)، وأخرى عبر لجنة شُكلت لهذا الغرض».

ويتألف مجلس كركوك من 16 عضواً يتوزعون بواقع 5 لحزب «الاتحاد الوطني الكردستاني»، و6 للعرب (تم توزيعهم على كتلتين)، إضافة إلى عضوين للحزب «الديمقراطي الكردستاني» ومثلهما للتركمان، وعضو واحد عن المكون المسيحي.

السوداني بدوره أفاد بأن الحوارات «أسفرت عن الاتفاق على تشكيل ائتلاف إدارة كركوك ليضمّ القوى الفائزة»، داعياً أعضاء مجلس المحافظة إلى عقد جلستهم الأولى برئاسة أكبر الأعضاء سناً، اليوم (الخميس).

في المقابل، استبعدت مصادر متطابقة تحدثت لـ«الشرق الأوسط» إمكانية الاتفاق لحسم أزمة الحكومة المحلية في كركوك، ورأت أن «دعوة رئيس الوزراء غير مُلزمة، ولعلها تأتي في سياق ما يمكن اعتباره رفع الضغط عن رئيس الوزراء ومحاولة منه لرمي الكرة في ملعب الغرماء السياسيين في المحافظة».

وأكدت المصادر، أن «المحافظ المنتهية ولايته، راكان الجبوري، أدى (الأربعاء) قسم العضوية في المجلس ليتسنى له إدارة جلسة (الخميس) بوصفه أكبر الأعضاء سناً».

وتتوقع المصادر أن المجلس سيقوم بعقد «جلسة شكلية»؛ نزولاً على دعوة رئيس الوزراء، لكنها استبعدت «أي صيغة اتفاق جديدة بالنظر لعميق الخلافات بين الكتل السياسية» على حد تقدير المصادر.

وتبرز على السطح، طبقاً للمصادر، رؤيتان متقابلتان «تمثل الأولى اتفاقية أربيل المبرمة بين الحزب (الديمقراطي الكردستاني)، والجبهة التركمانية، والتحالف العربي، والثانية تمثلها جبهة حزب (الاتحاد الوطني الكردستاني)، والعرب».

وتؤكد المصادر أن «الرؤية الأولى تذهب إلى إسناد منصب المحافظ في السنة الأولى إلى شخصية كردية عن الحزب (الديمقراطي)، وتُسند في السنة الثانية إلى شخصية تركمانية، وفي السنتين الأخيرتين يذهب المنصب إلى شخصية عربية، وهذه الرؤية تدعمها حكومة السوداني، والحكومة التركية بالنظر لنفوذها داخل المحافظة».

أما الرؤية الثانية، فتذهب إلى «تقاسم منصب المحافظ بين (الاتحاد الوطني الكردستاني) والمكون العربي بحيث يكون المنصب لمدة سنتين لكل طرف من عمر ولاية المجلس الممتدة لأربع سنوات».

إعلام «الحرس» يعلن «الإجماع» على تعيين عباس عراقجي وزيراً جديداً للخارجية

الرئيس الإيراني المنتخب يؤدي اليمين الدستورية 30 يوليو

طهران: «الشرق الأوسط»

سيؤدي الرئيس الإيراني المنتخب، الإصلاحي مسعود بزشكيان، اليمين الدستورية أمام مجلس الشورى، 30 يوليو (تموز) الحالي، على ما أعلن عضو هيئة رئاسة «مجلس الشورى الإسلامي»، مجتبى يوسفي، الأربعاء.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية عن يوسفي قوله إن «مراسم تنصيب الرئيس الإيراني الجديد، وأداء اليمين الدستورية، ستقام الثلاثاء 30 يوليو الحالي». وكان يوسفي قال في وقت سابق، إن مراسم التنصيب ستكون في 4 أو 5 أغسطس (آب) المقبل.

وفاز الإصلاحي بزشكيان، البالغ من العمر 69 عامًا، بحصوله على حوالى 54 في المائة من الأصوات، بالجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية الإيرانية، أمام المرشّح المحافظ المتشدّد سعيد جليلي، غير أن صلاحياته محدودة، تبعاً لتركز المسؤولية الأولى في الحكم بيد المرشد الأعلى علي خامنئي، الذي يُعدّ رأس الدولة.

ونُظّمت هذه الانتخابات على عجَل لاختيار خلف لإبراهيم رئيسي، الذي قُتل في حادث مروحيّة، 19 مايو (آيار)، ووسط حالة استياء شعبي ناجم خصوصًا من تردّي الأوضاع الاقتصادية، بسبب العقوبات الدولية المفروضة على الجمهورية الإسلامية.

وأكّد طحان نظيف، المتحدث باسم «مجلس صيانة الدستور»، أن «المادة الأولى من قانون الانتخابات الرئاسية، تنص على أن مدة الرئاسة 4 سنوات تبدأ من يوم حلف التنصيب، ومن الطبيعي أن المسؤولية التنفيذية للبلاد تظل من مسؤولية النائب الأول للرئيس، حتى يوم حلف التنصيب الرئاسي الجديد، وهو سيكون مسؤولاً عن واجبات وصلاحيات الرئيس».

وإلى ذلك، نقلت وكالة «تسنيم» للأنباء، المحسوبة على «الحرس الثوري»، عمن وصفته بـ«مصدر مطلع»، بأن النتيجة التي توصّل إليها مستشارو الرئيس الإيراني المنتخب حول الخيار المقترح لتولّي وزارة الخارجية، هي عباس عراقجي.

وقال المصدر: «إن المستشارين، وفرق عمل التعيين المتمركزة في مكتب الرئيس مسعود بزشكيان، أوشكوا على التوصل إلى نتيجة نهائية بشأن وزارة الخارجية، وأن الخيار الأرجح لتولّي وزارة الخارجية هو عباس عراقجي... وهو يكاد يكون الوزير الأول، الذي تم الإجماع عليه بين أعضاء فريق الرئيس، وإذا لم يحدث أي شيء خاص، فسيتم تقديمه إلى البرلمان مرشحاً مقترحاً لتولّي وزارة الخارجية».

وقالت مصادر مطلعة لمراسل «تسنيم»، إن عراقجي «تعاون وتشاور بشكل مباشر مع الرئيس المنتخب في الأيام الأخيرة بشأن الحوار والمراسلات مع قادة فصائل المقاومة وبعض دول المنطقة».

ويُشار إلى أن وزير الخارجية السابق أحمد جواد ظريف، قال في لقاء مع مجموعة من الناشطين السياسيين، الثلاثاء، إنه ليس مستعداً لقبول أي منصب في الحكومة، بما في ذلك منصب النائب الأول للرئيس، الذي لا يحتاج إلى مصادقة البرلمان.

وأفاد بأنه من المقرر أن 60 في المائة من تشكيلة الحكومة تضم من يتولون منصب الوزارة للمرة الأولى، لافتاً إلى أن أعمارهم أقل من 50 عاماً. وتابع: «نعتزم تشكيل حكومة شابة، وبالفعل، ليس من المقرّر أن يتحمل أشخاص مثلي، أي من الذين تحمّلوا المسؤولية مرات عديدة، أي مسؤولية في هذه الحكومة مرة أخرى».

وأضاف: «خلال فترة الدعاية للانتخابات الرئاسية، أكّدت مراراً وتكراراً أنني لا أريد أي مسؤولية في الحكومة، ولم آتِ من أجل المنصب أو السلطة».

وفي سياق مشاوراته، التقى بزشكيان مع رئيس «مجلس الشورى الإسلامي» السابق علي لاريجاني... بعد أن كان التقى عدداً من كبار المسؤولين، ومنهم رئيس القضاء غلام حسين محسني إجئي، غداة تأكيده على مساعدة الرئيس المنتخب لتشكيل حكومة «تتماشى مع الجمهورية الإسلامية».

وقال إجئي للرئيس المنتخب، إن الجهاز القضائي «مستعد للتعاون مع الحكومة من أجل تعزيز العدالة الاجتماعية»، في إطار أهداف «الخطوة الثانية للثورة، وتنفيذ السياسات العامة المعلَنة»، في إشارة ضمنية إلى الاستراتيجية التي طالب المرشد الإيراني قبل 4 سنوات بتطبيقها لمدة 4 عقود مقبلة.

كما ناقش بزشكيان أجندته لتشكيل الحكومة مع الأمين العام لـ«مجلس الأمن القومي»، علي أكبر أحمديان. وأفادت وكالة «نور نيوز»، المنصة الإعلامية لمجلس الأمن القومي، بأن أحمديان هنّأ بزشكيان لفوزه بالرئاسة، مؤكداً استعداد الأمانة العامة لمجلس الأمن القومي مساعدة الحكومة الجديدة بكل قدراتها.

مديرة الاستخبارات اتهمتها بالتحريض ودفع أموال للمتظاهرين

«البيت الأبيض» يحذّر إيران من استغلال «احتجاجات غزة» في أميركا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

اتهم البيت الأبيض، طهران، بمحاولة استغلال احتجاجات في الولايات المتحدة ذات صلة بقطاع غزة، ووصف هذا السلوك بأنه «غير مقبول»، وذلك عقب تحذير أكبر مسؤولة استخبارات أميركية، من أن إيران «تحاول إثارة الشقاق في المجتمع الأميركي».

وجاء في التحذير، الذي أصدرته أفريل هاينز، مديرة الاستخبارات الوطنية في وقت سابق، «إن أشخاصاً على صلة بحكومة إيران، قالوا إنهم نشطاء عبر الإنترنت، سعوا إلى الحضّ على احتجاجات تتعلّق بغزة، وقدّموا للمحتجّين دعماً مالياً».

وقالت كارين جان بيير المتحدثة باسم البيت الأبيض، في إفادة صحفية: «إن حرية التعبير أمر مهم للديمقراطية الأميركية، لكن من واجب الحكومة أيضاً تحذير المواطنين من عمليات التأثير الأجنبي».

وقالت: «يسعى أميركيون من جميع الأطياف السياسية، بنيات حسنة، إلى التعبير عن آرائهم المستقلة بشأن الصراع في غزة، وعندما تُمارَس حرية التعبير عن آراء مختلفة بصورة سلمية فإنها ضرورية لديمقراطيتنا... وفي الوقت نفسه، تضطلع الحكومة الأميركية بواجب تحذير الأميركيين من تأثيرات أجنبية خبيثة... سنواصل كشف محاولات تقويض ديمقراطيتنا في مجتمعنا مثلما نفعل اليوم».

وقال مسؤول في مكتب مديرة الاستخبارات الوطنية: «إن التحذير بشأن إيران أظهر كيف حاولت الدول الاستفادة من القضايا المثيرة للخلاف في الفترة التي سبقت الانتخابات، لإحراج الولايات المتحدة، وتأجيج الانقسام الاجتماعي».

وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم نشر اسمه، أن لإيران «مصلحة منذ فترة طويلة، في استغلال التوترات السياسية والاجتماعية الأميركية، بما في ذلك من خلال وسائل التواصل الاجتماعي».

وقال المسؤول: «على وجه الخصوص، نحن نراقب الجهات الإيرانية، التي تسعى إلى تأجيج التوترات بشأن الصراع بين إسرائيل وغزة».

وكانت رئيسة الاستخبارات الوطنية شدّدت على أنها «لا تزعم أن الأميركيين، الذين يخرجون إلى الشوارع ضد إسرائيل أو السياسة الأميركية، غير صادقين، أو ينفّذون أجندة إيرانية... لكنّ طهران تكثّف جهودها». وجاء في بيان لهاينز: «في الأسابيع الأخيرة، سعت جهات فاعلة في الحكومة الإيرانية للاستفادة على نحو انتهازي من الاحتجاجات المستمرة ضد الحرب في غزة»، مشيرةً إلى استخدام تكتيك «استخدمته جهات أخرى على مرّ السنين».

وقالت رئيسة الاستخبارات الوطنية الأميركية: «لقد رصدنا جهات فاعلة مرتبطة بالحكومة الإيرانية، تتظاهر بأنها من النشطاء على الإنترنت، وتسعى إلى التشجيع على تنظيم احتجاجات، وتوفير حتى دعم مالي لمتظاهرين».

ولفتت هاينز إلى أن «حرية التعبير عن وجهات نظر مختلفة، عندما تكون سلمية، ضرورة لديمقراطيتنا، ولكن من الأهمية بمكان أيضاً التحذير من جهات فاعلة أجنبية تسعى إلى استغلال نقاشنا لغاياتها الخاصة». واستغلت وسائل إعلام إيرانية حكومية، احتجاجات مؤيدة للفلسطينيين شهدتها جامعات أميركية، لاتّهام الولايات المتحدة بـ«النفاق»، على خلفية حملات قمع لبعض التظاهرات.

جنرالات في الجيش والمخابرات يخشون أن يجهِض الصفقة

نتنياهو يلتزم اتفاق غزة إذا احتُرمت «الخطوط الحمراء» الإسرائيلية

تل أبيب: نظير مجلي

أكد مسؤولون أمنيون إسرائيليون، من جنرالات الجيش والمخابرات، أنه على الرغم من التفاؤل الحذر، ولكن الواقعي، بإمكان التوصل إلى اتفاق في مفاوضات الدوحة حول وقف إطلاق النار وصفقة تبادل أسرى، فإن المفاوضين يخشون من تصرف يقوم به رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، يُفشل المفاوضات، كما حصل مرات عدة في الماضي.

وبموازاة مفاوضات الوسطاء في الدوحة (الأربعاء)، التي ستنتقل إلى القاهرة الخميس، دخل الأميركيون على خط جهود إقناع الإسرائيليين بإبرام صفقة تهدئة في غزة. وفي هذا الإطار، أعلن مكتب نتنياهو أنه أكد التزامه اتفاق غزة في حال احترام «الخطوط الحمراء» التي تضعها إسرائيل.

جاء ذلك خلال اجتماع نتنياهو مع بريت ماكغورك، مبعوث الرئيس الأميركي جو بايدن الخاص للشرق الأوسط، حيث ناقشا القضايا الإقليمية، حسب مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي. وقال المكتب: «فيما يتعلق بالمفاوضات الخاصة بوقف لإطلاق النار والإفراج عن الرهائن، أكد رئيس الوزراء التزامه الاتفاق ما دامت الخطوط الحمراء التي وضعتها إسرائيل تُحترم »، حسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» و«قناة أي نيوز 24» الإخبارية. وفي الإطار ذاته، ذكرت وزارة الدفاع الإسرائيلية (الأربعاء) أن إسرائيل والولايات المتحدة متفقتان على أهمية اغتنام الفرصة للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة، لكنَّ التحديات لا تزال قائمة.

جاء هذا الإعلان بعد لقاء وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، المبعوث الأميركي ماكغورك. وقالت الوزارة في بيان عن اللقاء الذي جرى مساء الثلاثاء: «ناقش الجانبان أهمية اغتنام الفرصة للتوصل إلى اتفاق بشأن عودة الرهائن الذين تحتجزهم حماس في غزة». وأضافت وزارة الدفاع الإسرائيلية في بيان أن غالانت وماكغورك «ناقشا التحديات التي لا تزال قائمة أمام التوصل إلى مثل هذا الاتفاق وكذلك الحلول الممكنة لمواجهتها». وذكر بيان الوزارة أن غالانت قال أيضاً إن إسرائيل تدعم فتح معبر رفح بين مصر وغزة، لكنها لن تسمح بعودة «حماس» إلى المنطقة.

جاءت الاتصالات الأميركية - الإسرائيلية في وقت قال جنرالات إسرائيليون، في تسريبات لوسائل إعلام عبرية، إن نتنياهو أقدم على تصرفات تعرقل المفاوضات مرة تلو المرة، منذ مطلع العام الجاري، وكان يستند في موقفه إلى معلومات استخباراتية حساسة وسرية لكنه استخدمها بشكل تضليلي.

ونقلت صحيفة «هآرتس»، الأربعاء، عن هؤلاء الجنرالات إن نتنياهو فعل هذا الشيء في منتصف شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، في أعقاب استئناف المفاوضات، حيث كانت استراتيجية طاقم المفاوضات الإسرائيلي التي صدَّق عليها كابينت الحرب، عدم التحدث مع الوسطاء حول المبادئ التي تحدد عدد الأسرى الفلسطينيين الذين سيحرَّرون مقابل أي رهينة إسرائيلية، معتبرين أن هذه قضية من شأنها أن تُفشل المفاوضات، وأنه ينبغي إنشاء الظروف الملائمة للتفاوض حولها. إلا أن نتنياهو بدأ، بشكل مناقض لقرار كابينت الحرب، بتسريب معلومات إلى صحافيين حول موضوع تحرير الأسرى الفلسطينيين وطرح مواقف مشددة، من دون التداول حولها في الكابينت. واتهم طاقمُ المفاوضات نتنياهو بأنه يُنشئ معارضة للصفقة لدى الجمهور. وفي 17 من شهر يناير، منح كابينت الحرب تفويضاً لطاقم المفاوضات حول المواضيع التي بإمكان رئيس الموساد، دافيد برنيع، التحدث عنها خلال «قمة باريس»، بين إسرائيل والوسطاء، والنقاط التي بإمكانه تقديم تنازلات فيها. لكن في ختام مداولات الكابينت، قرر نتنياهو تشديد الموقف الإسرائيلي وألغى القرارات التي اتخذها الكابينت من دون التشاور مع أعضائه. ثم اجتمع برنيع مع الوسطاء في باريس، في 28 من الشهر نفسه، بعد أن تدخل الأميركيون وحصل تقدم في المحادثات.

ولدى عودة برنيع إلى إسرائيل، أصدر نتنياهو خمسة بيانات صحافية، تحدث فيها عن خلافات في المحادثات.

غالانت أبلغ ماكغورك بأن إسرائيل تدعم فتح معبر رفح، لكنها لن تسمح بعودة «حماس» إلى المنطقة

فلسطينيون قرب جثامين أحبائهم في دير البلح وسط قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

ونقلت «هآرتس» عن مسؤولين أمنيين إسرائيليين قولهم إن نتنياهو استخدم في بياناته هذه نفس المضامين التي جرى التداول حولها في اجتماعات أمنية مغلقة وتحدثت عن مواقف الأطراف ومجالات ليونتهم في المفاوضات، كما ذكر تفاصيل من شأنها أن تتسبب بالتراجع عن تفاهمات تم التوصل إليها في «قمة باريس». وقال نتنياهو في أحد البيانات إن «التقارير حول الصفقة ليست صحيحة وتشمل شروطاً ليست مقبولة على إسرائيل. مستمرون حتى الانتصار المطلق». وأضاف في خطاب في الكلية العسكرية في مستوطنة «عيلي»: «أسمع أقوالاً حول صفقات متنوعة، ولذا أريد أن أوضح. لن نسحب الجيش الإسرائيلي من قطاع غزة ولن نحرر آلاف المخربين».

وخلال شهر فبراير (شباط)، سمح نتنياهو لطاقم المفاوضات بالسفر لإجراء محادثات مع الوسطاء، لكنه حظر على أفراده أن يعبّروا عن موقف وأن يطرحوا مقترحات، وإنما الاستماع للوسطاء فقط. وفي 6 من الشهر نفسه، أصدرت «حماس» بياناً جاء فيه أن الحركة تعاملت مع مقترح الصفقة المطروح بـ«روح إيجابية»، بينما نتنياهو أصدر بياناً رأى فيه أن «رد حماس يعني رفض الصفقة». وقال: «لا نعتزم وقف الحرب».

وبينما تواصلت المفاوضات، سرّب نتنياهو لصحافيين أنه إذا لم تُلبّ «حماس» موقفها فإن إسرائيل ستتوقف عن التفاوض. وبعد ذلك سمح لطاقم المفاوضات بالتوجه إلى القاهرة، لكن ضم إلى الطاقم مستشاره الشخصي، أوفير فيلك. وقال مقربون منه إن «نتنياهو يريد التيقن من أن رئيس الموساد لا يتجاوز صلاحياته». وبعد ذلك طلب نتنياهو عدم إيفاد طاقم المفاوضات إلى محادثات أخرى مع الوسطاء، خلافاً لموقف رئيس جهاز الشاباك، رونين بار.

وفي بداية أبريل (نيسان)، كانت إسرائيل و«حماس» قريبتين من صفقة، وفي حينه أعلن الجيش الإسرائيلي انتهاء عمليته العسكرية الواسعة في خان يونس وانسحاب قواته منها. وبسبب معارضته لأي صفقة، قرر رئيس حزب الصهيونية الدينية وزير المال، بتسلئيل سموتريتش، عقد «مداولات طارئة» لحزبه، وفي اليوم نفسه دعاه نتنياهو إلى محادثة شخصية بينهما. وبعد المحادثة، أعلن نتنياهو أن «الانتصار في الحرب يستوجب الدخول إلى رفح وتصفية كتائب حماس هناك». وامتنع نتنياهو في الأيام التالية عن عقد اجتماعات لكابينت الحرب، رغم أن تقدماً ملحوظاً طرأ في المحادثات حول صفقة.

وقال مصدر رفيع في طاقم المفاوضات للقناة 12 الإسرائيلية، في 11 أبريل (نيسان)، إن نتنياهو اعتاد الالتفاف على كابينت الحرب بعد المصادقة على التفويض الممنوح لطاقم المفاوضات. وأضاف: «لا أدري إذا كنا من دون وجود نتنياهو سنتوصل إلى صفقة، لكن بإمكاني القول إن احتمالات الصفقة ستكون مرتفعة جداً (من دونه)، فنحن ومنذ ديسمبر (كانون الأول) لم نعد نُجري مفاوضات. وهذا يتكرر: نحصل على تفويض في النهار، وبعد ذلك يُجري رئيس الحكومة محادثات هاتفية في الليل، ويوعز بأن (لا تقولوا هذا) و (لا أصادق على هذا)، وهو يلتفّ بهذا الشكل على رؤساء الطاقم وعلى كابينت الحرب أيضاً».

وقرر كابينت الحرب، في 25 أبريل (نيسان)، عدم إعلان الحد الأدنى للرهائن الذي ستوافق إسرائيل عليه في صفقة. ووُصف القرار بأنه سرِّي، لأن تسريبه سيدفع «حماس» إلى ذكر العدد الأدنى وليس الأعلى. ووافق نتنياهو مضطراً على القرار بسبب إجماع أعضاء الكابينت عليه. إلا أنه التقى في اليوم نفسه سموتريتش وأبلغه بالقرار السرِّي، وإثر ذلك سرَّب سموتريتش المعلومة بشكل مزيف إلى الوزراء ووسائل الإعلام، حسب الصحيفة. وقال سموتريتش في بيان إن «الموافقة على الصفقة ستكون استسلاماً مهيناً. وإذا قررت رفع راية بيضاء لن يكون هناك لحكومة برئاستك حق في الوجود». إثر ذلك، أعلن نتنياهو أن إسرائيل ستدخل إلى رفح ولن توافق على وقف الحرب، الأمر الذي دفع «حماس» إلى الابتعاد عن المفاوضات. كذلك أبلغ الطاقم بالتراجع عمَّا اتُّفق عليه في كابينت الحرب وألغى التفويض الممنوح للطاقم، الذي قال إن المقترح قد نُقل إلى الوسطاء. وبعد ذلك كرر نتنياهو الإعلان عن رفضه إنهاء الحرب من دون أن تحقق الأهداف التي وضعها.

وأشار الجنرالات المذكورون، حسبما نُقل عنهم، إلى أن «تقديرات للمخابرات الإسرائيلية، في مطلع مايو (أيار)، أكدت أن حماس قدمت رداً إيجابياً على مقترح الصفقة المطروح. لكن نتنياهو اقترح خلال اجتماع الكابينت، في اليوم التالي تماماً، الإيعاز للجيش فوراً بالتوغل في رفح، وسط معارضة جميع المشاركين في اجتماع الكابينت، وتم رفض الاقتراح بالتوغل». لكن بعد يومين، أصدر نتنياهو بياناً باسم «مسؤول سياسي»، جاء فيه أن «إسرائيل لن توافق بأي شكل من الأشكال على إنهاء الحرب كجزء من اتفاق تحرير المخطوفين. والجيش الإسرائيلي سيدخل رفح سواء كانت هناك هدنة مؤقتة لتحرير المخطوفين أم لم تكن». والاعتقاد السائد في كابينت الحرب كان أن هذا البيان هو السبب المركزي لفشل المحادثات.

وعلى الرغم من هذا الاستعراض المتشائم، أكد هؤلاء الجنرالات أن المفاوضات في القاهرة، ثم في الدوحة، تقدمت بخطوات كبيرة الى الأمام. وشددوا على أن هناك بالفعل اتفاقاً بين الجانبين على عديد من النقاط.

إلقاء منشورات تطالب بإخلاء مدينة غزة

إسرائيل تكثف هجومها بعد ساعات من ضربة دامية لمخيم نازحين

غزة: «الشرق الأوسط»

كثفت القوات الإسرائيلية هجومها في شمال ووسط غزة، أمس الأربعاء، بعد ساعات من ضربة جوية على مخيم قال مسؤولون فلسطينيون إنها قتلت أكثر من 29 شخصاً كانوا يشاهدون على التلفزيون مباراة لكرة القدم.

وجرى إسقاط منشورات على مدينة غزة مع خريطة هذه المرة تشير إلى «مسارات آمنة» لإخلاء المدينة كلها وليس فقط مناطق معينة. وتحث المنشورات الإسرائيلية المدنيين على التوجه جنوباً على طول مسارين إلى وسط قطاع غزة.

وقالت حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) إن الحملة الإسرائيلية المتجددة قتلت أكثر من 60 فلسطينياً عبر القطاع، الثلاثاء، وتهدد بعرقلة الجهود المبذولة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في الحرب المستمرة منذ تسعة أشهر مع استئناف المحادثات في العاصمة القطرية الدوحة.

وقال مسؤولون بالقطاع الصحي الفلسطيني إن الضربة الجوية الإسرائيلية أصابت خيام عائلات نازحة خارج مدرسة في عبسان شرقي خان يونس في جنوب غزة، مما أسفر عن مقتل 29 شخصاً على الأقل، معظمهم من النساء والأطفال.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه يراجع تقارير عن إصابة مدنيين. وأضاف أن الحادث وقع عندما قصف «بذخيرة دقيقة» مقاتلاً من «حماس» شارك في هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) على إسرائيل، الذي تسبب في إطلاق الهجوم الإسرائيلي على غزة.

وعمّقت القوات الإسرائيلية أمس توغلها في منطقتين بمدينة غزة. وقال سكان إن الجنود أجروا عمليات تفتيش من منزل إلى آخر في بعض المناطق، كما قصفت الدبابات الإسرائيلية عدداً من المنازل.

وقال سكان إن القوات الإسرائيلية نظمت دوريات على الطريق الرئيسي المؤدي إلى الساحل، وسيطر قناصة على أسطح بعض المباني الشاهقة التي لا تزال قائمة، وتمركزت دبابات داخل مقر وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

وقال الجيش الإسرائيلي، في بيان، إن قواته تواصل عملياتها في مدينة غزة ضد مسلحي حركة «حماس» وحليفتها حركة «الجهاد الإسلامي»، الذين قالت القوات إنهم ينشطون من داخل منشآت «الأونروا»، ويستخدمونها قاعدة لشن الهجمات.

وأضاف الجيش: «بعد فتح ممر محدد لتسهيل إجلاء المدنيين من المنطقة، نفذت قوات الجيش الإسرائيلي ضربة استهدفت المبنى، وقضت على إرهابيين في قتال من مسافات قريبة، وعثرت على كميات كبيرة من الأسلحة في المنطقة».

وقال الهلال الأحمر الفلسطيني إنه تلقى نداءات استغاثة كثيرة من سكان مدينة غزة المحاصرين في منازلهم، لكن فرقه لم تتمكن من الوصول إليهم بسبب احتدام القصف.

وأضاف في بيان: «الأنباء الميدانية الواردة من محافظة غزة تفيد بأن أوضاع السكان مأساوية للغاية، وتواصل قوات الاحتلال استهداف المربعات السكنية، وتعمل على تهجير المواطنين من أماكن سكانهم ومراكز الإيواء».

وقال الجناحان المسلحان لـ«حماس» و«الجهاد الإسلامي» إن مقاتليهما اشتبكوا مع القوات الإسرائيلية في المنطقة بصواريخ مضادة للدبابات وقذائف مورتر، وفي قتال من مسافة قريبة في بعض الأحيان.

وفي مخيم النصيرات بوسط غزة، قال مسعفون إن ستة فلسطينيين، بينهم أطفال، قتلوا في ضربة جوية على منزل في وقت مبكر من أمس، في حين قتلت غارة جوية أخرى شخصين، وأصابت عدداً آخر في خان يونس.

وقال مسؤولو الصحة في القطاع الذي تديره «حماس» إن أكثر من 38 ألف فلسطيني قتلوا في غزة منذ بداية الحرب.

انتشار جرائم القتل والنهب في القطاع مع تراجع سيطرة «حماس» على الشارع

الفوضى والفلتان وجهان آخران لحرب غزة

فلسطيني يسير وسط أبنية دمرتها الغارات الإسرائيلية في خان يونس بجنوب قطاع غزة أمس (رويترز)

غزة: «الشرق الأوسط»

تُظهر موجة واسعة من الفلتان الأمني المتصاعد في قطاع غزة أن حركة «حماس» فقدت، إلى حدٍّ ما، سيطرتها على شوارع القطاع، وهي سيطرة طالما تغنَّت بها الحركة خلال 17 عاماً حكمت فيها القطاع، حتى خلال الحروب المتكررة التي شنتها إسرائيل.

وبخلاف أي حرب سابقة، يواجه الغزيون حالياً، في مناطق واسعة من القطاع، تصاعداً في انتشار الجريمة التي شملت عمليات قتل وسطو وسرقة ونهب وفوضى، وصلت إلى حد أخذ الثارات القديمة المعلقة، ونهب بيوت مسكونة أو مدمّرة، ومهاجمة مستشفيات وقوافل مساعدات، والكثير من عمليات البلطجة ضد المواطن العادي.

وأكدت مصادر أمنية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن ظاهرة جديدة مقلقة بدأت تطفو إلى السطح، تمثلت في تصفية حسابات قديمة على «خلفية قضايا ثورية». وأضافت: «لقد تم قتل العديد من الأشخاص على خلفية قضايا تتعلق بالانتفاضة الأولى، عام 1987، وقُتل آخرون في ثارات عائلية».

وتفيد إحصاءات شبه رسمية حصلت عليها «الشرق الأوسط» بمقتل ما لا يقل عن 14 شخصاً في شهر يونيو (حزيران) الماضي، في حين قُتِل 21 في شهر مايو (أيار)، خلال جرائم سُجلت في مناطق متعددة بشمال القطاع وفي رفح وخان يونس بجنوبه وفي دير البلح والنصيرات بوسطه.

وتشير المعطيات المتوافرة إلى أن من بين القتلى 3 حالات على خلفية «قضايا ثورية». ومن أبرز المجني عليهم في عمليات القتل هذه محمود نشبت، وهو أحد المطلوبين لقوات الاحتلال من سكان مخيم البريج، وقُتل في دير البلح. ودفعت هذه الحالات القوى الوطنية والإسلامية في قطاع غزة إلى إصدار بيان عبرت فيه عن رفضها «فتح ملفات اتفق الكل الفلسطيني على إغلاقها، وليست محلاً للمناقشة»، في إشارة إلى ملف تصفية مشتبه بهم بالتجسس لصالح إسرائيل خلال الانتفاضة الأولى التي اندلعت عام 1987. كما دانت القوى الفلسطينية بشدة «زرع فتيل الفتنة بتهديد الآمنين بحجة أخذ الثأر»، داعية وزارة الداخلية التابعة لـ«حماس» إلى «الضرب بيد من حديد على كل مَن تسوّل له نفسه العبث بحياة المواطنين».

> «قُتل العديد من الأشخاص على خلفية قضايا تتعلق بالانتفاضة الأولى، عام 1987، وقُتل آخرون في ثارات عائلية»

وملف الانتفاضة الأولى معقَّد لأنه يشمل أحقاداً من أفراد تجاه آخرين يتهمونهم بتصفية أقربائهم لأسباب مختلفة، من بينها التعاون مع إسرائيل.

وقال مصدر فصائلي مطلع على التفاصيل لـ«الشرق الأوسط» إن إعادة فتح هذا الملف مجدداً سيكون خطيراً على الأمن والسلم المجتمعي، وسيفتح أفاقاً أمام ارتكاب جرائم تحت ذرائع واهية تطال شخصيات وطنية، وسيسمح للاحتلال باستغلال مثل هذه الحوادث في تنفيذ أجندته الهادفة إلى تغيير الواقع الأمني في قطاع غزة.

وثمة محاولات حثيثة تجري الآن لاحتواء الموقف، لكن دون آفاق واضحة.

وقَتْلُ الفلسطينيين بأيدٍ فلسطينية وسط حرب مدمرة يُفترض أن توحّدهم يُظهر إلى أي حد استغلّت عائلات وجماعات غياب الأمن لتحقيق أهداف قديمة.

ولم تُظهر «حماس» ردة فعل كبيرة على ما يحصل، لكنها سعت في الآونة الأخيرة إلى إظهار شيء من القوة والحزم، دون أن يمثل ذلك رادعاً، على ما يبدو، لأولئك الذين ينظمون عمليات سطو ونهب شبه منظمة.

وقال مصدر حقوقي في أحد المراكز التي تخدم في قطاع غزة والممول من دول أوروبية، إن حكومة حركة «حماس» فقدت يدها العليا في الملف الأمني بسبب الضربات الإسرائيلية التي لا تتوقف، ولذلك يشعر المواطن في غزة إما بأنه متحرر أو أنه فقد أمنه الشخصي. وأضاف المصدر الذي فضَّل عدم ذكر هويته لأسباب مختلفة، لـ«الشرق الأوسط»، أنهم تلقوا شكاوى من مواطنين تعرضوا لمحاولات قتل أو تهديد بالقتل أو للإيذاء بالضرب والسرقة. وتابع: «جزء منها (الشكاوى) على خلفية ثأر عائلي، وجزء لأن المواطن المستهدف يملك المال ويجري ابتزازه... وهناك جزء أيضاً مرتبط بمقاومة المواطن؛ سرقات وعمليات نهب».

وينظم مسلحون من عائلات وعشائر هجمات شبه يومية على منازل ومؤسسات وبضائع المساعدات، ووصل الأمر إلى حد استهداف المارة وسرقة أموالهم ومقتنياتهم، في صورة تزيد من صعوبة واقع الحياة في القطاع. كما سُجلت حالات سطو على صيارفة وأصحاب رؤوس أموال في مناطق شمال القطاع. كذلك أقدم مسلحون على اقتحام المستشفى الميداني الأردني في حي تل الهوى جنوب غربي مدينة غزة، وسط إطلاق النار، محاولين خطف شخص من هناك. وقد نهبوا بعض ممتلكات المستشفى خلال الهجوم.

أما في الوسط والجنوب، فلا يمكن حصر عمليات السطو الكثيرة والمتكررة التي تطال كل شيء يمكن نهبه تقريباً، بما في ذلك بيوت الفلسطينيين القائمة أو المدمَّرة، وكذلك المساعدات التي يتلقونها، بالإضافة إلى مؤسساتهم ومحالهم التجارية، وحتى مراكز إيواء النازحين.

وواضح أن قوات أمن وزارة الداخلية الفلسطينية في غزة لا تستطيع حالياً فرض سيطرتها على الفوضى في الشارع. واشتكت مصادر حقوقية من أن الشكاوى التي تصل لا يتم النظر فيها من قبل الجهات الأمنية بسبب واقع الحرب الصعب.

وحاولت «الشرق الأوسط» الاتصال بمسؤولين في الأمن الداخلي بغزة للحصول على رد منهم، لكن تعذَّر ذلك بسبب الوضع الميداني وملاحقة إسرائيل لهم ورصدها اتصالاتهم. لكن مصادر في الجهاز الأمني بغزة قالت لـ«الشرق الأوسط» إن الجهات المسؤولة عن أمن المواطنين تتعرض لهجمات إسرائيلية باستمرار، مضيفة: «ضباط وعناصر من الشرطة ومختلف الأجهزة الأمنية يتم استهدافهم بشكل متكرر، في محاولة لتعزيز الفوضى ومنع تحقيق الأمن».

واغتالت إسرائيل فعلاً ضباطاً وعناصر أمن في كل مناطق قطاع غزة، وقصفت مقراتهم، وسعت أيضاً إلى تقليص قدرة «حماس» على تأمين رواتبهم.

وقال مصدر في حركة «حماس» لـ«الشرق الأوسط» إن استهداف الحكم المدني يأتي ضمن مخطط لنشر فوضى حقيقية وخلق بديل لحكم الحركة يخدم إسرائيل.

بن غفير يهدد تماسك ائتلاف نتنياهو... لكنه لن يبادر إلى تفكيكه

تل أبيب: نظير مجلي

رغم التصدع الواضح في الائتلاف الحكومي الذي يقوده رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، بسبب غضب حزب «شاس» لليهود الشرقيين المتدينين، من تصرفات الوزير المتطرف إيتمار بن غفير، فإن كل الإشارات تدل على أن نتنياهو سيتغلب على الأزمة الحالية في وقت قريب ليحافظ على حكومته اليمينية.

وحسب مصادر سياسية في تل أبيب، فإن بن غفير تسبب في الأزمة الحالية لعدة أهداف؛ فأولاً هو ذو طابع ارتجالي وشعبوي في العمل السياسي ولا يفتّش عن توازنات مع نتنياهو أو غيره، وثانياً هو يشعر بأن نتنياهو بحاجة ماسّة إليه، فيسعى إلى إطالة الحبل له حتى النهاية، فإذا فهم أن هذا الحبل على وشك أن ينقطع سيبادر إلى إرخائه، وثالثاً هو يريد فعلاً أن يكون عضواً في مجلس الحرب الذي يضم عدداً قليلاً جداً من الوزراء ويُعد القيادة السياسية الأمنية العليا، وامتناع نتنياهو عن منحه «هذا المجد»، ليس مفهوماً له وليس مقبولاً.

ويُتوقع أن يُنهي نتنياهو هذه المشكلة مع بن غفير ويُعيّنه في الإطار الجديد المعروف بـ«المطبخ السياسي الأمني»، الذي حل محل مجلس الحرب، على الرغم من أن نتنياهو تعهَّد للأميركيين بألا يُدخل بن غفير ووزير المال المتطرف الآخر بتسلئيل سموتريتش، إلى القيادة الضيقة التي تقرر شؤون الحرب. ولكن حتى لو لم يستجب نتنياهو للضغوط، فإن المرجح هو أن بن غفير سيتراجع، ولن يقطع الحبل مع رئيس الوزراء. وقال مسؤول في حزب الليكود تحدث إلى صحيفة «معاريف»: «الجميع في الائتلاف يدركون أنهم يتعاملون مع غبي. فهذا الشخص مصاب بجنون العظمة بشكل لا يصدق، لكنه يشوش العقل، هو لن يُسقط الحكومة لأنه عندها سيخسر مرتين. جمهور اليمين لن يغفر له إسقاط حكومة اليمين، وأنه بسبب ذلك ستقام الدولة الفلسطينية، وفي نهاية المطاف هو سيُرسَل إلى المعارضة ولن يصبح وزيراً في أي حكومة أخرى».

ويدرك أرييه درعي، رئيس حزب «شاس»، خطورة بقاء بن غفير في الحكومة، حتى على مصالح حزبه وبقية أحزاب التيار الديني الحريدي. وصار يسمع انتقادات شديدة له بسبب سكوته عن إهانات بن غفير له، على غرار قوله إن درعي ينتمي إلى تيار «الانهزامية اليسارية». لكن رئيس حزب «شاس» يعيش حالياً في فترة حِداد على وفاة شقيقه، الحاخام يهودا درعي، وقد يؤجل قليلاً الصراعات في الائتلاف. لكنّ هذا لا يعني أنه سيسكت عن إفشال القوانين التي تسهم في تعزيز مكانة الحريديم وتمويل مؤسساتهم.

ولا يُعتقد أن نتنياهو سيسمح بإسقاط حكومته، مهما كلّفه ذلك من ثمن. وتستبعد قيادات سياسية أن يبادر نتنياهو نفسه إلى حل الكنيست والذهاب إلى الانتخابات. فهو يقود أول حكومة يمين صرفة في تاريخ إسرائيل. ولديه منها 64 مقعداً يتشبث بها بكل قوته. وحتى لو كانت سيطرته على هذه الحكومة مهتزة وبن غفير يهتم بإهانته بشكل شبه يومي، فإن نتنياهو يسير بين النقاط وليس عنده مشكلة في أن يُنتقد. فالمهم له أن يبقى رئيس حكومة، الأمر الذي يعزز مكانته في المحكمة التي تقاضيه على 3 قضايا فساد مزعومة.

عدد قتلى الحرب على غزة قد يصل إلى 186 ألفاً

جنيف: «الشرق الأوسط»

نشرت وكالة «رويترز»، الأربعاء، تقريراً عن أعداد القتلى الفلسطينيين جرّاء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، مشيرة إلى أن السلطات الصحية الفلسطينية تقول إن الهجوم البري والجوي، الذي تشنّه إسرائيل، أدّى إلى مقتل أكثر من 38 ألف شخص، معظمهم من المدنيين، مع نزوح معظم سكان القطاع، وعددهم 2,3 مليون نسمة.

واندلعت الحرب في الـ7 من أكتوبر (تشرين الأول)، حين اجتاح مسلّحو حركة «حماس» جنوب إسرائيل. وتقول إسرائيل إن المسلحين قتلوا أكثر من 1200 شخص، معظمهم من المدنيين، واقتادوا 253 آخرين رهائن إلى غزة.

وتناول تقرير «رويترز» كيفية حساب عدد القتلى الفلسطينيين، ومدى موثوقيته، وتوزيع القتلى بين المدنيين والمسلحين، وما يقوله كل جانب.

كيف تُحصي السلطات الصحية في غزة عدد القتلى؟

في أشهر الحرب الأولى كان يتم حساب عدد القتلى بالكامل من خلال عدد الجثث التي تصل إلى المستشفيات، وتضمّنت البيانات أسماء وأرقام هويات معظم القتلى.

ومع استمرار الصراع، وخروج مزيد من المستشفيات والمشارح من الخدمة، اعتمدت السلطات إلى جانب ذلك على أساليب أخرى.

ومنذ أوائل مايو (أيار)، حدّثت وزارة الصحة أسلوب تفصيل إجمالي الوفيات، ليشمل الجثث مجهولة الهوية التي تمثّل نحو ثلث إجمالي عدد القتلى.

وقال عمر حسين علي، رئيس مركز عمليات الطوارئ التابع للوزارة، في الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل، إن هذه الجثث وصلت إلى المستشفيات أو المراكز الطبية دون بيانات شخصية، مثل أرقام الهوية أو الأسماء الكاملة.

وبدأت أيضاً في تضمين الوفيات التي تم الإبلاغ عنها عبر الإنترنت من أفراد الأسرة، الذين اضطروا إلى إدخال المعلومات، بما في ذلك أرقام الهوية.

هل عدد القتلى في غزة شامل؟

تقول وزارة الصحة الفلسطينية إن الأرقام لا تعكس بالضرورة جميع القتلى؛ لأن كثيرين ما زالوا في عداد المفقودين تحت الأنقاض. وأشارت الوزارة في تقديرات مايو، إلى وجود نحو 10 آلاف مفقود تحت الركام.

ونشرت مجلة «لانسيت» الطبية رسالة من 3 أكاديميين في الـ5 من يوليو (تموز)، تشير إلى أن الوفيات غير المباشرة، الناجمة عن عوامل، مثل المرض، قد تعني أن عدد القتلى أعلى عدة مرات من التقديرات الفلسطينية الرسمية.

وقالت الرسالة إنه «ليس مستغرباً تقدير مقتل ما يصل إلى 186 ألفاً، أو أكثر، جرّاء الصراع الحالي في غزة».

وقال الأكاديميون إن هذا الرقم الذي تصدّر عناوين الأخبار العالمية، يستند إلى ما وصفوه بأنه تقدير متحفّظ يبلغ 4 وفيات غير مباشرة مقابل كل وفاة مباشرة واحدة، بناءً على عدد القتلى في الصراعات السابقة.

كما قال مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، ومختبر البحوث الإنسانية في كلية الصحة العامة بجامعة ييل الأميركية، إن من المرجّح أن تكون الأرقام الحقيقية أعلى من تلك المنشورة، دون تقديم المزيد من التفاصيل.

ما مدى مصداقية حصيلة القتلى في غزة؟

قال خبراء في الصحة العامة لـ«رويترز»، إن غزة قبل الحرب كان لديها إحصاءات سكانية قوية، وأنظمة معلومات صحية أفضل من معظم دول الشرق الأوسط.

وذكر متحدث باسم منظمة الصحة العالمية، أن وزارة الصحة في غزة لديها «قدرة جيدة على جمع البيانات وتحليلها، كما أن تقاريرها السابقة تعتبر ذات مصداقية».

وتنشر الأمم المتحدة بانتظام عدد القتلى، نقلاً عن وزارة الصحة في غزة.

وفي بداية الحرب، شكّك الرئيس الأميركي جو بايدن في أعداد القتلى، لكن وزارة الصحة نشرت في ذلك الحين قائمة مفصّلة عن 7028 حالة وفاة تم تسجيلها حينها.

وقال أكاديميون درسوا تفاصيل القتلى المُدرَجين، في مقال تمت مراجعته من نظراء لهم في دورية «لانسيت» الطبية، نوفمبر (تشرين الثاني)، إن من غير المعقول أن تكون النماذج الواردة في القائمة محض تلفيق.

غير أن أسئلة محددة أُثيرت حول إدراج 471 شخصاً قيل إنهم قُتلوا في انفجار وقع في 17 أكتوبر (تشرين الأول) بالمستشفى الأهلي العربي (المعمداني) بمدينة غزة، وقدّر تقرير للاستخبارات الأميركية أن عدد القتلى يتراوح بين 100 و300.

هل تتحكم «حماس» في إحصاءات القتلى؟

تدير حركة حماس قطاع غزة منذ عام 2007، لكن وزارة الصحة في القطاع تخضع أيضاً لوزارة الصحة التابعة للسلطة الفلسطينية في رام الله بالضفة الغربية المحتلة.

وتصرف الحكومة التي تديرها «حماس» في غزة رواتب جميع الموظفين العاملين في المؤسسات الحكومية منذ عام 2007، ومن بينها وزارة الصحة، ومع ذلك، لا تزال السلطة الفلسطينية تدفع رواتب الموظفين الذين تم تعيينهم قبل ذلك.

ومن الصعب في الوقت الراهن تقدير مدى سيطرة «حماس» على قطاع غزة، بسبب احتلال القوات الإسرائيلية لمعظم القطاع، بما في ذلك المناطق المحيطة بالمستشفيات الكبرى، التي تقدّم إحصاءات القتلى، فضلاً عن استمرار القتال.

ماذا تقول إسرائيل؟

يشكّك مسؤولون إسرائيليون في صحة هذه الإحصاءات، بسبب سيطرة «حماس» على الحكومة في غزة. وقال المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية أورين مارمورشتاين، إنه تم التلاعب بالأرقام، وإنها «لا تعكس الواقع».

ومع ذلك، أقرّ الجيش الإسرائيلي أيضاً في إحاطة صحفية بأن عدد القتلى موثوق بشكل عام.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في مايو، إن 14 ألفاً من مسلحي «حماس»، و16 ألف مدني فلسطيني سقطوا في الحرب.

كم عدد المدنيين الذين فقدوا أرواحهم؟

لا تفرّق وزارة الصحة الفلسطينية بين القتلى المدنيين والمسلحين.

وتقدّم إسرائيل بشكل دوري تقديرات لعدد مسلحي «حماس» الذين تعتقد أنهم قُتلوا. وأحدث تقدير كان من نتنياهو، أشار فيه إلى أن العدد 14 ألفاً.

أما وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت فقال أمام الكنيست، الأربعاء، إن «إنجازات جنود جيش الدفاع الإسرائيلي كثيرة، لقد قتلنا أو جرحنا 60 في المائة من مخرّبي حماس»، ولم يقدّم رقماً محدداً لعدد القتلى والجرحى.

ويقول مسؤولون أمنيون إسرائيليون إنه يتم التوصل إلى مثل هذه التقديرات، من خلال إحصاء الجثث في ساحة المعركة، واعتراض اتصالات «حماس»، وتقديرات المخابرات للأفراد الذين تم استهدافهم وتصفيتهم.

وخلال الحرب، قالت «حماس» إن إحصاءات إسرائيل بشأن قتلاها مُبالغ فيها. لكنها لم تقدّم معلومات حول عدد مقاتليها الذين لقوا حتفهم.

وتقول وزارة الصحة الفلسطينية إن ما يربو على 70 في المائة من القتلى نساء وأطفال دون الـ18. وخلال معظم فترة الصراع أظهرت الإحصاءات أن الأطفال يمثّلون قرابة 40 في المائة من إجمالي القتلى.

هجمات متبادلة بين إسرائيل و«حزب الله» في الجولان

نصر الله: إذا حصل اتفاق في غزة فسنلتزم بوقف النار

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدّد أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله التأكيد على ربط جبهة جنوب لبنان بمصير الهدنة في غزة بمعزل عن المفاوضات في لبنان، محملاً إسرائيل مسؤولية استمرار الحرب على الجنوب. هذا في وقت سجّل فيه عمليات متبادلة بين الحزب وإسرائيل في الجولان بعد اغتيال مُرافق نصر الله السابق يوم الثلاثاء.

وقال نصر الله، الأربعاء، في احتفال تأبيني للقيادي نعمة ناصر الذي اغتالته إسرائيل في 3 يونيو (حزيران) الحالي: «إذا حصل اتفاق على وقف إطلاق النار في غزة، فجبهتنا ملتزمة بإيقاف إطلاق النار بمعزل عن أي اتفاق أو آليات أو مفاوضات لأننا جبهة إسناد»، مؤكداً: «إذا تمسك نتنياهو (رئيس حكومة إسرائيل) بمواصلة المعركة على الحدود اللبنانية فهو يأخذ إسرائيل إلى الخراب».

وبينما اعتبر أن «أحد أهم المكاسب اللبنانية من صمود المقاومة الفلسطينية هو أنه لو حقق العدو نصراً سريعاً في غزة لكان لبنان أول المُهدَدين»، وقال: «العدو تحدث في البداية عن إبعاد (حزب الله) عن الحدود 3 كيلومترات فكشفنا عن سلاح (كورنت) بمدى 8 كيلومترات، فصار العدو يريد إبعادنا 8 كيلومترات، فكشفنا عن صاروخ (ألماس) بمدى 10 كيلومترات، فصار يريد إبعادنا 10 كيلومترات عن الحدود». وأتى موقف نصر الله بعد ساعات على قول نائبه نعيم قاسم قد قال: «إذا توقف إطلاق النار في غزة سنوقفه في لبنان وإن أكملوا سنكمل».

في المقابل، اعتبر الوزير المستقيل من مجلس الحرب الإسرائيلي بيني غانتس، أن الوقت قد حان لتحديد الأهداف العسكرية والبنية التحتية في لبنان والتي يعدّ «حزب الله» جزءاً منها، مشدداً على «ضرورة مطالبة الدولة اللبنانية بتحمل المسؤولية».

ميدانياً، تواصلت المواجهات بين الطرفين، عبر الردود المتبادلة إثر اغتيال مسؤول في «حزب الله» على طريق دمشق - بيروت، كان مرافقاً لنصر الله، الثلاثاء؛ ما استدعى رداً من الحزب، معلناً أنه «قصف على دفعات مقر قيادة فرقة الجولان 210 في قاعدة نفح بعشرات صواريخ الكاتيوشا رداً على الاعتداء والاغتيال الذي نفذه العدو على طريق دمشق - بيروت»؛ وهو ما أدى إلى مقتل إسرائيليين اثنين في الجولان.

وردّ الجيش الإسرائيلي، الأربعاء، على مقتل الشخصين بقصفه أهدافاً سورية. وقال في بيان له: «إن الدبابات والمدفعية الإسرائيلية قصفت أهدافاً للجيش السوري انتهكت اتفاق نزع السلاح الموقّع عام 1974 في منطقة هضبة الجولان»، مضيفاً: «بعد يوم من مقتل زوجين إسرائيليين بصاروخ أطلقته جماعة (حزب الله) اللبنانية على الجولان يرى جيش الدفاع الإسرائيلي الجيش السوري مسؤولاً عن أي شيء يحدث على أراضيه، ولن يسمح بمحاولات انتهاك اتفاق نزع السلاح».

وكان الجيش الإسرائيلي أعلن الثلاثاء، عن مقتل اثنين إثر إطلاق «حزب الله» عشرات الصواريخ على هضبة الجولان رداً على مقتل حارس شخصي سابق لأمينها العام حسن نصر الله في غارة جوية إسرائيلية. وقال: «إن صاروخاً ضرب سيارة في الجولان؛ مما أسفر على الفور عن مقتل رجل وامرأة». وكانت خدمة الإسعاف الإسرائيلية قالت في بادئ الأمر في بيان إن الأطقم الطبية أبلغت أن شخصين «في حالة حرجة» بعد أن دوّت صفارات إنذار في هضبة الجولان التي تحتلها إسرائيل. واستكملت الردود والردود المتبادلة، بحيث ردّ «حزب الله» الأربعاء باستهدافه مرابض إسرائيلية في الجولان، رداً على القصف على البقاع.

وبعدما اعتاد «حزب الله» أن يرد على قصف البقاع باستهداف الجولان، قال في بيان له، الأربعاء، إنه «رداً على الاعتداء الذي طال منطقة البقاع ليلا، قصف مجاهدو المقاومة الإسلامية مرابض مدفعية العدو الإسرائيلي في الزاعورة في الجولان السوري المحتل بعشرات صواريخ الكاتيوشا».

وكانت «الوكالة الوطنية للإعلام» أفادت، بأن الطيران الإسرائيلي، شنّ عند منتصف الليل غارة على أطراف بلدة جنتا البقاعية على مرتفعات السلسلة الشرقية، مستهدفاً المنطقة بثلاثة صواريخ جو - أرض، ولم تقع إصابات، كما شنّت غارة مستهدفة سيارة على طريق بلدتي حداثا - رشاف في قضاء بنت جبيل، وقد نجا سائق السيارة، بعد إخفاق الصاروخ في إصابتها، بحسب «الوطنية».

من جهة أخرى، اعتبر «حزب الله» على لسان عضو المجلس المركزي في الحزب، نبيل قاووق، أن «مسيّرات الحزب الانقضاضية كسرت شوكة العدو الإسرائيلي، وباتت عنوان انكسار التفوق الإسرائيلي».

وتحدث عن استهداف الحزب مركز الاستطلاع في جبل حرمون في الجولان، لافتاً إلى أن «عدداً من هذه المسيّرات انقض بالأمس على أهم وأعلى مرصد استراتيجي، وأكثره تحصيناً على امتداد الكيان، وكان هذا المرصد هدفاً سهلاً لتلك المسيّرات، وشاهد العالم أن إسرائيل عاجزة عن حماية أهم مراصدها، فكيف تحمي ما هو أقل حماية؟!».

وكان الحزب أعلن الأحد، استهداف مركز استطلاع «بأسراب متتالية من المسيّرات الانقضاضية على مركز الاستطلاع الفني والإلكتروني بعيد المدى على الاتجاه الشرقي (مرصد التزلج الشرقي) في جبل حرمون في الجولان السوري المحتل»، واصفاً إياها بأنها «أكبر عملية للقوات الجوية بالحزب» منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وذلك «رداً على الاعتداء والاغتيال اللذين نفذهما العدو الإسرائيلي السبت في منطقة البقاع» بشرق لبنان.

ومرصد جبل حرمون (معروف باسم مرصد جبل الشيخ)، الذي سيطر عليه الجيش السوري في «حرب تشرين» (أكتوبر) 1973 واستعادته إسرائيل في وقت لاحق، هو أعلى قمم جنوب سوريا، علماً أن إسرائيل «تمتلك منشآت مراقبة وتجسس ودفاع جوي رئيسية على جبل الشيخ»، بحسب وكالة «رويترز».

نصر الله خلال إلقاء كلمة له في الاحتفال التأبيني للقيادي نعمة ناصر الذي اغتالته إسرائيل في 3 يوليو الحالي (رويترز)

جدّد أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله التأكيد على ربط جبهة جنوب لبنان بمصير الهدنة في غزة بمعزل عن المفاوضات في لبنان

لبنان يسعى لترحيل نصف النازحين السوريين

بيروت: بولا أسطيح

لن ينتظر جهاز «الأمن العام» اللبناني تجاوب مفوضية اللاجئين مع طلباته وطلبات الحكومة المتكررة لتسليمه «الداتا» المفصلة التي بحوزتها للنازحين السوريين الموجودين في لبنان، إذ إنه قرر إعداد «داتا» خاصة به عبر إلزام كل سوري موجود على الأراضي اللبنانية بالتقدم إلى مراكزه لتحديد وضعيته وتاريخ دخوله لبنان.

وتشير مصادر «الأمن العام» إلى أنه «جرى إعطاء الوقت الكافي للمفوضية لتسليم هذه الداتا، لكنها لم تتجاوب، معطية حججاً متعددة، في حين نعتقد أن هناك ضغوطاً دولية تتعرض لها». وتضيف المصادر لـ«الشرق الأوسط»: «لذلك تقرر أن نجمع نحن هذه الداتا، بحيث سيجري تحديد مراكز على مختلف الأراضي اللبنانية يُفرض على السوريين التقدم إليها ليقدموا أوراقاً تثبت تاريخ دخولهم إلى لبنان، وما إذا كانوا قد دخلوا قبل 2015 حين كانت الحكومة تسمح بدخول النازحين وتسجيلهم، أو بعد ذلك، حين تقرر وقف التسجيل».

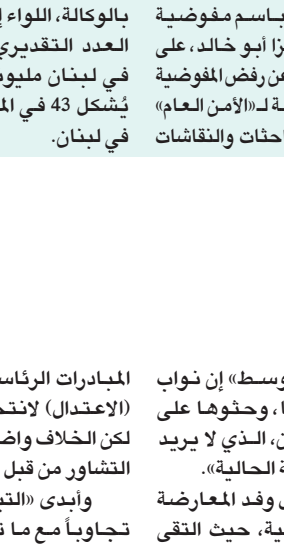

اللواء إلياس البيسري (المركزية)

وتوضح المصادر أنه «سيجري إنشاء مركز لتجميع كل هذه (الداتا) في منطقة الدامور، ليتم بعدها العمل على ترحيل كل سوري دخل بعد 2015 ولا يحمل إجازة عمل أو إقامة رسمية تخوّله البقاء في لبنان»، لافتة إلى أن «هذا الإجراء من شأنه أن يؤدي إلى ترحيل نصف عدد السوريين الموجودين في لبنان».

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تسلّم «الأمن العام» قاعدة بيانات من المفوضية، بعد أشهر طويلة من المطالبة بالحصول عليها، تضم أسماء مليون و486 ألف نازح، دون تصنيف أو تحديد لتاريخ التسجيل أو الدخول إلى لبنان. لكن لبنان الرسمي عاد وطالب بالحصول على «الداتا» المفصلة كي يجري تحديد الوضع القانوني لكل سوري موجود على الأراضي اللبنانية.

وتردّ الناطقة باسم مفوضية اللاجئين في لبنان، ليزا أبو خالد، على المعلومات التي تحدثت عن رفض المفوضية تسليم «الداتا» المفصلة لـ«الأمن العام» اللبناني، مؤكدة أن المباحثات والنقاشات لا تزال مستمرة في هذا الخصوص، لافتة إلى أنه جرى فعلاً عقد اجتماع مع الأمن العام لمناقشة طلب الحكومة الجديد للحصول على البيانات الشخصية للاجئين السوريين، واضعة الاجتماع في إطار المسارات المعتادة للبت بطلبات كهذه وفقاً للمبادئ الدولية المعتمدة لحماية البيانات.

وتؤكد ليزا أبو خالد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن المفوضية «موجودة هنا لدعم لبنان، بالتوازي مع تمسكها بالوفاء بالتزاماتها الدولية في مجال حماية البيانات كما بالقانون الدولي للاجئين»، موضحة أن «معالجة البيانات الشخصية تعد جزءاً لا يتجزأ من تنفيذ ولاية المفوضية المتمثلة في توفير الحماية الدولية والمساعدة الإنسانية للنازحين قسراً ومكتومي القيد». وتضيف: «نظراً لحساسية البيانات الشخصية لكل فرد، التي تعكس جوهر هويته واحتياجاته الفردية، تسعى المفوضية جاهدة لضمان أعلى مستوى من الحماية للبيانات التي تعالجها»، مشددة على «الالتزام بالمعايير العالمية لحماية البيانات، التي يمكن مقارنتها بأطر حماية البيانات الوطنية في جميع أنحاء العالم».

ودخل النازحون السوريون إلى لبنان منذ العام 2011 بشكل عشوائي وعبر معابر شرعية وأخرى غير شرعية، وانتشروا في مخيمات وشقق مستأجرة في معظم المناطق اللبنانية، ما جعل من الصعب جداً على السلطات الرسمية تجميع «داتا» واقعية. واستضافت مئات القرى والبلدات اللبنانية مئات آلاف النازحين على مدار السنوات الـ12 الماضية، لكن مع اندلاع الأزمة المالية في البلد عام 2019 وتدهور الأحوال الاقتصادية والمعيشية، زاد الاحتقان بين المجتمع اللبناني المستضيف والمجتمع السوري اللاجئ الصيف الماضي، ما أدى إلى مجموعة كبيرة من الإشكالات الأمنية.

ووفق مدير عام «الأمن العام» بالوكالة، اللواء إلياس البيسري، يبلغ العدد التقديري للنازحين السوريين في لبنان مليونين و100 ألف، أي ما يُشكل 43 في المائة من عدد المقيمين في لبنان.

«التيار» دعمها وحثها على «إحراج رئيس البرلمان»... وبري «يرفض التنازل عن صلاحياته»

المعارضة اللبنانية ترمي الكرة الرئاسية في ملعب «الثنائي الشيعي»

بيروت: كارولين عاكوم

واصلت المعارضة جولتها على الكتل النيابية طارحةً مبادرتها الهادفة إلى إنهاء الفراغ الرئاسي المستمر منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2022، التي لا تختلف كثيراً عن سابقاتها؛ ما جعلها تلقى تجاوباً من معظم الأفرقاء ورفضاً مكرَّراً من «الثنائي الشيعي» («حزب الله» و«حركة أمل») الذي يعارض ما يعتبره تنازلاً عن صلاحيات رئيس البرلمان نبيه بري في الدعوة إلى الحوار؛ ما يجعل الاستحقاق يدور في حلقة مفرغة، مع اتهامات متبادلة بالتعطيل.

وتدرك المعارضة أنها لا تقدم طروحات جديدة، لكنها قررت طرح مبادرتها بعد الإشارات إلى إمكانية عقد حوار بغيابها، وبالتالي لإثبات حضورها «على طاولة المبادرات» التي تتوالى في لبنان من الداخل والخارج من دون أن توصل إلى نتيجة، وبالتالي أي حل بالمستقبل القريب، لا سيما في ظل ربط الاستحقاق بالحرب الدائرة في غزة والجنوب وترقب التوصل إلى اتفاق هدنة.

ولا تنفي مصادر المعارضة أنها لم تحمل جديداً في مبادرتها، لكنها تضعها في خانة «إحراج الجميع»، وبعث رسالة إلى الأفرقاء الآخرين للاتفاق على رئيس.

نواب المعارضة يلتقون نواباً في «اللقاء الديمقراطي» للبحث في مبادرتهم الرئاسية (الوكالة الوطنية للإعلام)

وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «هناك شقان للمبادرة: الأول إعادة التأكيد على ما أعلنته سابقاً، وهو أن الانتخابات تمر عبر الدستور، وليس عبر خرقه، والثاني (إحراج الجميع)، عبر زيادة الضغط لإعادة تحريك مَن لم يتحرك؛ ما قد يؤدي إلى إعادة خلط الأوراق».

في المقابل، ترفض مصادر نيابية في كتلة «التنمية والتحرير» الحديث عن «حشر الأفرقاء»، معتبرةً أن «الاستحقاق الرئاسي يدور في حلقة مفرغة»، وتسأل: «إذا كان الهدف إحراج أطراف على مصلحة البلد لا نعرف عندها أين هو معيار الوطنية بالنسبة إليهم؟»، وتجدد المصادر تمسك بري بموقفه قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «رئيس البرلمان لن يتناول عن موقعه وحقه في الدعوة إلى الحوار وترؤسه، وهو يؤكد أنه تحت سقف الدستور، لكن يبدو واضحاً أن البعض يريد أن ينسحب الشغور على كل المؤسسات، ولا يريدون إنجاز الاستحقاق الرئاسي». وتسأل: «هل إذا دعا الرئيس الفرنسي أو غيره إلى حوار يصبح عندها دستورياً؟».

وأتت مبادرة المعارضة بعد مبادرات عدة، كان آخرها تلك التي قدمها رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران الذي أعلن تأييده لـ«حوار رئيس البرلمان نبيه بري»، لكن نواب كتلته أبدوا دعماً أيضاً لمبادرة المعارضة الجديدة، وقالت مصادرها لـ«الشرق الأوسط» إن نواب «التيار» أبدوا دعماً لها، وحثوها على «إحراج رئيس البرلمان، الذي لا يريد انتخاب رئيس في المرحلة الحالية».

والأربعاء، استكمل وفد المعارضة جولته على الكتل النيابية، حيث التقى وفداً منها ضم النواب إلياس حنكش، وغسان حاصباني، وفؤاد مخزومي، وميشال الدويهي، بتكتل «الاعتدال الوطني» و«لبنان القوي» و«النواب المستقلين» و«اللقاء الديمقراطي»، حيث وصف النائب وائل أبو فاعور المبادرة بـ«الإيجابية لكنها لا تحمل جديداً». وقال بعد الاجتماع مع «اللقاء الديمقراطي»: «المبادرة إيجابية، ولكن لم نرَ أفكاراً جديدة ممكن أن تقود إلى انتخاب رئيس للجمهورية، ولا يصح أن نقول إن الحوار يثير الهواجس».

من جهته، أكد النائب بلال عبد الله أنه «على الجميع التراجع خطوة إلى الوراء للوصول إلى تسوية. والجديد في مبادرة المعارضة هو استعدادهم للتشاور». بدوره، قال النائب في «الاعتدال الوطني»، أحمد الخير، إن خريطة المعارضة «خطوة إلى الأمام، يُبنى ويُعوَّل عليها، ما دامت تنطلق من الموافقة على مبدأ التشاور، سواء كان قبل جلسة الانتخاب أو بعدها». وأكد أن «خريطة طريق نواب المعارضة تتكامل مع كل المبادرات الرئاسية، ومنها مبادرة تكتل (الاعتدال) لانتخاب رئيس للجمهورية، لكن الخلاف واضح على نقطة عدم ترؤس التشاور من قبل رئيس مجلس النواب».

وأبدى «التيار الوطني الحر» بدوره تجاوباً مع ما تم عرضه من قبل نواب المعارضة لانتخاب الرئيس، مجدِّداً أهمية تجاوز بعض الشكليات إذا كانت النتيجة مضمونة بإجراء الانتخاب». وأوضح: «قد يعتبر البعض أن ما قدمه نواب المعارضة هو عرف جديد يتم إدخاله على الدستور، فيما نحن لا نعدّه كذلك، ما دام جميعنا متفقين وملتزمين، كلاماً وكتابة، على عدم اعتبار أي صيغة تشاور عرفاً دستورياً جديداً، بل هي حالة استثنائية تستدعي القيام بمحاولة للتفاهم على الرئيس، وإلّا انتخابه بالتنافس الديمقراطي».

واتهم رئيس «القوات اللبنانية»، سمير جعجع، رافضي المبادرة (أي فريق «الثنائي الشيعي» وحلفاءه)، بالكذب والرياء. وقال في بيان له: «وأخيراً سقط القناع ولو بعد سنتين من مناداة جماعة محور الممانعة بالحوار، بحجة إنجاز الاستحقاق الرئاسي. لقد تبيَّن كذبهم ورياؤهم؛ فما إن طرحت المعارضة مجتمعة، اقتراحَيْن جديين لحوار جدي لإنجاز الاستحقاق الرئاسي، حتى علت أصواتهم يمنة ويسرة رافضين ومنددين ومستنكرين...».

الأسد يؤكد لبزشكيان أن العلاقة مع إيران تقوم على «الوفاء» المتبادل

طهران تحثّ الخطى لاسترداد ديونها على دمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

بعد ساعات من إعلان وسائل الإعلام الإيرانية إرسال القائم بأعمال الرئيس الإيراني، محمد مخبر، مسودة اتفاقية التعاون الاقتصادي الاستراتيجي طويل الأمد بين طهران ودمشق إلى البرلمان؛ للمصادقة عليها والبدء في تنفيذها لتحصيل الديون الإيرانية على سوريا، جرى اتصال هاتفي بين الرئيسين السوري بشار الأسد والإيراني الجديد مسعود بزشكيان، وبحسب وكالة «سانا» جرى خلال الاتصال بحث «العلاقات الثنائية بين البلدين وآفاق تعزيزها على مختلف الصعد».

الأسد أكد خلال الاتصال، أن العلاقة مع إيران تقوم على «الوفاء المتبادل وتستند إلى المبادئ، وتستمد أهميتها من مقاومة الهيمنة في منطقة مضطربة تستهدفها أطماع استعمارية تاريخية».

بدوره، أكد الرئيس بزشكيان على «دعم بلاده لسوريا والمقاومة، وشدد على تعزيز العلاقات الثنائية وتطبيق الاتفاقيات بين البلدين لما فيه مصلحة الشعبين». بحسب «سانا».

جاء ذلك بالتوازي مع فرملة دمشق عجلة مسار «التقارب مع تركيا»، بعد سلسلة تصريحات تركية أوحت بقرب تثمير الحركة الدبلوماسية الجارية على خط موسكو - أنقرة بدعم عربي، لكن دمشق أكدت عبر وسائل إعلام محلية مقربة، اشتراطها الحصول على ضمانات بانسحاب القوات التركية من الأراضي السورية للتقارب مع أنقرة.

ملف الديون الإيرانية المستحقة على سوريا، يطفو بين فترة وأخرى، بالضغط على دمشق لتنفيذ الاتفاقيات والخطط الاستثمارية الاستراتيجية بين البلدين، كضمان لسداد سوريا ديوناً تبلغ نحو 50 مليار دولار في القطاع المدني، بحسب التقارير الإيرانية.

الاتصال بين الرئيسين بالتوازي مع فرملة دمشق عجلة مسار «التقارب مع تركيا»

وأفادت وكالة «مهر» الإيرانية، الثلاثاء، بإرسال محمد مخبر، القائم بأعمال الرئيس، إلى رئيس مجلس الشورى الإسلامي محمد باقر قاليباف، رسالة تماشياً مع تنفيذ المادة 77 من الدستور، مسودة مشروع الاتفاق الاستراتيجي وطويل المدى للتعاون الاقتصادي بين إيران وسوريا.

ووفقاً للمادة 77 من الدستور الإيراني، فإن أي معاهدة أو اتفاق أو عقد دولي بين إيران والدول أو المؤسسات الدولية الأخرى، يجب أن يحظى بموافقة مجلس الشورى الإسلامي.

وقد تمت الموافقة على مسودة القانون من قِبل المجلس الحكومي بناءً على اقتراح وزارة الطرق والتنمية الحضرية كرئيسة للجنة الاقتصادية المشتركة لإيران وسوريا في اجتماع 16 يونيو (حزيران) من هذا العام، بحسب «مهر»، في حين ذكرت تقارير إعلامية أخرى، أن وضع الاتفاقية الإيرانية - السورية موضع التنفيذ يهدف إلى تحصيل الديون الإيرانية على سوريا البالغة 50 مليار دولار، بحسب التقارير الإيرانية.

وفي سابقة تعد الأولى من نوعها، نشرت وسائل الإعلام الإيرانية، بنود الاتفاقية التي تضمنت مقدمة و5 مواد، وبحسب الفقرة 2 من المادة 5، مدة الاتفاقية عشرون عاماً وحتى وفاء سوريا بالتزاماتها وسداد الديون المستحقة عليها. ويمكن تمديد خطوط الائتمان من طهران إلى دمشق. كما تنص المادة 2، على تشكيل مجموعة عمل تضم مسؤولين من كلا الجانبين لمتابعة تنفيذ المشروعات والعقود وفصل المشكلات المحتملة المتعلقة بها. وتتألف المجموعة من ممثلين من وزارة الخارجية ونائب الرئيس ووزارة الاقتصاد والطرق التنمية على الجانب الإيراني.

لوحة إعلانية في طريق بدمشق تحمل صورة الرئيس السوري بشار الأسد ونظيره الإيراني الراحل إبراهيم رئيسي في مايو الماضي (غيتي)

ولم يسبق أن كُشف عن بنود الاتفاقيات الموقّعة بين البلدين؛ ما فسرته مصادر متابعة في دمشق، بأنه نوع من «الضغوط» الإيرانية على سوريا كي لا تمضي بعيداً عن نطاق النفوذ الإيراني.

ولفتت المصادر إلى أن «تلويح» إيران بورقة الديون، تزامن مع حمى التصريحات التركية المتعلقة بمسار التقارب بين أنقرة ودمشق، كذلك اللقاء المحتمل بين الرئيسين السوري والتركي، والجهود الروسية الحثيثة المبذولة في هذا الخصوص وما تلاقيه من دعم عربي. واعتبرت المصادر أن كشف الطرف الإيراني عن حجم الديون والمدة الزمنية للاتفاقية «والتي هي عشرون عاماً وحتى استرداد الديون»، «يعكس بعضاً من ملامح مطالب إيران، بمعنى حصتها في حال تم الجلوس إلى طاولة التفاوض متعددة الأطراف للوصول إلى مخارج للملف السوري».

تعود اتفاقية التعاون الاقتصادي طويل الأمد بين إيران وسوريا، إلى عام 2015، وخلال 2017 و2019 جرت عليها تحديثات وفقاً لتطورات الأوضاع على الأرض وزيادة التدخل الإيراني وارتفاع الديون.

وكان آخر تحديث عام 2023 مع زيارة الرئيس الإيراني الراحل إبراهيم رئيسي، إلى دمشق، في مايو (أيار) 2023، حين وقّع مع الرئيس الأسد مذكرة «تفاهم للتعاون الشامل الاستراتيجي الطويل الأمد بين دمشق وطهران»، وفق التقارير الإعلامية الرسمية السورية التي أشارت إلى توقيع الرئيسين على «مذكرة خطة تعاون في المجال الزراعي، ومجال النفط».

الحكومة أعلنت عن تحركات لإحداث «توازن» في الفترة المقبلة

هل تعتمد مصر «الدعم النقدي» بديلاً عن «العيني»؟

القاهرة: أحمد إمبابي

أثار إعلان الحكومة المصرية، الاتجاه تدريجياً لتحريك أسعار بعض السلع والخدمات؛ سعياً لتحقيق «توازن» اقتصادي بين حجم الإنفاق والواردات، تساؤلات حول مدى اعتماد مصر على التحول لإجراءات «الدعم النقدي»، بدلاً عن «العيني»؛ لتقليل الأعباء على الموازنة العامة للدولة.

ورغم تأكيد برلمانيين وخبراء اقتصاد تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» عن أهمية «التحول إلى الدعم النقدي للدولة»، فإنهم طالبوا بضرورة «إجراء حوار مجتمعي أولاً قبل التطبيق، والاعتماد على النظامين (العيني والنقدي) لفترة انتقالية لا تقل عن سنة ضماناً لنجاح تلك الخطوة، وتفاعل المستفيدين معها».

وقال رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، إنه «لا سبيل لإصلاح المنظومة الاقتصادية والمالية، سوى التحرُّك التدريجي في أسعار بعض الخدمات». وأضاف أنه «سيتم على مدار عام ونصف العام، بهدوء وتدرج مدروس وفي توقيتات محددة، تحريك تلك الأسعار لسد الفجوة الكبيرة في الموازنة»، موضحاً أن «تكلفة لتر السولار التي تتحملها الدولة تمثل 20 جنيهاً، في حين يتم بيعه بـ10 جنيهات فقط». (الدولار الأميركي يساوي 48 جنيهاً في البنوك المصرية).

وأوضح رئيس الوزراء المصري خلال مؤتمر صحافي، الثلاثاء، أنه «لا بُد من التحرك بهدوء حتى تتمكن الدولة من تحقيق التوازن وتقديم قدر الدعم الذي بإمكانها تحمُّله». وقال إن «الدولة لن تتحمل مئات المليارات من الدعم التي تحملتها على مدار عام ونصف عام لتخفيف الأعباء عن كاهل المواطن»، مشيراً إلى أن «الموازنة العامة تكبّدت أعباء عديدة للغاية، ونحاول تدريجياً تعويض جزء من الدعم الكبير الموجود حالياً، حتى يصبح بقيمة معقولة بالنسبة للدولة».

ومطلع يونيو (حزيران) الماضي، رفعت الحكومة المصرية سعر الخبز المدعم، ولاقى القرار جدلاً واسعاً؛ بسبب آثاره وتداعياته على الأسر في مختلف الشرائح المجتمعية.

وكيل «اللجنة الاقتصادية» بمجلس النواب المصري (البرلمان)، النائب محمد علي عبد الحميد، أيّد تحول الحكومة من إجراءات الدعم العيني إلى النقدي. وقال إن هذه الخطوة «ستفيد المواطن بشكل أساسي»، كما أشار إلى أنها «تفيد الدولة في توفير كثير من الهادر من مواردها»، لافتاً إلى أن هذا الإجراء «سيساهم في زيادة نسب الدعم المقدمة للفئات الأوْلَى بالرعاية والفقراء».

رجل يتسوق في سوق للخضراوات في القاهرة (رويترز)

وأوضح عبد الحميد أن «هناك فئاتٍ غير مستحقة للدعم، مثل الأغنياء والأجانب والسفارات، ويستفيدون من الخدمات والسلع المدعمة شأنهم شأن الفقراء»، معتبراً أن ضبط منظومة الدعم وتحويلها إلى نظام الدعم النقدي يساهم في «توفير الفاقد من السلع التي تُهدر لدى التجار، كما يضمن حصول المستحقين على نصيبهم من الدعم»، مطالباً بضرورة «وضع قاعدة بيانات دقيقة للمستحقين للدعم النقدي، وإجراء حوار مجتمعي حول المنظومة الجديدة، قبل تطبيقها».

وفي نهاية مايو (أيار) الماضي، أعلن رئيس الوزراء المصري، إحالة ملف التحول من الدعم العيني للنقدي إلى حوار مجتمعي عبر منصة «الحوار الوطني». وقال إن هناك «آراء تشير إلى حاجة مصر إلى التحول لمنظومة الدعم النقدي».

ودعا مدير «مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية»، عبد المنعم السيد، إلى ضرورة توافر مجموعة من الضوابط للتحول إلى الدعم النقدي، تتضمن «قاعدة بيانات شاملة للمستحقين، يتم تحديثها بشكل دوري»، إلى جانب «تعريف مستحقي الدعم النقدي، ومن سيحصل عليه، الأسرة كاملة أم كل فرد على حدة؟». وطالب بـ«الاستفادة من تجارب بعض الدول التي اتجهت للدعم النقدي ضمن إصلاحات اقتصادية مثل تركيا والبرازيل».

بينما ترى أستاذ الاقتصاد بجامعة عين شمس المصرية، يمنى الحماقي، ضرورة التحول تدريجياً من الدعم العيني إلى النقدي من خلال «تطبيق النظامين معاً، لفترة انتقالية لا تقل عن سنة». وأشارت إلى أنه «رغم توافر الدراسات الاقتصادية التي تؤكد على أهمية وجدوى التحول للدعم النقدي، لكن يجب تنفيذه بشكل انتقالي».

وأعادت الحماقي التطبيق بفترة انتقالية إلى «دعم مصداقية الدولة لدى المواطن، والوصول للطبقات المستهدفة، وتدقيق قاعدة البيانات للمستحقين للدعم»، كما اشترطت أن يصاحب ذلك «تمكين اقتصادي للفقراء بشكل موسع». واعتبرت أنه «من دون تمكين اقتصادي للفقراء فلن تجدي تلك الإجراءات ولن تحقق المردود الاقتصادي المرجو منها».

و«تراجعت نسبة التضخم في مصر للشهر الثاني على التوالي لتسجل 27,1 في المائة في يونيو (حزيران) الماضي، مقابل 27,4 في المائة في مايو الماضي»، حسب بيان للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، الأربعاء.

«التعليم» توقِف 3 طلاب «متورطين»

«غروبات الغش» تنشط مجدداً في «امتحانات الثانوية» المصرية

القاهرة: أحمد عدلي

عادت «غروبات الغش»، عبر تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي للنشاط بشكل مكثف في امتحانات الثانوية العامة بمصر، بينما أعلنت وزارة التربية والتعليم المصرية، في بيان الأربعاء، ضبط 3 طلاب في محافظات مختلفة اتُّهموا بتصوير أوراق الامتحانات باستخدام الهاتف المحمول.

وما كادت الامتحانات تنطلق حتى انتشرت صور لأسئلة 3 امتحانات، بعد وقت قصير من تسلم الطلاب أوراقها داخل اللجان. وقبل مرور نصف وقت الامتحان، أتاحت «الغروبات»، التي تنتشر أكثر على «تلغرام»، إجابات نموذجية للامتحانات التي جرت على مستوى الجمهورية بتوقيت متزامن.

وتحظر «التعليم» حمل الطلاب الهواتف المحمولة داخل اللجان، وتعدّ حيازة أي طالب هاتفته بمثابة «شروع في الغش»، في حين تتمكن عادة من الوصول لمصوري أجزاء الامتحانات بشكل سريع بسبب «الباركود» الخاص بكل ورقة امتحان، والذي يسمح للوزارة بمعرفة الطالب صاحب الورقة التي جرى تصويرها.

وقرر نائب وزير التعليم ورئيس امتحانات الثانوية العامة، الدكتور أحمد ضاهر، اتخاذ إجراءات قانونية ضد الطلاب المتورطين الذين جرى إثبات وقائع التسريب بحقهم.

وقال مصدر مسؤول في «التعليم» المصرية لـ«الشرق الأوسط» إن «جميع ما جرى رصده حتى الآن من أعمال تصوير لأوراق الامتحان متورط فيه طلاب فقط بعد الحصول على أوراق الامتحانات، بما يشكل نجاحاً في عملية الحفاظ على سرية الامتحانات»، في إشارة إلى عملية إعدادها ونقلها.

وأشار إلى أن «عدداً من الطلاب المضبوطين بعمليات تصوير الامتحانات راسبون من السنوات الماضية، وقاموا بهذا العمل أملاً في الحصول على إجابات ممن يرسلون لهم الامتحانات لكتابتها».

وخلال السنوات السابقة، أعلنت «التربية والتعليم» خططاً لمواجهة «الغش»، منها تركيب كاميرات مراقبة باللجان، وتقديم بلاغات للنيابة العامة بتهمة «الغش والإخلال بالامتحانات».

وتعدّ العميد الأسبق لكلية البنات للآداب والعلوم والتربية جامعة عين شمس، الدكتورة محبات أبو عميرة، ملف «الغش» من أكثر الملفات الشائكة في التعليم المصري وليس بالمرحلة الثانوية فحسب، مؤكدة أن الأمر يتطلب إجراءات رادعة على مستويات عدة بخلاف العمل على نشر ثقافة تدعم الغش.

وأضافت: «هناك ضرورة لتغليظ العقوبات على من يثبت تورطه في أعمال الغش داخل اللجان لتكون عقوبته رادعة في ظل هشاشة العقوبات الحالية».

وعام 2020 أقرّت الحكومة المصرية قانوناً لتغليظ عقوبات «جرائم الغش أو الشروع فيه بامتحانات الثانوية»، تضمنت «الحبس مدة لا تقل عن سنتين، ولا تزيد على 7 سنوات، وغرامة مالية، لكل من طبع أو نشر أو أذاع أو روّج بأي وسيلة أسئلة الامتحانات أو أجوبتها، أو أي نظم تقييم في مراحل التعليم المختلفة المصرية والأجنبية، بقصد الغش أو الإخلال بالنظام العام للامتحانات».

وتشدد عضو لجنة التعليم بمجلس النواب (البرلمان) الدكتورة جيهان البيومي، على أهمية استمرار الوزارة في استخدام التكنولوجيا الحديثة لمجابهة وقائع الغش ومنع حدوث أي تسريب لأوراق الامتحانات حتى خلال فترة الامتحان.

وأكدت البيومي لـ«الشرق الأوسط»: «ضرورة مراجعة الإجراءات المطبقة بعد انتهاء الامتحانات وتقييم آثارها ومعرفة ما يجب التركيز عليه أكبر في العام المقبل»، لافتة إلى أن «الإجراءات التي اتُّخذت هذا العام سمحت بتشديد الرقابة ولعبت دوراً في الحد من عمليات الغش حتى وإن لم تنهِها».

من كواليس زيارة رئيس الوزراء الإثيوبي إلى بورتسودان

هل نجح آبي أحمد في ترتيب لقاء بين البرهان وحميدتي؟

كمبالا: أحمد يونس

أُحيطت زيارة رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد للسودان، بسياج كثيف من السرية، ولم يخرج منها للعلن سوى عبارات دبلوماسية تقول ولا تقطع، لَمّح من خلالها كلا الطرفين إلى همومه؛ فرئيس مجلس السيادة وقائد الجيش عبد الفتاح البرهان اعتبر الزيارة «تضامناً» معه، ونقل إعلامه عن الضيف الزائر أنه جاء للتضامن مع الشعب السوداني، باعتباره صديقاً حقيقياً، بينما حاول مناصِرو الجيش حصر الزيارة في «العلاقات الثنائية».

وكشفت «لغة الجسد»، أثناء مراسم استقبال آبي أحمد، «ترحيباً لافتاً» لاستقبال «أول رئيس يزور الحكومة في بورتسودان»، منذ انتقالها إلى هناك بعد فقدانها الخرطوم، وأكّدت «الحميمية» التي استقبل بها البرهان ضيفه تراجُعه عن الاتهامات التي كانت حكومته قد وجهتها للرئيس الزائر، باعتباره موالياً لغريمه قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو «حميدتي».

ولمزيد من الترحيب بالرجل، قاد البرهان السيارة الرئاسية بنفسه برفقة ضيفه منفردَين، ومن ثم شاركا في «زراعة شجرة»، وهو تقليد دأب عليه آبي أحمد في كل زياراته الخارجية ضمن مشروعه المعروف بـ«بصمة إثيوبيا الخضراء»، ما يشير إلى أن الزيارة أفلحت في إذابة جليد كثيف كان يحيط العلاقة بين الرجلين والحكومتين.

وكان آبي أحمد قد اتخذ مواقف اعتبرها البرهان تأييداً صريحاً لقوات «الدعم السريع»، من ذلك قيادته تحركات إقليمية ضد حكومة البرهان، بلغت أن وصفها الرجل بأنها «غير مؤهّلة للحكم»، بل وطالب بفرض حظر طيران على الجيش السوداني، وهو سلاح الجيش الأقوى في المعركة، وتم تصنيفه ضمن «الخصوم» الأفارقة.

آبي أحمد يرش الماء على نبتة زرعها مع البرهان في بورتسودان (مجلس السيادة السوداني)

> آبي أحمد جاء إلى بورتسودان وهو يحمل أجندة خاصة تتعلق بالأمن الإثيوبي الداخلي والتهديدات التي يمكن أن تنجم عن اقتراب القتال السوداني من حدود بلاده

لكن لم تُخفِ الحميمية التي رافقت الزيارة أهدافها الأخرى، والتي في نظر الكثيرين، تُعدّ الأهم، فقد ذكرت الرئاسة الإثيوبية على منصة «إكس» أن زيارة أحمد تندرج ضمن مساعيه من أجل الوصول لحلول مستدامة للأوضاع في السودان، ما يؤكد أن حقيبة الرجل كانت تحتوي أكثر من استرداد العلاقات الثنائية، فما هي تلك الأهداف؟

يقول المحلّل السياسي المختص بالقرن الأفريقي عبد المنعم أبو إدريس لـ«الشرق الأوسط»، إن آبي أحمد جاء بورتسودان، وهو يحمل «أجندة خاصة ببلاده، تتكون من شقين؛ الأول حصار قوات فانو التي تقاتل الحكومة الإثيوبية قرب الحدود السودانية، والحيلولة بينها وبين استخدام الأراضي السودانية منطقةَ انطلاق خلفية. والثاني متعلق برافضي اتفاق جوهانسبير بين حكومته وبين جبهة تحرير تغراي، والأعداد الكبيرة من مسلّحي تلك الجبهة، الذين لجأوا للسودان».

ويشير المحلل السياسي إلى نقطة ثالثة، وهي أيضاً تتعلق بالأمن الإثيوبي الداخلي، والتهديدات التي يمكن أن تنجم عن اقتراب القتال السوداني من حدود آبي أحمد. ويتابع: «اقتراب القتال من الحدود الإثيوبية يزيد حالة السيولة الأمنية، ويؤدي لانتشار السلاح بصورة أكثر، ما يعرّض إثيوبيا لموجات من طالبي اللجوء»، بجانب الحذر من وجود حشود عسكرية إرترية على حدود إثيوبيا، يمكن أن تستثمر الوضع الداخلي الإثيوبي.

وإلى جانب الملف الثنائي الذي احتوته حقيبة آبي أحمد، هناك ملف آخر مرتبط به، وأكثر أهميةً منه هو ملف «وقف الحرب السودانية»، وجمع الغريمين «البرهان وحميدتي»، وهو ما أشار إليه مصدر تحدث لـ«الشرق الأوسط»، وقال إن آبي أحمد «إلى جانب تخوفاته من تأثيرات الحرب واقترابها وتشابكها مع قضايا بلاده، حمل في ذات الحقيبة أجندة لوقف الحرب، لارتباط تلك المخاوف بها»، مشيراً إلى أنه باعتباره «جزءاً من الآلية الأفريقية التي يترأسها الرئيس الأوغندي يوري موسفيني، أبلغ البرهان أهمية عقد لقاء مع حميدتي»، وهو ما سعت الآلية الأفريقية لعقده في العاصمة «كمبالا» قريباً.

ورجّح المصدر أن يكون آبي أحمد قد سافر إلى السودان «وهو يحمل في أحد أدراج حقيبته دعوة للبرهان لملاقاة غريمه حميدتي، ممثلاً للجنة الاتحاد الأفريقي الرئاسية الخماسية التي يترأسها الأوغندي موسفيني، وعضوية رؤوساء من أقاليم أفريقيا الخمسة».

الفشل يهدّد اجتماع الاتحاد الأفريقي لوقف الحرب في السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

انطلق اجتماع الآلية الرفيعة للاتحاد الأفريقي، مساء الأربعاء، بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، بشأن الأوضاع في السودان، بمشاركة محدودة من القوى السياسية، بعد مقاطعة التكتلات السياسية والحركات المسلحة ذات الثقل الأكبر في البلاد، نتيجة عدم وضوح الأجندة المطروحة، ولا الأطراف المشاركة، الأمر الذي يقلّل من فرص نجاحه، وفق ما أفادت به قيادات رفيعة في «تنسيقية تقدم».

وخلق تزايُد اعتذار القوى السودانية الأساسية عن المشاركة حالة من الارتباك داخل المنظمة القارّية، اضطرّها إلى تأجيل الاجتماع لساعات عدّة.

وانضمت 3 جهات مسلحة ومدنية إلى قائمة الكتل السياسية والمدنية المقاطعة للاجتماع التحضيري، حيث أعلنت «الحركة الشعبية – فصيل عبد العزيز الحلو»، و«حركة تحرير السودان»، بقيادة عبد الواحد النور، المقاطعة والتحق بهما، «تجمّع القوى المدنية» بشرق البلاد.

وأفاد السكرتير العام لـ«الحركة الشعبية» عمار أمون، بأنه قدّم في 4 يوليو (تموز) الحالي خطاب اعتذار إلى رئيس الآلية، محمد بن شمباس، عن عدم المشاركة، معبراً عن «تقدير الحركة للدور الذي تلعبه الآلية لإيجاد حل دائم وعادل للمشكلة السودانية». ووفق مصادر تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، بدأ الاجتماع بمشاركة قوى سياسية منضوية في «الكتلة الديمقراطية»، وعدد من الشخصيات الوطنية السودانية الموالية للسلطة في بورتسودان.

وأفادت بأن رئيس المفوضية الأفريقية موسى فكي، تحدّث إلى المجتمِعين بحضور رئيس الآلية محمد بن شمباش، وقيادات أخرى من الاتحاد الأفريقي.

وكانت «تنسيقية القوى الديمقراطية والمدنية» (تقدم)، وهي أكبر تحالف سياسي مدني، بقيادة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، أخطرت رسمياً في بيان، رئيس الآلية الأفريقية بمقاطعتها الاجتماع، «بسبب عدم تجاوبه في الكشف عن الأطراف المشاركة فيه، ورفضه التشاور حول الأمر».

وأوضحت «تنسيقية تقدم» في حيثيات الاعتذار، «أن دعوة الآلية الأفريقية افتقرت للتفاصيل حول الأطراف، والمنهجية المتبَعة في تصميم العملية، ما أكّد صحة مواقفها بغياب الشفافية حول تصميم الاجتماع».

وقالت: «اتضحت صحة مخاوفنا بما لا يدع مجالاً للشك، بأن هذا الاجتماع مسيطَر عليه بواسطة عناصر النظام السابق، وواجهاته وقوى الحرب».

وكانت مجموعة من القوى السياسية المنضوية في «الكتلة الديمقراطية»، وبعض الشخصيات المستقلة، وصلت الثلاثاء إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا؛ للمشاركة في الاجتماع.

وقال المتحدث الرسمي باسم «تنسيقية تقدم»، بكري الجاك لـ«الشرق الأوسط»، إن الطريقة التي تم بها تصميم العملية للحوار السوداني - السوداني من الاتحاد الأفريقي «دون تواصُل كافٍ وتنسيق، ومعرفة الأجندة والمشاركين، لن يكون لها معنى». وأضاف: «إن المجموعة المشاركة حالياً في الاجتماع منسجمة، إلى حد كبير، في دعمها للحرب والجيش السوداني، وبالتالي لا توجد أي قيمة مضافة يمكن أن يخرج بها الاجتماع مع مجموعات متّسقة في تصوراتها ومواقفها».

عطش صحراء الجزائر يخطف 38 مهاجراً

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلن تنظيم جزائري ينشط في البحث عن التائهين في الصحراء، أمس الأربعاء، أنه عُثر على جثث 38 شخصاً، هم 12 سورياً، و21 رعية من جنوب الصحراء، و5 جزائريين، وسط الصحراء الكبرى، «خلال الأيام القليلة الماضية»، مؤكداً أنهم هلكوا بسبب العطش بينما كانوا في رحلة هجرة سرية. وقالت «جمعية النجدة للبحث والإنقاذ»، على حساباتها بالإعلام الاجتماعي، إنها اكتشفت المفقودين السوريين موتى في مركبة بالقرب من الحدود الليبية، بينما عُثر على الضحايا الأفارقة بالقرب من الحدود المالية - الجزائرية، كما عُثر، حسبها، على جثث 5 جزائريين بنفس المنطقة.

وأكّد مواطن سوري يُدعى باسم فروخ، كلفته سفارة بلاده بالجزائر متابعة القضية ميدانياً، خبر العثور على 12 مهاجراً سورياً موتى، وجثتي جزائريين في الصحراء بالقرب من الحدود مع ليبيا، مُبرزاً أن «الضحايا غادروا ليبيا في الثاني من يوليوز (تموز) الحالي، على متن مركبة متجهة إلى الجزائر، وعُثر عليهم السبت الماضي بعد أن تاهوا في الصحراء»، من دون أن يذكر تفاصيل أخرى، أو إن كان السوريون مقيمين في ليبيا، أم جاءوا إليها من مكان آخر.

وبحسب فروخ، فإن الجثث «تتواجد حالياً في مستشفى برج عمر إدريس»، الواقع على بُعد 1300 كيلومتر جنوب شرقي الجزائر العاصمة. مشيراً إلى أن «هناك جزائريين في عداد المفقودين»، كما اتهم فروخ السلطات الليبية «بطرد جميع المهاجرين غير الشرعيين، بما في ذلك السوريون»، وحذّر قائلاً: «سيتم طرد سوريين آخرين من ليبيا بنفس الطريقة إلى الجزائر، وأخشى أن نضطر للاستعداد لمآسٍ أخرى».

وسبق أن طردت السلطات الليبية في نهاية 2023 نحو 1000 مهاجر مصري ونيجيري، كانوا يقيمون بشكل غير قانوني في البلاد، حسبما أفاد صحفيون من «وكالة الصحافة الفرنسية» في ذلك الوقت، وفي يونيو (حزيران) من نفس العام بثّت وسائل إعلام ليبية مقاطع فيديو، غير موثّقة، تُظهر عدداً كبيراً من المصريين الذين طردتهم سلطات شرق ليبيا، والذين أُجبروا على المشي نحو الحدود المصرية تحت حراسة عسكرية.

ونشرت الجمعية الجزائرية لغوث المفقودين في الصحراء على «فيسبوك»، هويات الضحايا وأسماءهم، ذكرت من بينهم «محمد منذر»، وقالت إنه كان يبلغ من العمر 10 سنوات، وصبي آخر اسمه عساف فراس، كان يبلغ 16 عاماً، وفق ذات الجمعية، وهي منظمة غير حكومية، لافتة إلى أن الجثث عُثر عليها على بُعد حوالي 70 كيلومتراً من بلدية برج عمر إدريس في ولاية إيليزي الجنوبية، ورجحت أنهم «ماتوا عطشاً بعد أن تاهوا في الصحراء، وهم داخل سيارات يملكها أشخاص يؤجرونها في رحلات العبور من ليبيا إلى مدن الصحراء الجزائرية الشرقية».

دعم يوناني وتركي لإجراء الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

بينما دعت البعثة الأممية والسفارة الأميركية في ليبيا إلى «الإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع المحتجزين تعسفياً في ليبيا»، دعمت اليونان وتركيا إجراء الانتخابات المؤجلة في ليبيا، وتزامن ذلك مع تصويت مجلس النواب، الأربعاء، بالإجماع على اعتماد مخصص إضافي للميزانية العامة للدولة للعام الحالي، والمقدرة بنحو 180 مليار دينار ليبي، التي قدمتها حكومة الاستقرار برئاسة أسامة حماد.

وكان صالح قد ناقش مع وفد من اليونان، ضم سفيرها نيكولاوس غاريليديس، وقنصلها العام والملحق العسكري بوسيذون أورولوغيذيس، آخر مستجدات الأوضاع في ليبيا وسُبل إنهاء الأزمة الليبية، من خلال إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وتشكيل حكومة موحدة في أنحاء البلاد كافة لتنفيذ الاستحقاق الانتخابي.

في غضون ذلك، أشاد القائد العام للجيش الوطني، المشير خليفة حفتر، خلال لقائه مع وفد اليونان بالعلاقات الليبية - اليونانية، وتطور علاقات حُسن الجوار والصداقة بين البلدين. وجدد حفتر شكره وتقديره لليونان نظير موقفها واستجابتها السريعة بإرسال معدات الإغاثة، وفرق الإنقاذ لمدينة درنة بسبب الأضرار الناجمة عن «إعصار دانيال».

من جهة ثانية، قال رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة»، عبد الحميد الدبيبة، إنه ناقش، مساء الثلاثاء، في العاصمة طرابلس مع سفير الاتحاد الأوروبي، نيكولا أورلاندو، تعزيز التعاون في مختلف المجالات، والمضي قُدماً في خطوات رفع حظر الطيران المفروض على ليبيا. كما ناقش الجانبان الاستعدادات الجارية لعقد منتدى الهجرة عبر المتوسط، الذي ستستضيفه العاصمة طرابلس في الـ17 من يوليو (تموز) الحالي، بحضور عدد من الدول الأفريقية والأوروبية ذات العلاقة.

إلى ذلك، عبّرت السفارة الأميركية عن شعور الولايات المتحدة بقلق بالغ إزاء تقارير حول اختطاف الناشط السياسي المعتصم عربيبي، في مدينة مصراتة بغرب البلاد. وقالت في بيان، الأربعاء، إنها تنضم إلى بعثة الأمم المتحدة وأعضاء مجلس مصراتة البلدي، وقادة المجتمع الآخرين، في الدعوة إلى إجراء تحقيق شامل وإطلاق سراح عربيبي فوراً، وأيضاً في الدعوة لإطلاق سراح جميع الأفراد المحتجزين بشكل تعسفي في جميع أنحاء ليبيا.

وكانت البعثة الأممية قد طالبت بالإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع «المحتجزين تعسفياً» في ليبيا، ومحاسبة المسؤولين عن ذلك.

وقالت البعثة في بيان، مساء الثلاثاء، إنه يساورها قلق بالغ إزاء التقارير التي تفيد بحدوث عملية اختطاف جديدة في مصراتة بعد تعرض العربيبي للاختطاف أخيراً بمعية صديقه محمد أشتيوي، على أيدي مسلحين مجهولين يرتدون ملابس مدنية، مشيرة إلى أنها وثقت حالات احتجاز لما لا يقل عن 60 فرداً بسبب انتمائهم السياسي الفعلي أو المُتصور.

تونسيون يكافحون لتأمين «مياه لا تصلح للشرب»

السبيخة (تونس): «الشرق الأوسط»

تقف مجموعة من النساء الريفيات بوجوه شاحبة أمام مسجد في قرية بوسط تونس تحت أشعة شمس الصيف الحارقة، بالقرب من أحد آخر مصادر المياه المتاحة في قريتهن، هو أساساً مجرد خرطوم بلاستيكي مخصص لريّ المحاصيل الزراعية. تصف النساء دِلاء الماء الفارغة بانتظار عودة تدفق المياه من الخرطوم، الذي يضخ في غالب الأوقات مياهاً غير صالحة للشرب في بلدة السبيخة، الواقعة قرب مدينة القيروان التاريخية.

تقول إحدى هؤلاء النساء، تُدعى ربح الساكت (56 عاماً): «نعيش في منطقة مهمّشة. نحتاج فقط إلى شيء نشربه».

وغالباً ما تسجل في المنطقة خلال الصيف حرارة تناهز في بعض الأحيان 50 درجة. وغالبية المناطق الحضرية مربوطة بشبكة المياه الحكومية في البلاد، التي لا تصل إلا إلى نصف المناطق الريفية والزراعية.

ووفق تقارير رسمية، فإن تونس باتت تعد الدولة الخامسة في العالم الأكثر عرضة لخطر الجفاف المتزايد، بعد أن شهدت 6 سنوات من الجفاف خلال العقد الماضي، ونقص المياه، وفق آخر تقرير صادر في شهر مارس (آذار) 2024 عن «المعهد التونسي للقدرة التنافسية والدراسات الكمية».

وكانت قرية السبيخة الصغيرة، التي تسكنها نحو 250 أسرة، والواقعة على بُعد نحو 30 كيلومتراً شمال محافظة القيروان، تضم بئراً واحدة من الآبار، التي أنشأتها الجمعيات الزراعية المحلية العاملة تحت إشراف وزارة الزراعة.

لكن في سنة 2018، أغلقت هذه البئر الوحيدة بسبب تراكم الديون، وعدم دفع فواتير الكهرباء، وهي مشكلة مشتركة بين الجمعيات. وبوصفها نتيجة لذلك، بات سكان المنطقة من دون مضخات لاستخراج المياه منذ 6 سنوات، ومنذ ذلك الحين، باتت العائلات تعتمد على الآبار، التي حفرها المزارعون المحليون لريّ أراضيهم ومحاصيلهم. ومن جهتها، رفضت السلطات الزراعية منح أي ترخيص لاستعمال هذه الآبار، التي غالباً ما تضخ مياهاً غير صالحة للشرب.

يقول علي كمّون (57 عاماً) لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، وهو يشير إلى ندبة طويلة في بطنه، إنه أجرى عمليتين جراحيتين بسبب أمراض تنتقل عن طريق المياه الملوثة. في حين قالت جارته ليلى بن عرفة: «نصفنا يعاني مشاكل في الكلى... المياه ملوثة، لكن علينا أن نشربها». وتضيف المرأة البالغة 52 عاماً، إنها ونساء أخريات «نحمل الدلاء البلاستيكية على ظهورنا، لأنه حتى حميرنا نفقت من العطش». وتحتل تونس، التي تمر بعامها السادس من الجفاف المتواصل، المرتبة الـ33 عالمياً من بين أكثر الدول التي تعاني الإجهاد المائي في العالم، وفقاً لـ«معهد الموارد العالمية» الأميركي. وبحلول العام 2030، ستصبح منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا دون عتبة «ندرة المياه المطلقة»، البالغة 500 متر مكعب سنوياً للفرد الواحد، وفقاً للبنك الدولي، وهذه العتبة دون 450 متراً مكعباً للفرد تعيشها تونس من الآن.

ويضيف كمّون، وهو مزارع يبلغ 26 عاماً، ويجهد لتقاسم مياه بئره مع بعض العائلات: «نحن بحاجة إلى إيجاد حلّ. هذا الوضع غير قابل للاستمرار». وأظهرت دراسة للمرصد الزراعي الوطني (حكومي)، أن طبقات المياه الجوفية العميقة في تونس تستغل بنسبة 150 في المائة. وقد تظاهر السكان، وأغلقوا الطرق، واشتكوا عدة مرات، ولكن دون جدوى. وتفيد منيارة المجبري، عن منظمة «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية» بأن الاجتماعات لحل المشكلة في مكتب المحافظ تعقد على مدار السنة، لكن من دون الوصول إلى حلول... واليوم نحن في الدوّامة نفسها، في الحلقة المفرغة نفسها، مع المشاكل نفسها».

ويؤكد سيف النفاتي، البالغ 34 عاماً، الذي يحاول من خلال نشاطه في المنظمات إيجاد حلّ للأزمة، أن إدارة المحافظة «أكدت حدوث ربط بقنوات مياه الشرب، وقالوا لنا إذا تظاهرنا علينا أن نتحمل تبعات ذلك، لأن الحرس الوطني (الشرطة) سوف يعتقلنا». وبعد طول انتظار نفد صبر الكثير من الأهالي، واضطروا للنزوح وترك القرية، على ما يوضح. ومن بين هؤلاء رؤوف، شقيق سيف الذي يُقيم الآن في مدينة الحمّامات الساحلية، على بعد حوالي 110 كيلومترات شرق القيروان، ويعمل في قطاع السياحة.

قيادة جديدة للحلف في ألمانيا... ودعم إيران لموسكو «أثّر على حرب أوكرانيا»

«عودة ترمب» تخيّم على أعمال «الناتو»

واشنطن: نجلاء حبريري

هيمنت «أوكرانيا» على أعمال قمة «الناتو»، الأربعاء، وبحث القادة توفير دعم طويل الأمد لكييف وسط مخاوف من تراجع الدعم الأوروبي والأميركي في الأشهر المقبلة.

وبينما توالى القادة للتعبير عن دعمهم الثابت لأوكرانيا، لم يُخفِ كبار المسؤولين في «حلف شمال الأطلسي (ناتو)» قلقهم حيال حرب الاستنزاف التي تشنها روسيا على الجبهتين الجنوبية والشرقية، لا سيّما في حال عودة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض. وقال مسؤول رفيع في «الناتو»، طلب عدم الإفصاح عن هويته، إن «طبيعة القتال على الأرض (تشبه) القتال الذي شهدناه في الحربين العالميتين الأولى والثانية. هي حرب خنادق إلى حد كبير».

حرب خنادق

ولفت المسؤول؛ الذي كان يتحدث خلال إحاطة مغلقة حضرتها «الشرق الأوسط»، إلى أن روسيا تُجنّد 30 ألف جندي شهرياً، مما يجعلها «قادرة على تحمّل خسائر بشرية مرتفعة خلال الفترة المقبلة». وعدّ المسؤول أن روسيا تتفوق على أوكرانيا من حيث عدد المجندين وحجم الذخيرة، إلا إن المساعدات العسكرية النوعية التي تحصل عليها أوكرانيا من طرف حلفائها تعزز من قدرتها على الصمود في وجه الهجمات الروسية.

أما على الجانب الأوكراني، فتوقّع المسؤول «أنهم سيكثفون العمليات الهجومية إذا سمحت الإمدادات والظروف الجوية بذلك»، مشدداً على ضرورة تعزيز الدفاعات الأوكرانية وإعادة إمداد مخزوناتها من الذخيرة. ورأى المسؤول أن تغيير الديناميكيات في ساحة المعركة لمصلحة أوكرانيا مرهون بالحفاظ على مستوى المساعدة العسكرية من الشركاء الغربيين وزيادته. وأعلن «الحلف» في قمة واشنطن عن إنشاء قيادة جديدة متمركزة في فيسبادن بألمانيا تشمل 700 من قوات «الحلف»، بهدف تنسيق المعدات وجهود التدريب والخدمات اللوجيستية وتطوير القوات. كما التزم الحلفاء بما لا يقل عن 40 مليار يورو لأوكرانيا العام المقبل.

الرئيس الأميركي بايدن يخاطب قادة قمة «الحلف» في واشنطن (أ.ف.ب)

إيران وكوريا الشمالية... والصين

حذّر المسؤول الرفيع في «الناتو» بأن «فلاديمير بوتين يعتقد أن الوقت في مصلحته»، لافتاً بشكل خاص إلى دور دول مثل إيران وكوريا الشمالية في تزويده بالمعدات العسكرية. وقال المسؤول إن الدعم العسكري الذي قدمته إيران لروسيا، الذي يشمل طائرات من دون طيار هجومية وقذائف مدفعية وذخائر دبابات، كان له «تأثير كبير» على الحرب في أوكرانيا. وأضاف أن الحلف يراقب من كثب احتمال تزويد طهران موسكو بصواريخ.

وعدّ المسؤول الرفيع أن زيارة بوتين إلى بيونغ يانغ مؤشر قوي على حاجة روسيا إلى استمرار تدفق الذخائر وزيادة حجمها. وقال: «من الواضح أن بوتين يرغب في زيادة الذخائر التي يحصل عليها من كوريا الشمالية. هذه الذخائر مهمة لدرجة أن فلاديمير بوتين ذهب إلى بيونغ يانغ، مما يعكس مدى أهمية هذه العلاقة بالنسبة إلى روسيا».

كما ذكر المسؤول أن روسيا ترغب كذلك في زيادة حجم الذخائر التي تحصل عليها من إيران، كما يسعون إلى الحصول على ذخائر من الصين. وأوضح أنه «في الوقت الحالي، لم نرصد تقديم الصين أسلحة فتاكة مباشرة إلى روسيا... لكننا ما زلنا نرى الصين تقدم قطعاً مهمة ليس فقط في تصنيع الطائرات من دون طيار أو الصواريخ، ولكن لصناعة الدفاع الروسية بأكملها». ورأى المسؤول أن هذه الصادرات العسكرية الصينية لا تؤثر على الصراع الحالي فقط؛ بل لها تأثير طويل المدى في تعزيز الصناعة العسكرية الروسية.

عودة ترمب

تمثل قمة «الناتو»، التي تختتم الخميس، آخر فرصة لتعزيز الدعم الغربي لأوكرانيا قبل الانتخابات الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل والعودة المحتملة للرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب. وسبق أن تعهّد ترمب بـ«إنهاء الحرب خلال 24 ساعة»، وقبل انتهاء الفترة الانتقالية وتنصيبه رسمياً في يناير (كانون الثاني) 2025.

وكان ظِلُّ ترمب طاغياً على محادثات القمة، خصوصاً مع التدهور الواضح في صحة الرئيس الأميركي الحالي والمرشح الديمقراطي لسباق الرئاسة جو بايدن.

وأقرّ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بحجم تداعيات ولاية ثانية لترمب على الحرب في بلاده، معبّراً عن أمله في أن يستمر الدعم الأميركي لأوكرانيا بعد نوفمبر المقبل. وقال في تصريحات صحافية إنه لا يمكنه التنبؤ بما سيفعله الرئيس السابق إذا فاز بالرئاسة الأميركية مجدداً، «لكن العالم بأسره؛ بمن في ذلك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ينتظر نتيجة التصويت». في الوقت ذاته، عدّ زيلينسكي أن كلاً من بايدن وترمب يدعم الديمقراطية، وأن بوتين «لن يكون سعيداً بفوز أي منهما».

وأثار ترمب مخاوف حلفاء أوكرانيا في «الناتو»، بعد تكراره انتقاداته الحادة لحجم الدعم العسكري الأميركي لكييف، والذي يلامس 60 مليار دولار منذ الهجوم الروسي في فبراير (شباط) 2022، كما دعا أنصاره الجمهوريين في مجلس النواب إلى عرقلة حزمات المساعدة الجديدة لكييف، ووصف زيلينسكي بأنه «أعظم مندوب مبيعات على الإطلاق».

روسيا تُجنّد 30 ألف جندي شهرياً مما يجعلها «قادرة على تحمّل خسائر بشرية مرتفعة خلال الفترة المقبلة»

بيد أن مصادر مشاركة في القمة أكدت لـ«الشرق الأوسط» أن هذه المخاوف، وإن كانت مشروعة، تكاد تكون مبالغة. وقال مصدر غربي إن «ضغوط ترمب خلال ولايته لعبت دوراً جوهرياً في تعزيز (الناتو)، خصوصاً من ناحية مساهمات الدول الأعضاء الدفاعية». وتابع مستذكراً تهديدات الرئيس السابق بالانسحاب من الحلف: «هدد ترمب مراراً بالانسحاب من الحلف، كما قال إن الوقت عفا عليه. إلا إن ترمب لم ينفذ تهديداته آنذاك، وأتمنى ألا ينفذها في ولايته الثانية».

وفي هذا الصدد، قال الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي»، ينس ستولتنبرغ، إنه يتوقع أن تبقى الولايات المتحدة «حجر أساس» في التكتل الدفاعي، «مهما كانت نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية». وقال: «أتوقع أنه مهما كانت نتيجة الانتخابات الأميركية، فستبقى الولايات المتحدة حليفة قوية ووفية لـ(الناتو)».

مساعدات جديدة

بخطاب حماسي أمام الوفود المشاركة في القمة، أكد الرئيس الأميركي جو بايدن أن الحلفاء سيزودون أوكرانيا بـ5 أنظمة دفاع جوي؛ بينها 4 بطاريات من نوع «باتريوت»، وصواريخ «أرض - جو» فعالة خصوصاً في اعتراض الصواريخ الباليستية الروسية.

وفي حين كان الخطاب حول الدعم الأميركي الثابت لأوكرانيا، بدا بايدن كأنه يخاطب أعضاء حزبه الذين يطالبونه بالتنحي من السباق بعد أدائه الكارثي أمام ترمب قبل أيام. وأكد بايدن تعهّد الحلفاء أيضاً بتقديم صواريخ «باتريوت» أخرى أو ما يعادلها «هذا العام»، وعشرات أنظمة الدفاع الجوي التكتيكية «في الأشهر المقبلة».

توافقت الدول الأعضاء على الإقرار بأن أوكرانيا تسلك «طريقاً لا عودة عنه» نحو انضمامها إلى الحلف

زيلينسكي يوازن بين موقفه من ترمب وبايدن... ويرحّب بمقاتلات «إف-16»

واشنطن: إيلي يوسف

رحّب الرئيس الأوكراني بإعلان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الأربعاء، أن دول حلف شمال الأطلسي (ناتو) بدأت ترسل مقاتلات «إف - 16» الموعود بها إلى أوكرانيا، التي تطالب بتعزيز دفاعاتها ضد روسيا، فيما توافقت الدول الأعضاء في الحلف خلال القمة على الإقرار بأن أوكرانيا تسلك «طريقاً لا عودة عنه»، نحو انضمامها إلى الحلف، وفق ما أكّد دبلوماسيون.

وقال بلينكن خلال القمة: «يجري في هذه اللحظات إرسال مقاتلات (إف - 16) من الدنمارك وهولندا». معتبرًا أن المقاتلات «تقرّب السلام العادل والدائم».

وقالت الدول الـ32 في بيان مشترك، وضعت عليه اللمسات الأخيرة، لكنه لا يزال يتطلّب موافقة قادة الأطلسي: «نواصل دعم (أوكرانيا) في مسارها الذي لا عودة عنه نحو اندماج يورو - متوسطي كامل، يشمل انضماماً إلى حلف شمال الأطلسي»، وفق المصادر نفسها.

ورغم أنه من غير المتوقع أن يقدّم الحلف أي جدول زمني لانضمام أوكرانيا إليه، فإنه من المتوقع أن يعلن بشكل أكبر مكان أوكرانيا في الناتو، دون السماح فعلياً بحصول ذلك الآن. لكن من المرجّح أن تحمل القمة وعوداً جديدة بتقديم المساعدة لكييف، التي قد يأخذها زيلينسكي إلى وطنه كتعويض.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية ماثيو ميللر، إن القمة ستجلب «تفاصيل إضافية حول جسر أوكرانيا إلى الناتو». وقال دبلوماسي غربي آخر، إن طريق أوكرانيا للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي سيوصف بأنه «لا رجعة فيه».

وقُبيل الإعلانات الرسمية التي يتوقع أن تصدر عن قمة دول (ناتو) حول أوكرانيا، بدا الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في مركز «رونالد ريغان» بواشنطن، مفعماً بالرمزية، وبالرسائل غير المباشرة، فاختيار القيّمين على المركز، الذي يُعدّ جزءاً من المؤسسة الجمهورية التقليدية التي تدعم أوكرانيا، دعوة زيلينسكي ليُلقي ثالث أهم خطاب له في العاصمة واشنطن، منذ بدء الغزو الروسي، كان رسالة طمأنة، عدّها مدير المركز، روجر زاخيم، جزءاً من أجندة المؤسسة التي تروّج لإيمان ريغان بسياسة خارجية «تقوم على السلام من خلال القوة».

وأشار إلى أن خطاب زيلينسكي يأتي بعد مرور 40 عاماً، على إدانة ريغان للانعزالية الأميركية، التي قال إنها «لم تكن ولن تكون أبداً رداً مقبولاً على الحكومات الاستبدادية ذات النيات التوسعية».

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال»، المحسوبة على الجمهوريين، عن الجنرال المتقاعد، كيث كيلوغ، الذي عمل في مجلس الأمن القومي خلال عهد ترمب، ويواصل تقديم المشورة للرئيس السابق، قوله إن اختيار مركز ريغان ليدلي زيلينسكي بخطابه، كان مهماً رمزياً؛ «لأن المؤسسة تحمل اسم رونالد ريغان، الممارس الحقيقي للحرية».

وحرص زيلينسكي على تلبية دعوة المركز، لمخاطبة الرؤية التقليدية للقيادة الأميركية، مثلما حرص على عدم الظهور بموقف متناقض مع زعيم الحزب الجمهوري، دونالد ترمب، متجنباً انتقاده، بينما التوقعات تشير حتى الآن إلى أنه قد يكون عائداً إلى البيت الأبيض في نوفمبر (تشرين الثاني). لكنه استخدم العديد من العبارات التي انتقد فيها الميل نحو الانعزالية، وأنه يدعم إرث ريغان، قائلاً إنه إذا هُزمت بلاده، فسوف تُهزم القيم الغربية معها. وقال: «أريد أن أكون صريحاً، الآن الجميع ينتظر شهر نوفمبر، وبصراحة، بوتين ينتظره أيضاً».

وعندما سُئل عن رأي بوتين بالرئيسين بايدن وترمب، أجاب زيلينسكي أنه في حين أن الأميركيين قد يرون اختلافات كبيرة بينهما، فإن بوتين لا يرى ذلك. وأضاف: «بايدن وترمب مختلفان للغاية، لكنهما يدعمان الديمقراطية، ولهذا السبب أعتقد أن بوتين سيكرههما».

وهو ما عُدّ محاولة لإبعاد نفسه عن إثارة أي لغط في تقييمه للرجلين اللذين قد يتوقف على عودة أيّ منهما إلى البيت الأبيض الكثير. وجدّد زيلينسكي تقديم امتنانه للداعمين الغربيين، على المساعدات العسكرية التي حصلت عليها بلاده حتى الآن، داعياً إلى استمرار وتيرتها، في الوقت الذي تواجه فيه أوكرانيا وقتاً عصيباً على جبهات القتال.

وقال زيلينسكي إن زيادة الأسلحة الغربية أوقفت هجوماً روسياً بالقرب من مدينة خاركيف، الشهر الماضي، وإن وصول 5 بطاريات باتريوت جديدة للدفاع الجوي سيساعد أوكرانيا في التصدي لمزيد من الضربات الصاروخية الروسية. وشكر الولايات المتحدة على تقديمها قائلاً: «سوف تساعد... لكن بالطبع، هذا لا يكفي، إنه لا يكفي أبداً».

الرئيس الأوكراني يجلس داخل مقاتلة «إف - 16» خلال زيارة إلى الدنمارك في أغسطس الماضي (رويترز)

وتجنّب زيلينسكي الخوض في قضية عضوية بلاده في حلف الناتو، مستمعاً إلى العديد من النصائح التي تلقّاها بتجنّب التصريحات الغاضبة، كما جرى في قمة الحلف العام الماضي في فيلنيوس، وكثيراً ما أعرب زيلينسكي عن انزعاجه من إحجام أعضاء الناتو عن تحديد جدول زمني لدخول أوكرانيا إلى الحلف. وفي بعض الأحيان فشل في السيطرة على غضبه، حيث كان يشكو من تباطؤ المساعدات الأميركية لأوكرانيا، والقيود التي فرضتها على ضرب الأهداف في روسيا، لكنه دعا صراحةً إلى رفع تلك القيود «لكي يتسنّى لبلاده تغيير دينامية الحرب».

وعُدّت تصريحات رئيس الوزراء البريطاني الجديد، كير ستارمر، الأربعاء، التي أشار فيها إلى أن أوكرانيا يمكنها استخدام الصواريخ طويلة المدى التي زوّدتها بها بريطانيا، لضرب أهداف عسكرية في روسيا، بمثابة ضغوط قد تمهّد لإعلان إضافي من واشنطن في هذا الاتجاه. وقال ستارمر للصحافيين أثناء توجهه إلى واشنطن لحضور قمة الناتو، إن القرارات المتعلقة باستخدام صواريخ «ستورم شادو»، تعود للقوات المسلحة الأوكرانية.

وأضاف ستارمر أن المساعدات العسكرية البريطانية «لأغراض دفاعية، لكن الأمر متروك لأوكرانيا، لتقرّر كيف تستخدمها لهذه الأغراض الدفاعية». وعُدّت تصريحاته تأكيداً على اتّباع حزب العمال الموقف نفسه لحكومات المحافظين السابقة، بشأن تلك الصواريخ، حيث يتوقع أن يؤكد ستارمر مجدداً دعم بريطانيا لأوكرانيا، و«التزامها الراسخ» تجاه حلف الناتو خلال القمة، التي من المقرّر أن يلتقي خلالها بالرئيس الأوكراني زيلينسكي.

ورداً على تصريحات ستارمر، قال دميتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين، إن روسيا ستردّ إذا سمحت بريطانيا لأوكرانيا بضرب بلاده بأسلحة بريطانية، واصفاً الأمر بأنه «خطوة تصعيدية منهورة».

وأعلن رئيس الوزراء النرويجي يوناس غار، خلال القمة، أن أوسلو ستبدأ هذا العام بإرسال 6 مقاتلات أميركية من طراز «إف - 16» لأوكرانيا. وتطالب أوكرانيا منذ فترة طويلة بطائرات غربية متقدّمة، وأعطى الرئيس الأميركي جو بايدن في أغسطس (آب) الماضي الضوء الأخضر لإرسال طائرات «إف - 16» أميركية الصنع إلى كييف، رغم مخاوف سابقة بشأن المدة التي ستحتاج إليها كييف للتدريب على الطائرات.

ولفت بلينكن إلى أن إرسال الطائرات يجب أن يكون إشارة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، موضحًا: «يوجّه ذلك ذهن فلاديمير بوتين نحو التركيز على أنه لن يصمد بعد أوكرانيا، ولن يصمد بعدنا، وفي حال استمراره سيتعمّق الضرر الذي سيستمر في إلحاقه بروسيا ومصالحها». وتابع: «إن أسرع طريقة للوصول إلى السلام هو عبر أوكرانيا قوية».

ويوم الثلاثاء وعد الرئيس الأميركي جو بايدن بتسليم كييف 5 أنظمة باتريوت للدفاع الجوي، وكمية كبيرة من الأسلحة المختلفة، وتعهد الحلفاء أيضاً تقديم صواريخ باتريوت أخرى أو ما يعادلها «هذا العام»، و«عشرات» أنظمة الدفاع الجوي التكتيكية «في الأشهر المقبلة»، بحسب الرئيس الأميركي، كما يتوقع أن يعلن الناتو عن خطط لتعيين مسؤول مدني كبير لتمثيله في كييف، وآليات لتعزيز الدعم طويل المدى لأوكرانيا، عبر مأسسة تقديم المساعدات مباشرةً من الحلف، بدلاً من مجموعة الاتصال الدفاعية التي كانت تحت قيادة الولايات المتحدة.

دول التكتل الأوروبي تلوّح بسحب الرئاسة الدورية من المجر

أوربان (يسار) في اجتماع أوروبي ببروكسل (إ.ب.أ)

بروكسل: شوقي الريّس

ما زالت تداعيات «مهمة السلام» التي أطلقها رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان منذ بداية تسلّم بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي مطلع هذا الشهر تتفاعل وتتجه نحو مزيد من التصعيد، فيما لوّح بعض الدول الأعضاء بسحب الرئاسة الدورية من المجر، أو اللجوء إلى تفعيل «المادة السابعة» من المعاهدة التأسيسية التي تتناول «تعليق الحقوق العائدة إلى إحدى الدول»؛ أي طردها من «الاتحاد».

وتقول مصادر أوروبية رفيعة تحدثت إلى «الشرق الأوسط» إنه رغم معرفة العواصم الكبرى في الاتحاد، والولايات المتحدة، بمبادرة أوربان التي استهلها بزيارة كييف حيث دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى اتخاذ قرار بوقف إطلاق النار، فإن التطورات الأخيرة وما انكشف من المحادثات التي أجراها رئيس الوزراء المجري في موسكو وبكين، رفعت منسوب القلق بين الشركاء الأوروبيين الذين صاروا يعدّون أوربان «شوكة في خاصرة» الاتحاد، ويتهمونه صراحة بأنه يعمل بتوجيهات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب.

وأمام الضغوط والانتقادات المتزايدة داخل الاتحاد، بعث أوربان، يوم الأحد الماضي، بتقريرين إلى رئيس «المجلس الأوروبي» شارل ميشال وإلى قادة الدول الأعضاء، لخّص فيهما المحادثات التي أجراها في العواصم الثلاث، مشدداً على ضرورة إطلاق مبادرة سلام أوروبية من غير انتظار الولايات المتحدة؛ «لأن المعارك على الجبهة في الأشهر المقبلة ستكون أكثر مأساوية من أي وقت مضى».

ويقول أوربان في الوثيقة التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط»، والتي بعث بها في شكل مذكرة دبلوماسية، بعد أن اتهمه عدد من القادة الأوروبيين باستغلال الرئاسة الدورية لبذر التفرقة واستعجلوه توضيح مبادرته، إن محادثاته أظهرت «وجود احتمالات أكبر للتجاوب مع مقترحات وقف إطلاق النار وخريطة طريق نحو مفاوضات السلام». ويضيف أن «زعامة الولايات المتحدة مقيّدة في الوقت الراهن بسبب من حملة الانتخابات الرئاسية، وبالتالي لا يمكن أن ننتظر منها القيام بأي مبادرة من هذا النوع في الأشهر المقبلة، وعلينا أن نفكّر في إطلاق مبادرة تستلهم روحية الاستقلالية الاستراتيجية الأوروبية».

ويشير أوربان في تقريره لنظرائه في الاتحاد إلى أنه تناول في محادثاته مع الزعيم الصيني شي جينبينغ السيناريوهات المحتملة للحرب في أوكرانيا بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية... «حيث طرحت له أن رئيساً جديداً منتخباً في واشنطن سيكون تحت ضغط قوي لتقديم إنجاز سياسي سريع، حتى قبل تسلمه منصبه، وأن وقفاً لإطلاق النار يمهّد لمحادثات سلام سريعة ومكثّفة لا شك في أنه سيحظى باهتمام الإدارة الجديدة». ويقول أوربان إن الرئيس الصيني لم يعلّق على هذا السيناريو.

ويستعرض رئيس الوزراء المجري في تقريره رؤية القيادة الصينية للحرب الدائرة في أوكرانيا، مشدداً على ضرورة فتح قنوات الحوار مع بكين حول الخلافات التجارية القائمة بين الطرفين؛ الأوروبي والصيني، وأن بكين ترحّب بوساطته. ويقول أوربان إن «الرئيس الصيني يعدّ سياسة بلاده سياسة سلام، بينما سياسة الولايات المتحدة وأوروبا هي سياسة حرب يتبع فيها الجانب الأوروبي تلقائياً الموقف الأميركي».

ويضيف أوربان أن الرئيس الروسي ينظر بإيجابية إلى مقترح السلام الذي نوقش في ربيع عام 2022 خلال المرة الوحيدة التي أجرت فيها موسكو وكييف مفاوضات مباشرة بوساطة تركية. وينصّ ذلك الاقتراح على أن تبقى شبه جزيرة القرم تحت الاحتلال الروسي لكن من غير اعتراف أوكرانيا بذلك، وأن تسحب كييف طلب انضمامها إلى «حلف شمال الأطلسي»، مع وضع حدود لعديد القوات المسلحة الأوكرانية وقدراتها، وأن تعطي الدول الغربية ضمانات أمنية لأوكرانيا، بصفتها «دولة محايدة»، في حال تعرضها للهجوم.

وكان عدد من الزعماء الأوروبيين قد نبّهوا أوربان في الأيام الأخيرة إلى أنه ليس مكلفاً التفاوض حول أي شيء مع روسيا بالنيابة عن «الاتحاد»، فيما أكّدت كييف أن الولايات المتحدة والصين والاتحاد الأوروبي هي الجهات الوحيدة التي يمكن أن تلعب دور الوساطة في هذا النزاع. وفي تصريحات له قبل أن يتوجه إلى واشنطن للمشاركة في قمة «حلف شمال الأطلسي»، رد أوربان على الاتهامات بأنه يستغلّ الرئاسة الدورية لخدمة أغراض مشبوهة، بقوله إنه لم يقدّم خلال محادثاته في كييف وموسكو وبكين أي اقتراح باسم الاتحاد الأوروبي.

إلى ذلك قرر الاجتماع الدوري الذي يعقده مندوبو الدول الأعضاء في «الاتحاد» أسبوعياً، والذي يشكّل القاعدة التحضيرية الأساسية للاجتماعات على مستوى الوزراء والزعماء، إدراج بند على جدول أعمال اجتماعه هذا الأربعاء تحت عنوان: «حالة بودابست» بهدف مناقشة هذا الملف وإقفاله بأقصى سرعة ممكنة كما أفاد مصدر دبلوماسي، مشيراً إلى أن كثيراً من الدول الأعضاء بدأ يتجه نحو «مقاطعة» الرئاسة المجرية، بالاعتذار عن عدم المشاركة في اجتماعات «المجلس» على مستوى الوزراء، والاكتفاء بانتداب سفراء أو موظفين كبار.

كولونيل متقاعد في الجيش الأميركي: من أكبر المزايا التي تمتلكها روسيا تقبّل التضحيات والمعاناة

أوكرانيا في مفترق طرق... إنهاء الحرب أو الهزيمة

بوتين يطالب بتشكيل نظام عالمي متعدّد الأقطاب (أ.ف.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال المحلل السياسي والعسكري الأميركي دانيال ديفيس إنه كتب في مايو (أيار) 2022 بعد مضي ثلاثة أشهر فقط على بدء الحرب الروسية الأوكرانية، سلسلة من ثلاثة أجزاء حدد فيها الاستراتيجية العسكرية التي يمكن أن تمنح أوكرانيا أفضل فرصة للسعي إلى نوع ما من النجاح التكتيكي على روسيا. وحذّر من أن هذه الاستراتيجية لم تكن تضمن تحقيق النجاح، إلا أنها كانت تشكل مساراً قابلاً للتنفيذ.

ومع الوقت، اتضح أن أوكرانيا لم تفعل على الإطلاق أي شيء مما جاء في توصيته. ومن المفارقات أن روسيا نجحت في استغلال كثير من العناصر الأساسية في المسار الذي حدده. وقال ديفيس، وهو أيضا ليفتنانت كولونيل متقاعد في الجيش الأميركي وخبير عسكري في تقرير نشرته مجلة «ناشيونال إنتريست» الأميركية، إنه مع الاقتراب من مرور عامين ونصف العام على بدء الحرب، ومع الضغط على أوكرانيا على كل الجبهات، سيكرر جهده ويضع مساراً واقعياً ولكنه صعب، تستطيع من خلاله أوكرانيا سرقة بعض النجاح من روسيا.

وتابع ديفيس: «سأحذر من البداية أنه لا يوجد مسار، حتى بوجود موارد جيدة، تستطيع من خلاله أوكرانيا أن تلحق بروسيا هزيمة عسكرية واضحة في المستقبل المنظور، نظراً لأن روسيا دولة كبيرة للغاية وغنية بالموارد، وبها عدد سكان كبير للغاية، ومن ثم لا يمكن لأوكرانيا هزيمتها. ومع ذلك، فإنه في بعض الأحيان، يمكن تحويل الهزائم التكتيكية التي يتعرض لها خصم أضعف إلى نجاح استراتيجي إذا تم التعامل معها ببراعة، وتشكل الخطة التالية مثل هذه الفرصة».

يقول ديفيس إن روسيا دولة عملاقة تمتلك كثيراً من نقاط القوة: كميات ضخمة من الموارد الطبيعية، والكثير من الحلفاء الأقوياء الذين يستطيعون تزويدها بمواد الحرب، وتمتلك قاعدة صناعة عسكرية واسعة وتتوسع أكثر، وأيضاً أكثر من ثلاثة أضعاف عدد الرجال في سن التجنيد مقارنة بأوكرانيا.

وربما يكون من أكبر المزايا التي تمتلكها روسيا هي تقبل التضحيات والمعاناة. فمن الناحية التاريخية، تكبدت روسيا معدلات رهيبة من الخسائر البشرية خلال كثير من الحروب، وظلت تحظى بالدعم الشعبي أو القبول. إلا أن هذا لا يعني أن روسيا ليس لديها نقاط ضعف. وأوضح ديفيس أنه في المصطلحات العسكرية، يمثل مصطلح «مركز الثقل» الصفة المميزة، والقدرة، والموقع، التي يستمد منها العدو أو القوات الصديقة حرية التحرك أو القوة المادية أو الرغبة في القتال. ويعتمد مركز ثقل روسيا على ركيزتين: قدرتها على شن حرب (القوة البشرية والأسلحة والذخيرة والقدرة الصناعية) لفترة طويلة من الوقت، وأيضاً الدعم السياسي من جانب شعبها.

ويرى ديفيس أنه من دون هاتين الركيزتين، لا يستطيع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شن حرب أو الانتصار فيها. ولانتزاع أي نجاح استراتيجي من روسيا، سيتعين على أوكرانيا زعزعة اتزان مركز ثقل روسيا بما يكفي لإجبار بوتين على قبول نتيجة أقل من النتيجة التي يرغب فيها. وسيكون هذا في غاية الصعوبة.

ويتمثل الهدف الاستراتيجي الرئيسي لروسيا في تقليص التهديد التقليدي على حدودها الغربية إلى مستوى يمكن إدارته. ويبدو أنهم مقتنعون أن وجود حلف شمال الأطلسي (الناتو) على حدود روسيا في أوكرانيا يشكل «تهديداً وجودياً»، وهم على استعداد لدفع أي ثمن مادي أو سياسي لتقليص هذا التهديد.

> **يتمثل الهدف الاستراتيجي الرئيسي لروسيا في تقليص التهديد التقليدي على حدودها الغربية إلى مستوى يمكن إدارته**

وأشار ديفيس إلى أن بوتين يعتقد بوضوح في الوقت الحالي أن روسيا هي التي تسيطر على الأوضاع، وبإمكانها تحقيق أهدافها السياسية بالموارد العسكرية والمالية التي تمتلكها. ويتعين على أوكرانيا تغيير هذه الحسابات.

وللتأكد مما إذا كانت هذه إمكانية قائمة، من الضروري أن يتم الأخذ في الاعتبار قدرة أوكرانيا وداعميها الغربيين على شن مثل هذه المعركة والانتصار فيها. وعلى الجانب الآخر، يعد مركز ثقل أوكرانيا هو الشيء نفسه.

ويجب أن يحتفظ الرئيس الأوكراني زيلينسكي بشكل متزامن بالقدرة على شن حرب وبالدعم السياسي الداخلي والدعم الدولي الاقتصادي والدبلوماسي والعسكري. ومن دون أي من هذه المكونات (وخاصة المكون الثالث) لا يمكن أن تنتصر أوكرانيا.

وعدّ ديفيس، كما نقلت عنه «وكالة الأنباء الألمانية» في تحقيقها، أنه من المهم للغاية تحديد ما هو «النجاح» الذي يمكن تحقيقه في هذه المرحلة. وكما تمت الإشارة في البداية، فإن أي نصر عسكري واضح لكييف يقترب في الوقت الحالي من الصفر. فروسيا تمتلك قوة كبيرة للغاية (وورقة الأسلحة النووية) التي لا يمكن التغلب عليها في ظل الظروف الحالية. وتعد الطريق الضيقة الوحيدة أمام أوكرانيا هو رفع التكلفة بشكل كبير بالنسبة لروسيا لكي يفكر بوتين أن من مصلحته القبول بما هو أقل من أهدافه القصوى.

وكان بوتين قد حدد أدنى متطلباته في 14 يونيو (حزيران)، عندما قال إنه من أجل إنهاء الحرب، يجب أن تتنازل أوكرانيا عن الأقاليم الأربعة التي ضمتها روسيا بشكل غير قانوني في عام 2022، وسحب كل القوات الأوكرانية من تلك الأقاليم، وتبني «وضع محايد وغير منحاز وغير نووي». ومن جانبه، عدّ زيلينسكي أن هذه القائمة من المطالب «إنذار نهائي» للاستسلام.

كيف إذن تستطيع أوكرانيا تجنب هذه النتيجة غير المرغوب فيها؟ وما الذي يمكن أن يفعله زيلينسكي في ظل عدم توازن القوى؟

أشار ديفيس إلى أنه من دون تغييرات في الأهداف الغربية والأوكرانية من الحرب، هناك إمكانية كبيرة بشكل مزعج أن يتحقق «الإنذار النهائي» الذي وجهه بوتين. والأمل الأكثر واقعية بالنسبة لأوكرانيا هو السعي إلى التمسك بكل الأراضي التي تمتلكها حالياً، وألا تتنازل أو تفقد مزيداً من الأراضي، وأن تتفاوض لإنهاء الأعمال العدائية. ولكن يجب الاعتراف أنه ربما يكون الوقت قد تأخر للغاية حتى لتوقع حدوث هذه النتيجة المحدودة. وقبل بحث العنصر العسكري لهذا الهدف، يجب تحديد الهدف السياسي المحدد، حيث سيتعين على أوكرانيا في البداية إبلاغ روسيا أنها تعتزم إيجاد نهاية للحرب عن طريق التفاوض. ويجب أن يوضح المفاوضون الأوكرانيون أن المطالب القصوى لبوتين التي حددها في الـ14 يونيو غير مقبولة، وأن يصدروا بدلاً من ذلك إعلاناً لتجميد الصراع عند الخطوط الحالية، مع الموافقة على تسوية مسألة السيادة على الأقاليم الأربعة بعد مرور خمسة أعوام على إنهاء الأعمال العدائية، باستخدام الوساطة الدولية.

وأوضح ديفيس أنه حتى لتحقيق هذا الهدف المحدود، سيتعين على أوكرانيا أن تنجح في تعبئة 300 ألف جندي إضافي في الأشهر القليلة المقبلة وتحصل على الأقل على نصف مليون قذيفة مدفعية وسبعة أنظمة إضافية للدفاع الجوي من طراز باتريوت، وعدة مئات من العربات المدرعة من طرازات مختلفة وعشرات الآلاف من المسيرات. وسيتم استخدام هذه القوة القتالية الجديدة لتعزيز كل الخطوط الدفاعية على طول الجبهة، لكي تصبح تكلفة الاستيلاء على الأقاليم المتبقية أعلى مما يمكن أن يكسبه من المفاوضات، مما يضطره إلى قبول الخطوط الحالية الفاصلة بين الجانبين.

وأشار ديفيس إلى أن «الناتو» يرغب في تحقيق النصر لأوكرانيا والهزيمة لروسيا، إلا أن تحليلاً عقلانياً يظهر أن هذه النتيجة لا يمكن تحقيقها سواء الآن أو في المستقبل. وإذا رفض الغرب قبول الواقع، فإن النتيجة الأكثر ترجيحاً لأوكرانيا هي هزيمة عسكرية قد تشمل في نهاية الأمر خسارة أوديسا وخاركيف وأراضي أخرى أكبر من تلك التي حددها بوتين في إنذاره النهائي في يونيو الماضي. واختتم ديفيس تحليله بالقول إنه خيار فظيع ولكن في هذه المرحلة، من الأفضل بالنسبة لأوكرانيا وأوروبا السعي إلى التسوية غير المقبولة، ولكن التي يمكن الحصول عليها عبر التفاوض بدلاً من تجاهل الواقع، والتعرض في نهاية المطاف إلى خزي هزيمة عسكرية حاسمة.

هل يتمكن الرئيس الأميركي من إسكات المعارضين؟

بايدن في مواجهة «النيران الصديقة»

واشنطن: رنا أبتر

«دونالد ترمب سوف يفوز فوزاً ساحقاً» تصريح ما كان ليكون مفاجئاً لو ورد على لسان جمهوري، لكن المفارقة أنه موقف صدر من سيناتور ديمقراطي هو مارك بينيت عن ولاية كولورادو.

لا تزال عاصفة بايدن تهب بخجل في أروقة الكونغرس، رغم مساعيه الحثيثة لإقناع أعضاء حزبه المشككين في أنه قادر على إكمال المهمة. وخير دليل على ذلك كلمات السيناتور بينيت التي فاجأت الكثيرين بصراحتها، خاصة أنه قالها بشكل علني في مقابلة مع شبكة «سي إن إن»، حيث عدّ أن بايدن غير قادر على الفوز بالانتخابات قائلاً إن «دونالد ترمب هو على طريق الفوز في هذه الانتخابات بشكل ساحق، والفوز بمجلسي الشيوخ والنواب...».

ويبدو حزب الرئيس الأميركي منقسماً مع تواصل الدعوات العلنية للانسحاب، ويتلقفها نواب نافذون، مثل آدم سميث عن ولاية واشنطن في غرب البلاد. إلا أن أياً من الشخصيات الديمقراطية البارزة لم تنضم بعدُ إلى هذه المطالبات. أما جو بايدن فيواصل جذب الدعم بعيداً عن الأضواء، فقد أعلنت النائبة التقدمية ألكسندريا أوكاسيو - كورتيس مساندتها له، الثلاثاء، على غرار ممثلي السود، وهم ناخبون لعبوا دوراً حاسماً في فوزه عام 2020، وقبل أربعة أشهر على موعد الانتخابات الرئاسية، قد يدخل إرغام جو بايدن على الانسحاب حزبه في مرحلة من عدم اليقين محفوفة بمخاطر جمة. لكن في حال تم الانسحاب، ينبغي على الديمقراطيين أن يتفقوا من دون نزاعات مدمرة، على إيجاد مرشح آخر في موعد أقصاه المؤتمر العام للحزب الديمقراطي في أغسطس (آب). ولن يتبقى سوى شهرين في الحملة الانتخابية قبل موعد الانتخابات في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني).

الحزب يعيش حالة قلق غير مسبوقة مع غياب خيارات فعلية أمامه للتوصل إلى حل يحفظ ماء وجهه وينقذه من الخسارة

وتابع السيناتور: «أعتقد أنه من المهم جداً أن نفهم ما يواجهنا إذا وضعنا هذه البلاد على مسار انتخاب دونالد ترمب مجدداً».

وهذا تحذير مباشر وواضح، لكنه لم يصل إلى حد دعوة الرئيس الأميركي للتنحي. فأعضاء مجلس الشيوخ، على خلاف زملائهم في مجلس النواب، لا يزالون متحفظين عن اتخاذ موقف حاسم بهذا الشأن، خاصة أن بايدن وأعضاء فريقه يعملون على مدار الساعة لاحتواء هذه الانشقاقات الديمقراطية قبل خروجها عن السيطرة عبر عقد اجتماعات مغلقة مع أعضاء الكونغرس من جهة، وإصدار تصريحات رافضة رفضاً قاطعاً للتنحي من جهة أخرى، مثل هذا التصريح من المتحدث باسم حملة بايدن كيفين مونوز رداً على بينيت، قال فيه: «لا أحد ملتزماً بهزيمة دونالد ترمب والدفاع عن ديمقراطيتنا أكثر من جو بايدن... هناك أيام كثيرة قبل يوم الانتخابات، ولم ينته عملنا الشاق في كسب كل صوت بعد».

زعيم الأغلبية الديمقراطية تشاك شومر في الكونغرس 9 يوليو 2024 (رويترز)

حزب «مشرذم»

لكن رغم هذه التأكيدات والمساعي المكثفة لرص الصف الديمقراطي، فإن الحزب يعيش في حالة قلق غير مسبوق مع غياب خيارات فعلية أمامه للتوصل إلى حل يحفظ ماء وجهه وينقذه من براثن الخسارة.

وإصرار بايدن على الاستمرار يعني أن زعماء الحزب سيبقون على موقفهم العلني الداعم له رغم التململ الداخلي، فيما يأمل البعض أن يتخذ الرئيس الأميركي قراراً بالتنحي و«تسليم الشعلة» كما يدعو الكثير، وهو القرار الوحيد الذي سيضمن انتقالاً مقبولاً للمرحلة المقبلة من دون خسائر معنوية فادحة في صفوف الحزب. لكن حتى الساعة، لا يبدو أن هناك أي بوادر «لاستسلام» بايدن، المصر على مواجهة النيران الصديقة مهما كان الثمن.

وفي مؤشر إلى التوتر الكبير القائم، منع زعيم الديمقراطيين في مجلس النواب الجوالات خلال الاجتماع الأول لكتلته صباح الثلاثاء؛ لتجنب أي تسريبات إلى الإعلام. وفي مجلس الشيوخ، يقيم الأعضاء الديمقراطيون غداء عمل يبحثون فيه مستقبل الرئيس السياسي. وقال النائب الديمقراطي جيري نادلر للصحافيين الثلاثاء: «هو مرشحنا الوحيد، وآمل أن ندعمه جميعا». فيما أشارت الصحف الأميركية سابقاً إلى أنه كان يميل حتى الآن لدعم انسحاب الرئيس. أما مايك كيغلي وهو من النواب الديمقراطيين الذين سحبوا دعمهم لبايدن، فلم يغير موقفه مؤكداً: «يجب أن ينسحب لأنه عاجز عن الفوز، ويجب أن يدرك زملائي ذلك». وفيما النقاش حول مستقبله السياسي يدور في أروقة الكونغرس، يلعب بايدن بورقة البعد الدولي، حيث ألقى خطاباً في افتتاح القمة السنوية لحلف شمال الأطلسي في العاصمة الأميركية، وسيعقد اجتماعات ثنائية عدة، وهي مناسبات سيتم خلالها تقييم قدرته على التحمل وطاقته. ويؤكد الرئيس الأميركي بلهجة تزداد حدة، أنه باق في السباق، مقللاً من أهمية المخاوف التي يثيرها وضعه الجسدي وقدراته الذهنية ونتائج استطلاعات الرأي التي تظهر تخلفه أمام منافسه الجمهوري. وبايدن على ثقة أن «الناخب العادي» يسانده، والمناقشات حول وضعه ليست إلا تخيلات «النخب السياسية» والمانحين الرئيسيين وكاتبي الافتتاحيات. هل ينم ذلك عن تصميم أو نكران للواقع؟ تميل هيئة التحرير في صحيفة «نيويورك تايمز» التي سبق ودعت الديمقراطي البالغ عمره 81 عاماً إلى الانسحاب، إلى القراءة الثانية. وكتبت الصحيفة الشهيرة، الثلاثاء، كما نقلت عنها «وكالة الصحافة الفرنسية»، أن على الديمقراطيين «أن يقولوا له إنه يجعل من نفسه أضحوكة ويجازف بكل إرثه السياسي. ويجب أن يسمع ببساطة ووضوح أنه لم يعد مدافعاً فعالاً عن أفكاره».

اقترب من تسمية نائب رئيس وشكك في أهلية هاريس

ترمب يطالب بايدن برفع «الراية البيضاء»

واشنطن: علي بردى

بعدما أمضى معظم الأسبوع الماضي بعيداً عن الأضواء بينما كان الرئيس جو بايدن محاصَراً بالشكوك بسبب الأداء المخيب في المناظرة الرئاسية، لم يخفِ الرئيس السابق دونالد ترمب، استمتاعه بهذا الوضع، مصوباً إلى نائبة الرئيس كامالا هاريس التي يجري تداول اسمها بديلاً محتملاً لبايدن، وملمحاً إلى اقترابه من اختيار مرشح الجمهوريين لمنصب نائب الرئيس.

وعاد ترمب إلى حلبة السباق الانتخابي بعدما أمضى الأسبوع الماضي مسترخياً ويلعب الغولف في منتجعه للغولف قرب مدينة دورال بفلوريدا، حيث حضر ليل الثلاثاء تجمعاً حاشداً شارك فيه سيناتور الولاية ماركو روبيو، أحد أقوى مرشحيه لمنصب نائب الرئيس مع كل من السيناتور عن ولاية أوهايو جيمس ديفيد فانس، وحاكم نورث داكوتا دوغ بورغوم. وبدا ترمب غير مستعجل فعل ذلك، علماً بأنه سيسمي مرشحه لمنصب نائب الرئيس الأسبوع المقبل خلال خطاب أمام المؤتمر العام للحزب الجمهوري في ميلووكي بولاية ويسكونسن.

هانتر وجيل

واستخدم ترمب عودته إلى الحملة الانتخابية في فلوريدا لتصعيد هجماته على كل من بايدن وهاريس، فذهب إلى التكهن بأنها يمكن أن تحل مكان بايدن مرشحةً رئاسية عن الحزب الديمقراطي، معتبراً أن هانتر بايدن «يدير حكومتنا» وأن السيدة الأولى جيل بايدن «تساعد» في ذلك. وأصر بايدن مراراً وتكراراً على أنه لن ينسحب من السباق.

ومع ذلك، واصل ترمب تركيزه على التساؤلات بشأن قدرة بايدن على الحكم لفترة ولاية أخرى مدتها أربع سنوات. وتحدى بايدن المشاركة في مناظرة أخرى، بعدما قادت المناظرة الأولى إلى تشخيص قاتم حول قدرات بايدن. وقال ترمب: «كان انتصارنا مطلقاً لدرجة أن حزب جو (بايدن) يريد منه الآن أن يرفع الراية البيضاء ويستسلم بعد أداء واحد مدته 90 دقيقة»، مضيفاً: «إنهم يريدون خروج جو المحتال من السباق». وزاد بسخرية: «الطريقة التي يعاملونه بها مؤسفة. لكن لا تشعروا بالأسف عليه. إنه رجل سيئ للغاية».

الرئيس الأميركي السابق المرشح الرئاسي الجمهوري دونالد ترمب يتحدث خلال تجمع حاشد في دورال بفلوريدا (أ.ف.ب)

تصرفات «غريبة»

وردّ الناطق باسم حملة بايدن الديمقراطية جيمس سينجر على ترمب بسلسلة من التحديات، قائلاً في بيان: «كنا نتحدى دونالد ترمب لخلق فرص العمل، لكنه خسر ثلاثة ملايين. كنا نتحدى دونالد ترمب للوقوف في وجه (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين، لكنه ركع له. كنا نتحدى دونالد ترمب أن يلتزم القانون، لكنه يخالفه». وأضاف: «ليس لدى جو بايدن الوقت لتصرفات دونالد ترمب الغريبة؛ فهو مشغول بقيادة أميركا والدفاع عن العالم الحر».

ثم انتقل ترمب إلى مهاجمة هاريس بتفاصيل أكثر من المعتاد مع ازدياد التكهنات بأنها ستحل مكان بايدن مرشحةً ديمقراطيةً، فأطلق عليها ترمب اسم «كامالا الضاحكة»، مشيراً إلى «إدارة بايدن - هاريس»، بدلاً من مجرد إلقاء اللوم على بايدن كما فعل لأشهر. وحمل ترمب لهاريس تبعات سياسات الهجرة التي ينتهجها البيت الأبيض. وقال: «رغم كل ذعر الديمقراطيين هذا الأسبوع، فالحقيقة هي أنه لا يهم مَن سيرشحونه لأننا سنهزم أي واحد منهم بانهيارات أرضية مدوية، وستكون انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) مذهلة».

وعزز ترمب التكهنات بأنه قد يسمي روبيو نائباً للرئيس. جاء ذلك بعدما تعجب من عدد المراسلين الحاضرين، فقال: «أعتقد أنهم ربما يعتقدون أنني سأعلن أن ماركو سيكون نائب الرئيس». وبينما كان يتكلم لاحقاً عن أجور العمال والضرائب، أشار إلى أن روبيو «قد يكون، أو لا يكون، هناك للتصويت لصالحه».

ويُنظر إلى ماركو روبيو، وهو نجل مهاجرَين كوبيَّين، على أنه مرشح محتمل لمنصب نائب الرئيس، ويمكن أن يساعد ترمب في محاولته الحصول على دعم الأميركيين من أصول إسبانية، وهي نقطة أكدها السيناتور في تصريحاته عندما تحول عدة مرات في تصريحاته إلى الإسبانية.

«اليسارية» هاريس

ولم يعترف روبيو علناً بأيٍّ من التكهنات حول انضمامه إلى ترمب كمرشح لمنصب نائب الرئيس. وبدلاً من ذلك، لم يكتفِ بمهاجمة بايدن بوصفه «رئيساً صورياً لحكومة يسارية»، بل حمل أيضاً على هاريس، الذي سيحتاج إلى مناظرتها إذا اختير لبطاقة ترمب. وهو لم يشر إلى هاريس بالاسم في البداية، لكنه وصفها بأنها «بديلة» لبايدن و«يسارية حقيقية». وكذلك سخر من الطريقة التي تضحك بها هاريس.

وبدا أنه أدخل نفسه بشكل ملحوظ في شعار ترمب المميز «لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى» بقوله: «معاً، لن نجعلها عظيمة مرة أخرى فحسب»، بل «سنجعلها عظيمة مرة أخرى إذا انتخبنا هذا الرجل رئيساً»، في إشارة إلى ترمب.

وخلال المناسبة، ظهر أيضاً بارون ترمب، أصغر أبناء الرئيس السابق، للمرة الأولى على الإطلاق في أحد التجمعات الانتخابية لوالده. ودعا ترمب ابنه إلى الوقوف، قائلاً: «مرحباً بك في المشهد يا بارون». ويلاحَظ أن كلاً من بايدن (81 عاماً) وترمب (78 عاماً) أكبر بعقدين على الأقل من معظم الرؤساء الأميركيين، وفقاً لمركز «بيو» للأبحاث، الذي أفاد بأن متوسط عمر جميع الرؤساء الأميركيين عند تنصيبهم لأول مرة هو 55 عاماً.

إصلاح العقل الجمعي

توفيق السيف

استيعاب الحداثة يعني التمييز بين ما هو علمي وما هو أسطوري في حياتنا والتأسيس على العقلانية والعلم

دعنا نفترض أن حكومتنا قررت إصلاح أو تطوير الثقافة الوطنية، في السياق الذي أسميناه، في الشهر الماضي، «الهندسة الثقافية»، فما الأهداف التي ينبغي أن تحتل المرتبة العليا في سُلم أولوياتها؟

للإجابة عن هذا السؤال، دعنا نوضح مسألتين: أولاهما وظيفة الثقافة والدور الذي تلعبه ضمن المخطط العام للتطوير في بلد بعينه. أما الثانية فعن طريقة توظيف الثقافة في خدمة الأغراض الوطنية العامة.

بالنسبة إلى المسألة الأولى، فإن الثقافة التي نعنيها هنا هي مكونات الخلفية الذهنية التي توجه السلوك الجمعي، والتي نسميها أحياناً العقل الجمعي أو العرف العام؛ أي الطريقة التي يتبعها عموم الناس في تحديد ما هو مناسب أو غير مناسب من السلوكيات الفردية. ونتعرف إلى هذه عادةً في ردود فعل الناس على المواقف التي يواجهونها في حياتهم اليومية، ولا سيما المواقف التي تتعلق بمسائل جديدة أو غير معتادة.

نعلم أن 90 في المائة من سلوك الأفراد عفوي، يصدر من دون توقف أو تفكير، لكنه مع ذلك يبدو للناس معقولاً؛ لأنه يعتمد على قناعات مسبقة، جرى التوصل إليها وتثبيتها في الذاكرة، كمعيار لما ينبغي للإنسان أن يفعله أو يعرض عنه. خذ مثالاً من حياتك اليومية: فحين تركب سيارتك صباحاً، فإن ذهنك يقوم بمئات من العمليات العقلية، التي تشمل اختيار الطريق واستعمال السيارة، ومقابلة التحدي الذي يمثله السائقون الآخرون. كل هذه العمليات تجري بشكل متوال وسريع؛ أي أنك تقوم بها طيلة الوقت، من دون أن تشعر بكل جزء منها، أو تقرر سلفاً ما الذي ستفعل الآن، وما الذي ستفعل لاحقاً. توالي هذه العمليات بات ممكناً بعدما جرى تثبيت مرجع معياري لكل عملية منها، في الذهن أو الذاكرة. والحقيقة أن جانباً كبيراً من النشاط الذهني للإنسان ينصرف إلى صياغة وإصلاح هذه المراجع أو قواعد العمل. ومن هنا أيضاً فإن المهمة الكبرى للإصلاح الثقافي تتمثل في هذه النقطة، على وجه التحديد: مسح القواعد العتيقة أو غير المتناسبة مع حاجات الإنسان وحاجات عصره، وإنتاج قواعد جديدة.

في ما يخص المسألة الثانية فإن أبرز التحديات التي تواجه مجتمعنا هي تحدي الحداثة، ولا سيما استيعابها من خلال معالجة نقدية، تسمح بتنسيج قيمها الرئيسية في نسيجنا الثقافي، وصولاً إلى إنتاج ظرف ثقافي / اجتماعي حديث، لكنه غير منقطع عن التجربة التاريخية. لا أقصد - بطبيعة الحال - أن يكون المجتمع الجديد استمراراً للتجربة التاريخية، بل أن يكون واعياً بها، قادراً على نقدها واختيار ما فيها من محاسن، مدركاً لحدود تأثيرها على تفكيره في قضايا اليوم.

استيعاب الحداثة يعني التمييز بين ما هو علمي وما هو أسطوري أو خرافي في حياتنا، والتأسيس على العقلانية والعلم. ليس من الضروري استبعاد الأساطير أو إنكارها، ما دامت في إطار الفولكلور والتخيل، ولم تتحول إلى أساس تُبنى عليه قرارات أو مواقف. يجب أن نصارح أنفسنا بأننا ورثنا طائفة واسعة من العناصر الثقافية التي تعطل عقولنا أو تثبط همتنا، وفي نهاية المطاف، تعوق ما نطمح إليه من نهوض علمي واقتصادي واجتماعي.

بناء على ما سبق، فإن استراتيجية وطنية لإصلاح الثقافة ينبغي أن تحدد أهم أهدافها في: معالجة التقاليد والموروثات التي تدفع العقول نحو البناء على الأسطورة أو القيم اللاعقلانية أو المتعارضة مع مستخلصات العلم.

لحسن الحظ، فإن هذه المهمة الكبرى ليست عسيرة، كما قد نظن؛ ذلك أن علاجها متوفر فعلاً وقليل الكلفة، هذا العلاج هو إلغاء القيود على تدفق المعلومات، والضمان القانوني لحرية التعبير والنشر. إن رسوخ الخرافة في الأذهان سببه الرئيس هو ضيق الأفق الثقافي، وعدم الاضطرار إلى مجادلة الموروث. فإذا وجد الإنسان نفسه في مواجهة خيارات عديدة معارضة لمحتوى ذاكرته، فسوف يضطر للتفكير والمقارنة. وهذا يكفي - في اعتقادي - كي يكتشف العقل الفارق الجوهري بين ما يحويه فعلاً وبين الجديد الذي يُعرض عليه.

فرنسا والنقاء العرقي

سوسن الأبطح

من يمكنه اليوم أن يدعي القدرة على إعادة فرنسا إلى صفائها العرقي غير مجانين يعيشون في حمى الأخيلة

دول أوروبية عديدة وصل فيها اليمين الشعبوي إلى السلطة في السنوات الأخيرة، لكن العالم لم يبد مكترثاً أو مرتجفاً، كما هو الحال في فرنسا.

باريس ليست المجر ولا البرازيل ولا الأرجنتين، ولا حتى إيطاليا. كان فرنسوا ميتران يسافر ومعه الروائية فرنسواز ساغان، صاحبة «صباح الخير أيها الحزن»، ويتنقل ماكرون بصحبة ليلى سليماني الروائية المغربية سفيرةً للفرنكوفونية والانفتاح اللغوي والأدبي. وتباهي عاصمة النور بتصاميمها وعطورها ومطبخها، وزخم الإبداع الذي يخرج من «فوبور سانت أونوريه»، وصيحات الموضة التي توزعها على العالم. كل ذلك خبا وبات المنافسون كثراً. لكن فرنسا تعيش على إشعاع ماضيها، وبقوة الدفع الذاتي، ويرتاح محبوها لهذا الإرث، ويسهمون في إبقائه حياً أطول فترة ممكنة.

نوع من التواطؤ الغريب بين عُشَّاق الثقافة الفرنسية وبلد الأمجاد التليدة المتمسك بأطراف العز. ورغم أن إيطاليا فيها من جمال المعمار والرسم وبهاء الشواطئ وروعة التنوع ما يفوق فرنسا، فإن ما نسجته باريس من عرى معرفية وأدبية، عبر جامعاتها وخريجي مدارسها المنتشرة حول العالم، والعاطفة تجاه لغتها، جعلها تتفوق بالسحر الذي تمارسه على تلامذتها وقراء أدبها وروادها.

كل هذا بدا مهدداً، بعد الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية. شعر أصدقاء فرنسا بأن نموذجاً ينهار وتحل مكانه أيديولوجيا تريد استبدال بلد يباهي بثورته من أجل الإخاء والمساواة، بفكر تقسيمي يصنف الناس تبعاً للألوان والأجناس، والأهواء، والأديان، وكل ما يمكن أن يفتّت بدل أن يجمع.

الرعب لم يستبدَّ بالمهاجرين وحدهم؛ طال كل مؤمن بالتنوع والتثاقف. بكى فرنسيون كثر، خشوا على سمعتهم، وما تبقى من وهج بلادهم. وجدوا أنفسهم يدخلون نفق «صراع الهوية» واهتزاز الأمن، ونزاعات دينية، وتسييس لبنى ثقافية راسخة. ثمة رغبة لدى «التجمع الوطني» المتطرف في إعادة تشكيل البلاد، من منظوره القومي، وبسرعة.

قامت تحالفات على عجل، انسحابات متبادلة بين أحزاب لا تكنّ لبعضها أدنى ودٍ، ذهب إلى الصناديق مَن لم يكن يصوّت من قبل، بدَّل بعض ناخبي اليمين المتطرف آراءهم بعد موجة التحذيرات الهَلِعة، الآتية من كل صوب.

استنفار رهيب في فترة قياسية، تمكَّن خلالها مناهضو «التجمع الوطني»، بتعاضدهم، من تغيير المعادلة، بفعل تكتيكات غير معهودة. نامت فرنسا يمينة متطرفة، واستفاقت إلى اليسار.

لحسن الحظ، فهم كثيرون أن المتطرفين باتوا خطراً داهماً، وما يطالبون به أشبه بالهلوسة الهدامة.

خسر «التجمع الوطني»، بفضل زلات اللسان، تعاطف 3 ملايين من مزدوجي الجنسية بعد كلام عن حرمانهم من وظائف عامة. استنفر فنانون وكُتّاب وسينمائيون ومسرحيون ومترجمون ورسامون وناشرون يعانون أصلاً من سياسة ماكرون التقشفية اتجاه الثقافة.

اتحدوا، كما الأحزاب السياسية، لتشكيل سد في وجه هجمة فاشية سيكونون أول ضحاياها. تجمُّع المترجمين الأدبيين اعتبره «زلزالاً سياسياً» سيعصف بهم. كتاب الشباب والأطفال أعلنوا معارضة مَن يريد «إلغاء التنوع وخفض الدعم الثقافي».

في مدن فاز بلدياتها متطرفون يمينيون، سابقاً، أُغلقت مقاهٍ ثقافية، مورست رقابة على أدب الأطفال والمكتبات، خُفض الدعم المالي، تم تنصيب قريبين من التجمع في مواقع مؤثرة، للتحكم بمسار الإدارات.

البرنامج الثقافي للتجمع اليميني غامض، يبني في العمق على تغيير الفكر من خلال الاستيلاء على السلطة. نوع من التخطيط الاستباقي.

يتمحور البرنامج على التراث والتقاليد، والقيم الدينية، وإعادة ترميم الكنائس، وخصخصة وسائل الإعلام، وتقييم المواطنة على أساس الدم والعرق. لا تعرف ما يمكن أن يفعله هؤلاء بأمين معلوف الذي نُصب أميناً عاماً للأكاديمية الفرنسية، أعلى هيئة مؤتمنة على لغة موليير؟ أو كيف يمكنهم وصف دور وزيرة الثقافة السابقة، اللبنانية الأصل ريما عبد الملك، أو وزيرة الثقافة الحالية من أصول مغاربية رشيدة داتي، أو حتى وزير الداخلية جيرالد دارمانان الذي تبين أن له أصولاً جزائرية.

ومن المفارقات أن الوجه الأبرز لليمين المتطرف، جوردان باردیلا، الشاب الذي قاد الحملة الانتخابية، وساق هجوماً على المهاجرين، هو نفسه أصوله مغربية، وجده لا يزال يعيش هناك.

مؤثر أن ترى المفكر إدغار موران، يوم احتفاله بعيد ميلاده الثالث بعد المائة، قَلِقاً ويحذر من أن فوز اليسار، هذه المرة، لا يعني أن الخطر قد زال. فكما الألمان والروس والفرنسيون في عهد فيشي، يمكن لأي شعب أن يغرق بسهولة في الظلام. «لا أريد أن أكون يائساً، ولا أن أعطي أملاً كاذباً».

فقد نمت فرنسا وتطورت، بفضل الهجرات المتلاحقة والمهاجرين الذين ذابوا وتزاوجوا وتناسلوا، فيها من إسبان إلى برتغاليين ومغاربة وأفارقة وشرق أوسطيين. فمن يمكنه اليوم أن يدعي القدرة على إعادة فرنسا إلى صفائها العرقي، غير مجانين يعيشون في حمى الأخيلة.

الهجرة هي الهجرة... ولكن أين عقل ميركل؟

سليمان جودة

ما بين اليمين المتطرف واليسار المتطلع وقف ماكرون حائراً لا يدري ماذا عليه أن يفعل

أذاعت وكالة «رويترز» للأخبار تقريراً عن الهجرة والمهاجرين في فرنسا، فأعادت إلى الأذهان سيرة امرأة أوروبية مرّت ذات يوم على القارة الأوروبية اسمها المستشارة أنجيلا ميركل. كان التقرير يقول إن مهاجرين كثيرين من شمال أفريقيا إلى فرنسا يفكرون في الهجرة منها إلى دول أوروبية أخرى، وإنهم مدفوعون إلى هذا التفكير بعد تقدم اليمين المتطرف في الجولة الأولى من انتخابات البرلمان الفرنسي، التي جرت جولتها الثانية بداية هذا الأسبوع.

تقرير الوكالة أشار إلى دراسة جرت على 350 طبيباً من أصول أفريقية يقيمون في فرنسا، وأظهرت أن خمسة وسبعين في المائة منهم يفكرون في الهجرة، وأن من بينهم أطباء تدربوا خارج فرنسا، وأطباء آخرين أبصروا الدنيا على الأراضي الفرنسية.

وكان مما جاء في التقرير على لسان واحد من علماء الاجتماع العاملين في المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي، أن هجرة هؤلاء الذين يفكرون في المغادرة يمكن أن تؤدي إلى تعطيل النظام الفرنسي الاقتصادي والاجتماعي بأكمله.

وهذه وجهة نظر تتطلع إلى كل مهاجر على أنه طاقة من طاقات العمل في مجتمعه الذي يعيش فيه، لا على أنه عبء كما يتطلع إليه اليمين المتطرف الفرنسي، ومعه الذين ينخرطون فيه، أو يسايرونه فيما يؤمن به من أفكار.

وكانت الوكالة قد نشرت تقريرها في الفترة الواقعة بين الجولتين، وكانت تنشره وهي متأثرة بالتأكيد بنتيجة الجولة الأولى التي كشفت عن تقدم حزب «التجمع الوطني» على كل الأحزاب، واستحواذه على ما يزيد على ثُلث أصوات الجولة، ولكن حصيلة الجولة الثانية كانت مفاجئة، لأنها دفعت بالحزب الذي تتزعمه ماريان لوبان إلى المرتبة الثالثة متأخراً عن جبهة أحزاب اليسار، وعن حزب الرئيس إيمانويل ماكرون أيضاً.

قد يكون التراجع الذي لحق بحزب لوبان المتطرف في الجولة الثانية، قد بدّد كثيراً من المخاوف التي رافقت تقدمه في الجولة الأولى، ولكن هذا لا يمنع أنه تقدم في الانتخابات كما لم يتقدم من قبلُ، ولا أنه صار شبحاً مخيفاً أو مثل الشبح، وأن الذين كانوا يتحسبون من احتمالات توسعه في الحياة السياسية وفي البرلمان قد أصبحوا يضعون أياديهم على قلوبهم.

ولم تكن عاصمة النور مرتبكة في أي وقت سابق، كما بدت مرتبكة وهي تستيقظ على نتائج الجولة الأولى، ثم وهي تتلقى حصيلة الجولة الثانية. فالأولى قد فتحت شهية حزب «التجمع» في الحكم، والثانية جعلت اليسار يرى نفسه أهلاً للسلطة، وما بين اليمين المتطرف واليسار المتطلع وقف ماكرون حائراً لا يدري ماذا عليه أن يفعل. وعندما تقدم إليه رئيس حكومته بالاستقالة، فإنه رفضها ودعاه إلى البقاء على رأس الحكومة، وقد بدا وهو يرفضها وكأنه يشتري بعض الوقت، أكثر مما يرفض استقالة لا بد منها في النهاية. فلقد تسرّع من قبلُ حين أصدر قراراً بحل البرلمان والدعوة لانتخابات جديدة جاءت له بما لم يكن في حسبانه، والمؤكد أنه لا يرغب في أن يكرّر التسرع مرة ثانية، بعد أن رأى ماذا جلب تسرعه الأول عليه.

والسؤال الآن هو: هل ستساعد نتائج الجولة الثانية على طمأنة الذين فكروا ويفكرون في الهجرة من فرنسا بعد أن رأوا تراجع اليمين، أم أن تراجعه غير المتوقع لن يطمئنهم بما يكفي؟

حقيقة الأمر أن تقدم اليمين الفرنسي المتطرف يظل كأنه مارد خرج من قمقم، ولأنه كذلك أو أقرب إلى ذلك، فلا أحد يعرف ما إذا كان سيعود إلى قمقمه من جديد؟ وإذا عاد فهل يعود كلياً أم جزئياً؟ وفي كل الحالات ستبقى نظرته السلبية إلى كل مهاجر في خلفية المشهد، وسيبقى يرى في كل مهاجر مشروع مشكلة إلى أن يثبت العكس.

ولأن مثل هذا اليمين لا يقتصر في وجوده ولا في زحفه للأمام على فرنسا، ولأنه يتحرك في أنحاء القارة الأوروبية وكأنه عدوى، من المجر إلى هولندا إلى إيطاليا وغيرها، فإن الشيء الذي سيعمل على طمأنة المهاجرين حقاً، هو مجيء حكومة في هذه القارة من نوع حكومة أنجيلا ميركل، وقت أن كانت في دار المستشارية الألمانية تحكم.

كانت ميركل ترى في المهاجرين عوناً لاقتصاد بلادها، وكانت تشجعهم على المجيء والانخراط في المجتمع، وكانت تعوض بهم شيخوخة كثيرين من الألمان ممن هُم في سن العمل، وكانت إذا عجزت عن توفير عمل لمهاجر منهم صرفت له ما يجعله يعيش، وقد بادلها المهاجرون معروفاً بمعروف فأطلق بعضهم اسمها على مواليدهم، وشاع ذلك وانتشر.

لا بد أنّ مهاجرين كثيرين يجدون أنفسهم مضطرين إلى عقد مقارنة واجبة بين المستشارة في أيامها في برلين، وبين ماريان لوبان في باريس، ولسان حالهم يقول إن الهجرة إلى القارة العجوز هي الهجرة، ولكن أين عقل ميركل؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

«صفقة غزة» ليست في الأفق!

هدى الحسيني

أميركيون يتوقعون حرباً وشيكة في جنوب لبنان ويتحركون بحراً استعداداً لإجلاء رعاياهم

تُحذر الاستخبارات الأميركية من حرب وشيكة واسعة النطاق بين إسرائيل و«حزب الله»، ومن أن الحرب الشاملة ستندلع قريباً بين الطرفين ما لم تتوصل إسرائيل و«حماس» إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة. وعلى الرغم من المفاوضات المكثفة التي توسطت فيها الولايات المتحدة، فإن صفقة غزة ليست في الأفق. ويحاول الرئيس الأميركي جو بايدن وفريقه للأمن القومي، إقناع إسرائيل و«حزب الله» بوقف الحرب، لكن من دون نجاح حتى الآن.

يتعرض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وحلفاؤه لضغوط سياسية محلية لدفع «حزب الله» بعيداً عن الحدود، حتى يتمكن 60,000 إسرائيلي فروا من الجزء الشمالي من بلادهم هرباً من إطلاق صواريخ «حزب الله»، من العودة إلى ديارهم. ونقلاً عن اثنين من كبار المسؤولين الأميركيين المطلعين على المعلومات الاستخباراتية الحالية، قام كل من الجيش الإسرائيلي و«حزب الله» بصياغة خطط معركة، ويتسوقان الآن للحصول على مزيد من الأسلحة. ويخشى المسؤولون الأميركيون من أن يؤدي القتال العنيف بين إسرائيل و«حزب الله» إلى إشعال صراع إقليمي، وشد القوات الأميركية إلى المعركة للمساعدة في الدفاع عن القدس. وجاءت بعض أجهزة الاستخبارات الأوروبية بتقييمات أكثر دراماتيكية. ونصحت العديد من الدول الأوروبية وكندا مواطنيها بمغادرة لبنان، وتستعد كندا لإجلاء مواطنيها. ويقوم البنتاغون بنقل الأصول العسكرية الأميركية، بما في ذلك «يو إس إس واسب»، وهي سفينة هجومية برمائية، ومشاة البحرية من وحدة الاستكشاف الرابعة والعشرين، أقرب إلى إسرائيل ولبنان لتكون مستعدة لإجلاء الأميركيين.

الذي أثار قلق واشنطن والغرب أن يتحوّل جنوب لبنان إلى غزة أخرى، ثم ينسحب هذا على كل لبنان... وأظهرت الأقمار الصناعية كيف دمّرت الضربات الجوية الإسرائيلية قرية عيتا الشعب الحدودية اللبنانية على مدى أشهر من الضربات الجوية عبر الحدود. إذ تُعرف القرية بأنها معقل لـ«حزب الله». وهذا دفع الولايات المتحدة للاستعداد لإجلاء الأميركيين من لبنان إذا اشتد القتال بين إسرائيل و«حزب الله».

يشعر المسؤولون الأميركيون بقلق متزايد من أن إسرائيل ستنفذ غارات جوية وهجوماً برياً محتملاً في لبنان في الأسابيع المقبلة؛ حيث انتقلت «يو إس إس واسب» إلى البحر الأبيض المتوسط يوم الأربعاء الماضي للانضمام إلى سفينة إنزال الرصيف «يو إس إس أوك هيل» وسفينة أخرى في مجموعتهم الجاهزة البرمائية، وفقاً لسلاح مشاة البحرية. وتهدف وحدة «واسب» ووحدة مشاة البحرية إلى إبراز القوة العسكرية، وأن تكون رادعاً للتصعيد الإقليمي، وفقاً لمسؤول أميركي على دراية بالخطط.

وعلى الرغم من ضغوط إدارة بايدن، ظل المسؤولون الإسرائيليون حازمين في رغبتهم في ملاحقة «حزب الله» في لبنان، وفقاً لمسؤولين أميركيين على دراية بالمحادثات. وتأمل إسرائيل في إنشاء منطقة عازلة بطول 10 أميال على طول الحدود اللبنانية، وفقاً للمسؤولين الأميركيين والإسرائيليين.

وقال مسؤول إسرائيلي إن إسرائيل تريد نقل «حزب الله» بعيداً عن الحدود، وتضغط من أجل التوصل إلى حل دبلوماسي، ولكن إذا لم ينجح ذلك، فإن الجيش الإسرائيلي مستعد لاستخدام القوة... ويتم تدريب مشاة البحرية من وحدة مشاة البحرية الرابعة والعشرين لمساعدة المدنيين على الفرار من البيئات الخطرة. وتتمتع مجموعة «واسب» أيضاً بقدرات هجومية ومراقبة، وتستطيع نشر طائرات ومقاتلات الشبح «F-35» بعيدة المدى.

وتتحدث الولايات المتحدة أيضاً إلى الحلفاء المقربين لتنسيق عمليات الإجلاء وأي عمليات عسكرية للتحالف، وفقاً لمسؤولي الدفاع الأميركيين.

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، في واشنطن الأسبوع الماضي للقاء كبار مسؤولي إدارة بايدن، وتم بحث كل الخطط، لا سيما الدبلوماسية.

من جهة أخرى، لا تبحث إيران وأحد وكلائها «حزب الله» عن حرب شاملة مع إسرائيل، وهي تفضل الوضع الحالي، الذي يضع إسرائيل تحت الضغط الدولي، ووفقاً للمسؤولين الأميركيين الحاليين والسابقين والمسؤولين الغربيين، يستنزف القتال في غزة والشمال الجيش الإسرائيلي، ما يؤجج الانقسامات السياسية الداخلية، ويبني التوترات مع الحلفاء الإسرائيليين. ولا يزال المسؤولون الأميركيون يقولون إنهم لا يرون أدلة حتى الآن على أن التصعيد الكبير وشيك.

ورداً على سؤال عما إذا كانت الولايات المتحدة تتخذ مزيداً من الاحتياطات في المنطقة مع تصاعد التوترات بين إسرائيل و«حزب الله»، قال المتحدث باسم الأمن القومي للبيت الأبيض جون كيربي، يوم الأربعاء الماضي: «إنه شيء نراقبه من كثب. نواصل المراقبة. نقوم أيضاً بتعديل إجراءات وبروتوكولات حماية القوة مع تغير التهديد».

وفي بيان، قالت أدريان واتسون، المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي للبيت الأبيض، إن استعادة الهدوء على طول الحدود الإسرائيلية - اللبنانية «لا تزال أولوية قصوى للولايات المتحدة، ويجب أن تكون ذات أهمية قصوى لكل من لبنان وإسرائيل. ونواصل العمل من أجل التوصل إلى حل دبلوماسي يسمح للمواطنين الإسرائيليين واللبنانيين بالعودة بأمان إلى ديارهم، والعيش في سلام وأمن».

«حزب اللّه» والجبهة الخطأ

جبريل العبيدي

على «حزب اللّه» الاختيار بين البقاء حزباً سياسياً أو تحت تصنيف «ميليشيا» مسلحة خارج سلطة الدولة

عوَّدنا «حزب الله» على المغامرة والوجود في الجبهة الخطأ، في ظل تغييبه الدولة اللبنانية التي عانت من حرب أهلية في السبعينات من القرن الماضي وانتهت باتفاق الطائف الذي ضمن تقاسم السلطة بين الفرقاء السياسيين من دون الحاجة لأي تحالفات مسلحة، أو الحاجة لإبقاء السلاح في عهدة الأحزاب والقوى السياسية. لكنّ وجود «حزب الله» وسلاحه أضرّ بالعملية السياسية، وانتهى بارتهان إرادة لبنان عنده، ويغامر بمستقبله في حروب لا ناقة ولا جمل للبنان فيها.

«حزب الله» كان دائم التبرير لسلاحه بحجة المقاومة التي لم تحقق شيئاً للبنان سوى الدمار وتصدير أفكاره إلى دول الجوار اللبناني، الأمر الذي ستتحمل تبعاته الدولة اللبنانية. فظاهرة «حزب الله» ظاهرة إقليمية تسببت في عديد من الأزمات والمشكلات إقليمياً، بسبب تحوله إلى بندقية مستأجَرة في المنطقة، وتجاوزه دوره السياسي المدني وممارسة التداول السلمي إلى ميليشيا مسلحة داخل الدولة وخارج سيطرتها.

ولعل المتابع للشأن اللبناني لاحظ تسلط «حزب الله» والاستقواء بالخارج على الدولة اللبنانية، وعمله ميليشيا داخل الدولة، للحفاظ على لبنان مضطرب وعلى حافة حرب أهلية بين الحين والآخر، وهي غاية إقليمية لدول في المنطقة تعمل على توظيف بندقية وسلاح «حزب الله» تخدم مصالحها.

«حزب الله» ليس بقدر لبنان الذي يجب عليه التعايش معه، فهو جاء نتيجة صراع وحالة طائفية تم الانتهاء منها باتفاق جمع جميع الطوائف اللبنانية، ووجوده كقوة وسلطة أمر واقع فوق سلطة القانون، أصبح مرفوضاً من الشارع الشيعي قبل السنّي في لبنان ومن أغلب القوى السياسية، فلبنان بنكهته السياسية المتنوعة من كل الطوائف، أصبح أيضاً مرفوضاً من الشارع والشعب والقوى الوطنية، فجميعهم خرجوا وهتفوا للبنان موحّد خالٍ من الطائفية.

مطلب الشارع اللبناني واضح، وهو نقاء لبنان من الطائفية، ونزع مخالب ميليشيا «حزب الله» عن كاهل الدولة، الأمر الذي أصبح مطروحاً للنقاش. ويعد التحالف مع مثل هذا الحزب والتستر عليه أو تمرير مشاريعه كالوقوف في الجبهة الخطأ.

أي اصطفاف سياسي أو عسكري مع «حزب الله» أو غيره من القوى المسلحة خارج الدولة اللبنانية يعد مخالفة صريحة لاتفاق الطائف، فاتفاق الطائف ضَمِنَ للجميع المشاركة السياسية وعدالة تقاسم السلطة، وبالتالي لا مبرر لأي قوى سياسية ممثلة في الاتفاق السياسي الاحتفاظ بسلاح خارج سلطة الدولة.

لعل مغازلة «حزب الله» من بعض سياسيي لبنان ولو بالصمت عن أفعاله المسلحة، يجعله في خندق واحد مع ميليشيا مسلحة لا مع حزب مدني سياسي لا يخضع لقوانين الدولة، والدليل تدخله العسكري والعلني خارج حدود لبنان في سوريا والعراق واليمن وحتى في ليبيا، الأمر الذي يضع الدولة اللبنانية أمام حرج كبير بل مسؤولية قانونية حيال ما يرتكبه «حزب الله» بوصفه شريكاً سياسياً في السلطة في لبنان وله وزراء يمثلونه، وما يصدر عنه يعد صادراً عن السلطة الحاكمة، وعليه لا بد من ضبط تصرفات هذا الحزب.

التحرر السياسي لبعض القوى اللبنانية من عباءة «حزب الله»، الذي يسعى لحكم لبنان بروح خارجية، وحتى لا تصبح القوى السياسية شريكاً للحزب في ميراث كبير جداً من الدماء التي تسبب فيها الحزب في سوريا والعراق واليمن، تجب عليهم إعادة النظر في تحالفهم معه ومع الجبهة الخطأ.

ميليشيا «حزب الله» هي «الحزب» المسلح في لبنان، مما يجعله يستقوي على الباقين بسلاحه الذي كان دائم التبرير له، بحجة «المقاومة» التي لم تحقق شيئاً للبنان سوى الدمار كما حدث في حرب يوليو (تموز) 2006، حيث لا تزال مزارع شبعا على حالها محتلة.

لحل الأزمة اللبنانية والخروج من دائرة الصراع المتجدد، أعتقد أن الأصح هو إسقاط العهد الطائفي وتصحيح الموقف السياسي من ميليشيا «حزب الله»، والتخلي عن الصمت أو التأييد لمغامراته العسكرية حتى لا يتحمل لبنان تبعات عبث الحزب وزعيمه، داخل وخارج لبنان، وعلى «حزب الله» الاختيار بين البقاء حزباً سياسياً غير مسلَّح أو البقاء تحت تصنيف «ميليشيا» مسلحة خارج سلطة الدولة.

ففي لبنان اليوم جيل يرفض الطائفية جملة وتفصيلاً بل لا يريد العيش في جلبابها، ويطالب بنظام ديمقراطي ينتصر فيه حق المواطنة الكاملة للجميع، وتحتكر فيه الدولة السلاح تحت سلطتها، ويخلو فيه لبنان من الميليشيات المسلحة.

الجبهات المفتوحة على الجيش السوداني

عثمان ميرغني

الساحة السودانية مرشحة لأحداث سيكون لها تأثيرها في مسار هذه الحرب بعدما نجح الجيش في الصمود

يقاتل الجيش السوداني في ظروف صعبة للغاية، وبالغة التعقيد بسبب عوامل داخلية وخارجية عديدة، يواجه خلالها حرباً إعلامية ونفسية شرسة وممنهجة بهدف كسره، في وقت يتعرض فيه السودان لامتحان خطير يتجاوز الدمار الهائل والتنكيل البشع الذي حدث، إلى تهديد وجودي حقيقي للبلد كما عرفناه.

كذلك يقاتل الجيش في ظل نقص في الإمدادات العسكرية وما يشبه الحصار لمنعه من الحصول على احتياجاته بهدف إضعافه والضغط عليه، وهو وضع يفاقمه شح الإمكانات المادية بعدما فقدت الدولة معظم مواردها نتيجة التدمير الهائل لمؤسساتها ومصانعها وبنيتها التحتية، والشلل الذي أصاب معظم مناحي الحياة نتيجة الحرب. هذا في الوقت الذي تتلقى فيه «قوات الدعم السريع» إمدادات كبيرة من العتاد العسكري، ومن المستنفرين من عرب الشتات الأفريقي والمرتزقة، بما يعوض الخسائر الهائلة التي تعرضت لها منذ بدء الحرب.

لم يكن غريباً أن يتعرض الجيش لانتكاسات وهزائم في ظل هذه الظروف المعقدة، فهذا جزء من طبيعة الحروب، وقد واجهته جيوش كثيرة حول العالم كان وضعها العسكري والداخلي أفضل بكثير، ومنها الجيش الأميركي الذي يعد الأقوى في العالم ومع ذلك واجه انتكاسات وهزائم من فيتنام إلى أفغانستان على أيدي قوات غير نظامية. المهم أنه على الرغم من كل الظروف الصعبة التي يقاتل فيها، بقي الجيش السوداني صامداً ولم ينكسر كما يتمنى خصومه.

من المفارقات أن بعض الذين يهاجمون الجيش ينتظرون في الوقت ذاته أن يحرر لهم بيوتهم وأحياءهم التي احتلتها «قوات الدعم السريع»، لكي يعودوا إليها. وآخرون ممن يهاجمونه يعيشون في مناطق آمنة بسبب وجوده فيها، ولولا ذلك لكانوا قد انضموا إلى قوافل الذين تركوا بيوتهم وأملاكهم وهربوا ما إن دخلت عليهم «قوات الدعم السريع». الجيش هو الأمان، وهو الحامي للبلد في هذا الظرف العصيب، مهما كابر خصومه، ومهما حاولوا تخذيله، وتثبيط همم الناس وإحباطهم.

أطراف إقليمية ودولية عديدة، بما فيها الإدارة الأميركية، لا تريد انهيار الدولة السودانية بأي شكل كان، وتشدد على الحفاظ على مؤسساتها بما فيها مؤسسة الجيش. قالها المبعوث الخاص الأميركي توم بيريلو، وسمعها بوضوح الذين شاركوا في مؤتمر القوى السياسية والمدنية في القاهرة قبل أيام من القيادة المصرية التي شددت على الأهمية البالغة للحفاظ على الدولة ومؤسساتها بما فيها القوات المسلحة لدورها في حماية البلد وأمنه القومي ووحدته في مواجهة أي تهديدات تأتيه من الداخل أو الخارج مثلما هي الحال الآن.

فهناك إدراك واسع لحقيقة أن أي انهيار للجيش السوداني سيقود البلد إلى فوضى غير معروفة العواقب، وربما يؤدي إلى انهيار الدولة، أو ما تبقى منها، وستكون لذلك تداعيات واسعة على الإقليم كله، وعلى دول الجوار بشكل مباشر. فعدد من دول الجوار مثل إثيوبيا وتشاد وجنوب السودان تعاني من وضع أمني هش، ومن مشاكل داخلية يجعلها لا تحتمل تمدد آثار الحرب إليها. أضف إلى ذلك المخاوف من أن يصبح السودان مرتعاً لجماعات الإرهاب المتنقل التي تبحث دائماً عن بيئة تسودها الفوضى، ووسعت خلال السنوات الأخيرة نشاطها في أفريقيا.

ما يزيد في قناعة عدد من الدول بأن من مصلحتها عدم انهيار الجيش أو الدولة السودانية، ما تراه من أن «قوات الدعم السريع» أصبحت إلى حد كبير خارج سيطرة قياداتها بعد فقدان جزء مقدر من قوتها الصلبة، وانضمام أعداد كبيرة من مرتزقة عرب الشتات وغيرهم إلى صفوفها وهؤلاء همهم الأساسي هو نهب الممتلكات والسيارات، والقتل العشوائي. من هنا بدأت بعض الدول الداعمة لـ«قوات الدعم السريع» تراجع مواقفها حفاظاً على مصالحها وخوفاً من انتقال آثار الحرب إليها، وهو ما يفسّر مثلاً زيارة رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد إلى بورتسودان هذا الأسبوع واجتماعه مع البرهان، والحديث الذي يتردد عن أن تشاد تواصلت مع قيادة الجيش السوداني بهدف إصلاح العلاقات، وأن محادثات سرية على مستوى أجهزة الاستخبارات عُقدت بين البلدين.

في موازاة ذلك، هناك تحركات واتصالات لاستئناف مساعي إنهاء الحرب، سواء من خلال الدعوات التي تلقاها الجيش بشأن مفاوضات منبر جدة، أو من خلال مؤتمرات مثلما جرى في القاهرة لترتيب حوار بين القوى السياسية والمدنية من أجل الوصول إلى وفاق شامل. وهناك أيضاً مؤشرات على تطورات ميدانية تعزز من وضع الجيش عسكرياً في العاصمة وفي الجزيرة وفي دارفور أيضاً، ما يعني أن الساحة السودانية مرشحة لأحداث سيكون لها تأثيرها في مسار هذه الحرب بعدما نجح الجيش في الصمود أمام التحديات الكبيرة التي واجهته، ولم ينكسر مثلما راهن البعض أو تمنى.

الأمن والسلامة في هواجس السوريين ومعاناتهم

فايز سارة

مأساوية الواقع المحيط بالسوريين لم يحظ بقدر مناسب من اهتمام المؤثرين في الملف السوري

التدقيق في خريطة الانتشار السوري يكشف الهموم الأساسية، التي ترزح تحتها غالبية السوريين، وأبرزها تقع تحت أربعة عناوين، أولها السعي إلى السلامة والأمن، والثاني تلبية احتياجات العيش الأساسية من عمل وسكن وغذاء وطبابة، والثالث الوصول إلى حل للقضية السورية، وإنهاء معاناتهم، وإعادة بناء بلدهم وحياتهم بما ينسجم مع طموحاتهم من جهة وتضحياتهم الهائلة، ورابع العناوين يتضمن معالجة ملفات ملحة، تتصل بأغلب السوريين، وأبرزها ملف المعتقلين والمختفين قسراً والكشف عن مصيرهم، وملف اللاجئين والمهجرين الذين ينبغي أن يعودوا إلى بيوتهم وممتلكاتهم وأماكن عيشهم الأساسية، وتشكل معالجة كل هذه الأمور مدخلاً لأي عملية سياسية تتعلق بمستقبل سوريا.

ويحتل الداخل السوري الحيز العددي الأهم في خريطة الانتشار السوري رغم الهجرة الكثيفة التي حصلت في سنوات العقد الماضي، وتقاسم سيطرة ثلاث من سلطات الأمر الواقع السيطرة عليه بدعم ومساندة قوى دولية وإقليمية. حيث تدعم إيران وروسيا النظام السوري في القسم الرئيس من الداخل، وتدعم الولايات المتحدة الأميركية وبعض الدول الأوروبية الإدارة الذاتية في شمال شرقي سوريا، التي يقودها حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بمشاركة بعض القوى السياسية والعشائرية المحلية، فيما تدعم تركيا منطقة شمال غرب سوريا، وتتشارك السيطرة فيها الحكومة المؤقتة التابعة للائتلاف الوطني وحكومة الإنقاذ التابعة لـ«هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً).

ويعكس تقاسم سيطرة قوى الأمر الواقع ما عاشه سكان الداخل من صراع على امتداد 12 عاماً مضت، ورغم توقف العمليات العسكرية بين الأطراف منذ سنوات، فإن معارك واشتباكات تندلع بأي وقت على خطوط المواجهة وعبرها، كما يحصل بين الإدارة الذاتية ومناطق السيطرة التركية في عمليات، لا تصيب الأهداف العسكرية فقط، بل أهدافاً مدنية، بما فيها أسواق ومدارس ومناطق سكنية في شمال شرقي وغربي سوريا على السواء، وتتكرر كلها في هجمات جوية، تقوم بها القوات الروسية في شمال غربي سوريا، كما تحصل أحياناً اشتباكات على خطوط التماس بمشاركة الإيرانيين بين مناطق النظام ومناطق السيطرة التركية.

ولا تمثل المعارك والاشتباكات البينية إلا بعض ما يثير هواجس السلامة والأمن لدى السوريين في الداخل. بل تضاف إليها أعمال إجرامية، تحصل في كل المناطق بواسطة أطراف، بينها قوى سيطرة الأمر الواقع من جماعات مسلحة وأجهزة مخابرات، تقوم بعمليات خطف واعتقال واغتيال وقتل تحت التعذيب، لا نواظم لها وفيها سوى الإرهاب وإخفاء الآخرين وإشاعة الفوضى، وتجاوزت الأعمال الإجرامية الأهداف التقليدية، واستهدفت أحياناً بشكل مكشوف أركاناً وشخصيات معروفة في سلطات الأمر الواقع، والأمثلة كثيرة.

ولا يقتصر الانشغال بهواجس السلامة والأمن على السوريين في الداخل، بل هو ممتد إلى الدول المحيطة بسوريا، وخاصة تركيا ولبنان، حيث فيهما أكبر عدد من السوريين في الشتات، ويعيش في الأولى نحو 3,5 ويقيم في الثانية نحو 1,5 مليون نسمة، وتم تصعيد النزعات العنصرية في البلدين ضد السوريين في السنوات الأخيرة، واتخذت أشكالاً عنيفة خارج القانون، هددت بصورة مباشرة وغير مباشرة حياة السوريين، لما تضمنته من قتل واختطاف واعتقال وترحيل وتدمير ممتلكات، وأضافت إليها السلطات اللبنانية تسليم لاجئين مطلوبين للنظام السوري. إن الأسوأ في ما عاشه، ويعيشه السوريون في تركيا ولبنان، هو تحويل موضوع اللاجئين السوريين في البلدين إلى قضية متصلة بالسياسة الداخلية وصراعات الجماعات السياسية والسلطة على كسب الأصوات الانتخابية.

ولئن كانت هواجس السلامة والأمن شديدة على السوريين في الداخل، فإنها أكثر شدة في لبنان وتركيا. ففي الداخل، كانت هناك خيارات متصلة بالظروف والقدرات، تتراوح ما بين الانتقال بين المناطق والهجرة للخارج، إضافة إلى مسايرة قوى الأمر الواقع ومنظوماتها العسكرية والأمنية تأميناً على الأرواح والممتلكات، وكلها أمور غير ممكنة تقريباً في الحالة الثانية، ليس فقط بسبب محدودية قدرات اللاجئين وهشاشة وضعهم في البلدين، وحجم وإمكانات قوى التهديد ووحشيتها، التي ليس من سبيل لمقاومتها أو مسايرتها، ما جعل السوريين في البلدين يسعون للخلاص من التهديدات والجرائم، ولو بالعودة إلى الداخل، الذي يحمل في جانب منه إمكانية الاعتقال.

مأساوية الواقع المحيط بالسوريين في الداخل ودول الجوار لم يحظَ بقدر مناسب من اهتمام المؤثرين في الملف السوري من دول وكيانات وشخصيات من المستويات المحلية والإقليمية والدولية، وكأن ما يحدث يتصل بعالم آخر غير الذي نعيش فيه، وخارج شعارات وقيم الحرية والحق والعدالة وحقوق الإنسان وقوانين حماية اللاجئين. والسؤال الأساسي: ما هي الأسباب التي جعلت الموقف يصير على هذا النحو؟ هل هي اللامبالاة، أو العجز، أو الموافقة على ما يحدث، أو غير ما تقدم كله؟

عن صندوقٍ «سيادي» تمليه «قدسية» الودائع!

حنا صالح

«الصندوق السيادي» سيشتمل على كل أصول الدولة وهي ملك للشعب اللبناني وليست للمتسلطين على البلد

بعد فتحه مدينة صور، كتب الإسكندر الكبير إلى خليلته في مقدونيا لطمأنتها وتبديد قلقها بعدما استأخرت عودته من فينيقيا. تحدث عن بلاد تشبه بجبالها جمال بلاده، غنية بالمياه والمنتجات الزراعية، وتحاكي مدنها الساحلية بمرافئها النشطة مدن الإغريق البحرية. وإذ أبدى ارتياحه لأحوال جنده وقادة جيوشه الذين تنهال عليهم «الهدايا، أخبرها عن عرض تلقاه من الوجهاء وكبار التجار، وهو التنازل له عن نصف عائدات أرباح تجارتهم المزدهرة مقابل وضع الثغور والتجارة تحت حمايته (...)»، ويضيف متسائلاً: «أي أعيان هؤلاء، وكيف يستمر تسلطهم وهم يتمسكون بالمحتل يغرونه بجزية تفوق كل ما كان يتخيله!».

جينات أولئك الأعيان الذين تفاجأ بهم الإسكندر الكبير، تناسلت من جيل إلى جيل وباتت الجينات إياها التي تميز المنظومة المتسلطة على لبنان والمتحكمة بحياة اللبنانيين. خلال حقبة الوجود السوري، حققت شرائح اجتماعية نشأت في كنفه ثراءً غير مسبوق، تبادلت «الخدمات» مع السوريين فنعم ضباط الجيش السوري بثراء لم يحلموا به. وعندما اتسعت المطالبة بضرورة إنهاء الوجود السوري، قال مرشح دائم للرئاسة إنه سيواجه بصدره الدبابات السورية ويمنعها من الانسحاب!

وبعدما فرضت «انتفاضة الاستقلال» في العام 2005، مستفيدة من وضع دولي مؤاتٍ، خروج الجيش السوري، غدر زعماء الطوائف بشعبهم وذهبوا إلى «الاتفاق الرباعي»، مع «حزب الله»، قوة الأمر الواقع، وتبادلوا «الخدمات» عبر تمتينهم «نظام المحاصصة». تشاركوا في لجان نيابية «طبخ» قوانينهم، وتساكنوا سريراً حكومياً واحداً. وإقراراً بالحقيقة، أطلق بعضهم معارضة صوتية عندما لم تراعِ ممارسات «الحزب» حفظ ماء وجوههم، لكن ذلك لم يمس القاعدة الذهبية: السلاح يحمي الفساد الذي يحمي السلاح!

لم تمس التوترات والأزمات وصولاً إلى الانهيار المالي نهج التحاصص. بعد استنفاد المال العام جرى الانقضاض على ودائع المواطنين التي شكّلت لسنوات عدة المصدر المحوري للتمويل بالدولار. وسط هذا المناخ تحول «القرض الحسن» إلى المؤسسة المالية لـ«حزب الله» واتسع «الاقتصاد الموازي». ومن خلال المتبقي من الودائع فرضت سياسة «دعم» السلع الرئيسية مثل المحروقات؛ ما استنزف المليارات فتضاعفت أرباح المحتكرين وجُلّهم تابعون أو واجهات للمنظومة المتسلطة، فتأمن التمويل الإضافي للدويلة. وكي «يكتمل النقل بالزعرور» كانت «صيرفة» التي أعادت تمويل مصارف مفلسة ومصرفيين مرابين وأنشأت شريحة أثرياء في زمن الانهيار الكبير.

في زمن الوجود السوري، وبعده تسلط «حزب الله»، برز انعدام الأخلاق السياسية، وتراجع المستوى المعرفي لأكثر النخب، باستثناء القيام بصفقات مربحة على حساب الدولة ومن جيوب العامة. وكان طبيعياً أن يسفر تبادل «الخدمات» عن تغطية هذه النخب اختطاف «حزب الله» الدولة وقضمه قرارها، وبالتالي زجّ البلد في حرب مدمرة إنجازها الأبرز تدمير الجنوب وجعله أرضاً محروقة والتسبب بتهجير قسري كبير وقتل المئات، من بينهم أكثر من 360 من القادة الميدانيين لـ«الحزب»؛ ما عنى أن البلد مخترق أمنياً واستخباراتياً وتمتلك إسرائيل أخطر داتا معلومات تفصيلية.

الانهيار المالي والاقتصادي والأزمات الوطنية والسياسية من شغور رئاسي وفراغ حكومي وحرب مدمرة، كان ينبغي أن تكون على جدول أعمال القوى الحية، وأن تستأثر بجدول أعمال البرلمان المصادَر القرار والدور. فحدث أنه بعد انتهاء الشهر التاسع على حرب التوحش على غزة، وبدء «حزب الله» حرب «مشاغلة»، طلبت «معارضة» نظام المحاصصة انعقاد المجلس لمناقشة هذا الوضع الداهم، فكانت الحصيلة اجتماعاً نيابياً موسعاً لمناقشة «إنشاء مؤسسة مستقلة والصندوق الائتماني لإدارة أصول الدولة». بمعنى آخر، الدفع لإقامة «صندوقٍ سيادي» يشتمل على أصول الدولة تملي قيامه «قدسية الودائع»! والقدسية شعار تلطى خلفه النواب «البنكرجية» الذين منعوا الإصلاحات وسهّلوا عمليات السطو منذ العام 2019!

مشروعان مقدمان من «التيار العوني» و«القوات اللبنانية» ويحظيان بتأييد من «أمل» و«الاشتراكي» و«حزب الله» إلى نواب «مستقلين»، وكشفَ التعاطي عن وجود نوايا عميقة لتمرير مشروع «لحمته وسداه» قوننة الأطر الآيلة لنهب المستقبل، والحجة هي الودائع و«الحرص» على إعادتها. إنهم بعد انهيار الآمال في اكتشاف النفط والغاز، هرعوا إلى «صندوق نفطهم» وعيونهم على هذه الكعكة الثمينة. فكان أن فضح هذا الاجتماع الهادف لابتداع صيغة تمرير هذا المشروع، زيف المواجهة السياسية مع «الحزب» بعدما بات كل ريع جبهة جنوب لبنان يصبّ في الطاحونة الإيرانية!

سيشتمل «الصندوق السيادي» على كل أصول الدولة وهي مِلك للشعب اللبناني وليست للمتسلطين على البلد. الأملاك البحرية والمرافئ والمطارات والمشاعات والهاتف والخليوي واحتياط الذهب وغيرها، هي أصول يمكن أن تؤسس لوضع البلد على سكة التعافي، وما وضعها تحت أيدي متسلطين مسؤولين عن منهبة منظمة وانهيار لم يحدث بالصدفة واستتباع القضاء وتعطيل الدستور، إلاّ بهدف حماية حكم الناهبين وضمان منع المحاسبة والإفلات من العقاب عن الجرائم المالية المرتكبة كما خداع المودعين الذين تتآكل ودائعهم.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,04% ▲	0,03% ▲	0,04% ▲	0,04% ▼	0,30% ▼	0,26% ▼	0,11% ▲	0,63% ▼	0,09% ▲

بالتزامن مع نفي الرياض تهديدها لـ«مجموعة السبع»

علاقات الاستثمار السعودية ـ الأوروبية تعزز استقرار اقتصاد العالم

الرياض: بندر مسلم

أكد مختصون لـ«الشرق الأوسط» أن السندات المالية الخارجية بما فيها الأوروبية، تشكل جانباً مهماً للاستثمارات السعودية، والتخارج من جزء منها أو تعزيزها يخضع دائماً للحاجة والمتغيرات المالية والاقتصادية والنقدية، مبيّنين في الوقت ذاته أن العلاقات الاستثمارية والتجارية بين المملكة وأوروبا من شأنها تعزيز استقرار الاقتصاد العالمي.

جاء ذلك بعد أن نفت وزارة المالية، الثلاثاء، أن تكون المملكة هددت ببيع السندات الأوروبية، وفق بيان منسوب للوزارة نقلته وكالة «بلومبرغ»، مؤكدةً أن العلاقات السعودية بمجموعة السبع وغيرها تحظى بالاحترام المتبادل، وأن المناقشات متواصلة حول جميع القضايا التي تعزز النمو العالمي، ومرونة النظام المالي الدولي.

وقال عضو مجلس الشورى فضل البوعينين لـ«الشرق الأوسط» إن المملكة ترتبط بعلاقات وثيقة ومتوازنة مع شركائها من الدول الأوروبية وبلدان العالم، وتعتمد سياسة الحياد التام في القضايا التي لا تكون طرفاً فيها، وتلتزم بعدم التدخل في شؤون الدول عموماً.

ووفق البوعينين «القارئ الحصيف لسياسات المملكة الخارجية قادر على تفنيد الأخبار المزعومة دون الحاجة لسماع النفي من الجهات المسؤولة في السعودية. لذا جاء نفي وزارة المالية خبر تهديد السعودية ببيع السندات الأوروبية، والتأكيد على العلاقات المتميزة مع دول السبع وغيرها من الدول».

المتغيرات المالية

وبيّن عضو مجلس الشورى أن المملكة حريصة على استقرار الاقتصاد العالمي، من خلال شراكاتها العالمية، وعضويتها في مجموعة العشرين وعلاقاتها القوية أيضاً مع الدول السبع، والتي

السعودية تؤكد أن علاقتها بمجموعة السبع تحظى بالاحترام المتبادل (رويترز)

> «المملكة ترتبط بعلاقات وثيقة ومتوازنة مع شركائها من الدول الأوروبية وبلدان العالم»

تحظى بالاحترام المتبادل.

وواصل أن المملكة من خلال إدارتها الموثوقة لاستثماراتها الخارجية، وسياستها النفطية المعززة لاستقرار الاقتصاد العالمي وتحفيزه على النمو، لا يمكن أن تتخذ أي قرار من شأنه التأثير السلبي على علاقاتها الدولية، أو الاقتصاد العالمي.

وأوضح فضل البوعينين أن الاستثمارات المالية في السندات عموماً تشكل جانباً مهماً من الاستثمارات السعودية في الخارج، والتخارج من جزء منها أو تعزيزها، يخضع دائماً للحاجة والمتغيرات المالية والاقتصادية والنقدية، «لذا يفترض أن يكون تفسير أي تغير للمراكز المالية في السندات ضمن القرارات المالية والنقدية التي تفرضها الحاجة، بعيداً عن محاولة تسييس هذا الملف، في أي من الدول الحاضنة للاستثمارات السعودية».

من ناحيته، أفاد عضو مجلس الشورى السابق المختص في الاقتصاد الدكتور فهد بن جمعة لـ«الشرق الأوسط»، بأن المملكة تسعى دائماً إلى تحقيق مصالحها الاقتصادية، وذلك بتنويع محفظتها الاستثمارية محلياً ودولياً، ومعظم استثماراتها في السندات الأميركية على المدى الطويل تتميز بالعائدات الجيدة والأكثر أماناً.

العلاقات التجارية

وأكمل بن جمعة أن السعودية تستثمر أيضاً في الدول الأوروبية وعلاقاتها جيدة مع مجموعة السبع، ولا يوجد أي مخاطر أو مؤشرات تدل على وجود تغييرات في هذه العلاقات المتينة، و«هي تزداد يوماً بعد» آخر. وبحسب عضو مجلس الشورى السابق، المملكة تستثمر خارجياً وداخلياً والعلاقات التجارية المتبادلة مستمرة وفي تقدم، كما أن السعودية حريصة على علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع جميع دول العالم الصديقة، وتسعى إلى تحسين وتعزيز تلك العلاقات، ولا تتدخل في شؤون البلدان الأخرى.

وطبقاً لفهد بن جمعة، «جاء نفي وزارة المالية واضحاً ومؤكِّداً حسن العلاقات المتبادلة بين المملكة والدول الأوروبية، ورداً على المغرضين الذين يحاولون بأي طريقة تشويه تلك العلاقات التي تخدم مصالح المملكة وكذلك الدول الأوروبية».

وكانت «بلومبرغ» قد ذكرت أن وزارة المالية السعودية أعربت لبعض الدول الأعضاء في مجموعة السبع عن معارضتها لمصادرة الأصول الروسية المجمدة.

وأبانت حينها أن السعودية ألمحت إلى إمكانية بيع سندات دين أوروبية، وخصوصاً الفرنسية، في حال مصادرة الدول السبع للأصول الروسية، إلا أن البيان السعودي الأخير أظهر للعلن موقف البلاد ونفيها مثل هذه الأخبار.

12,35 مليار دولار جمعتها «أرامكو» من طرحها الثانوي

الرياض: «الشرق الأوسط»

جمعت أرامكو السعودية نحو 12,35 مليار دولار من طرحها الثانوي بعد أن نفذت الشركة خيار التخصيص الإضافي للأسهم.

وسيساعد نجاح الطرح والعوائد الإضافية في تعزيز طموحات السعودية للاستثمار في قطاعات جديدة، وتنويع اقتصادها، بعيداً عن النفط في إطار خطة رؤية 2030.

وجمعت المملكة مليار دولار إضافية بعد ممارسة ما يسمى بخيار التخصيص الإضافي، والذي يسمح للبنوك بوضع المزيد من الأسهم عندما يكون هناك طلب من المستثمرين.

وباعت الحكومة، الشهر الماضي، حصة نسبتها 0,64 في المائة أي نحو 1,545 مليار سهم، في أرامكو بسعر 27,25 ريال (7,27 دولار) للسهم، وقد جمعت «أرامكو» من الاكتتاب ما قيمته 11,2 مليار دولار.

وجرى طرح 154,5 مليون سهم أخرى عبر شركة «ميريل لينش»، التي كانت تعمل مديراً للاستقرار السعري في الصفقة.

وكسب سهم أرامكو 3,3 في المائة منذ الطرح، الشهر الماضي، ليتم تداوله عند 28,15 ريال.

وفي الوثيقة التي نشرت في وقت متأخر من الثلاثاء، قالت «ميريل لينش» إنها مارست خيار التخصيص الإضافي، وإن فترة الاستقرار التي استمرت شهراً انتهت دون إجراء مثل هذه المعاملات.

وتعتزم «أرامكو» إصدار سندات دولية بالدولار، للمرة الأولى منذ ثلاث سنوات، بموجب برنامجها للسندات الدولية متوسطة الأجل، وفق إفصاح، يوم الثلاثاء، للسوق المالية السعودية.

«الدرعية» السعودية توقع عقد تطوير بملياري دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت «شركة الدرعية»، التابعة لـ«صندوق الاستثمارات العامة» السعودي، الأربعاء، توقيع أضخم العقود الإنشائية الممنوحة في تاريخ تطوير المنطقة، بقيمة تتجاوز 7,8 مليار ريال (مليارا دولار)؛ مع «السيف - مهندسون مقاولون» بالشراكة مع «الشركة الصينية العامة للهندسة المعمارية»، وذلك لتنفيذ مشروع أعمال بناء وتشييد واسعة النطاق في شمال الدرعية.

ووفق بيان من الشركة، تتضمن تفاصيل المشروع بناء منطقة متعددة الاستخدام، تضم مؤسسات تعليمية متقدمة، ومواقع ثقافية، ومكاتب حديثة، وفندقاً فاخراً، على أيدي أمهر وأهم المطورين العقاريين من السعودية والعالم، وذلك للمساهمة في إنجاز مشروع «تطوير الدرعية» الذي يمثل أهم وجهة تاريخية وثقافية في المملكة، وأحد أبرز مشاريع «رؤية 2030». ومن المقرر أن تبدأ أعمال البناء مع أول الربع الثالث من العام الحالي.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«مجموعة الدرعية»، جيري إنزيريلو، إن هذا العقد «يمثل خطوة كبيرة ضمن خطط الشركة والتزامها المستمر بأن تصبح الدرعية من أهم وأبرز مواقع السياحة والتجمع الإنساني والثقافي في العالم، كما يُعدّ من أكبر العقود من حيث حجمه ونطاقه وأهميته ضمن الخطة التطويرية للمشروع، وتمثل الاتفاقية أيضاً مثالاً آخر على العلاقات الاقتصادية الوثيقة والشراكات التجارية الوطيدة التي يجري تأسيسها بين السعودية والصين».

ووفق البيان، تمثل هذه «الاتفاقية» دليلاً على «مكانة مشروع الدرعية محلياً وعالمياً، وقدرته على جذب مزيد من الفرص الاقتصادية إلى المملكة، لما يتمتع به من فرص هائلة للاستثمار وبيئة جاذبة للأعمال تتصف بأعلى درجات الحوكمة وفق أفضل المعايير العالمية، للمساهمة في زيادة فرص العمل ورفع إجمالي الناتج المحلي، وجعل الدرعية الوجهة الأولى عالمياً للتراث والثقافة».

من جهته، قال المهندس أحمد البسام، الرئيس التنفيذي لـ«شركة السيف - مهندسون مقاولون»: «نحن فخورون جداً بإتاحة الفرصة لنا لمواصلة شراكتنا الناجحة مع (شركة الدرعية)، وأن نكون جزءاً من هذا المشروع الضخم، الذي سيقوم على تطوير أهم الأصول ضمن منطقة الدرعية».

إلى ذلك، قال تشوانهاي وي، الرئيس التنفيذي لـ«الفرع السعودي» من «الشركة الصينية العامة للهندسة المعمارية»: «هذه الاتفاقية تمثل فرصة تاريخية أخرى لنا للعمل مع شركائنا في (شركة الدرعية) وشريكنا الاستراتيجي (شركة السيف - مهندسون مقاولون)، على هذا المشروع التاريخي والطموح، وما يتمتع به من مقومات للنجاح».

الرياض تشهد انطلاق منتدى دولي بحضور كبرى الشركات ووزارة الاستثمار تؤكد دعمها للقطاع

السعودية: تسارع صناعة المركبات الكهربائية عبر شراكات استراتيجية

الرياض: زينب علي وآيات نور

أكدت السعودية أنها تمضي في التقدم بصناعة المركبات الكهربائية، وذلك نتيجة للشراكات الاستراتيجية التي تم تنفيذها مع كبرى الشركات العالمية، إلى جانب مجهودات صندوق الاستثمارات العامة في هذا القطاع، حيث تطمح «الرياض» إلى تجاوز الطاقة الإنتاجية لـ600 ألف سيارة سنوياً بحلول 2035.

وجاءت هذه التأكيدات من خلال حديث وكيل وزارة الاستثمار لتطوير الاستثمارات محمد الصاحب، خلال المنتدى العالمي للمركبات الكهربائية وتكنولوجيا التنقل 2024، الذي يعقد في العاصمة الرياض، بحضور مسؤولين وقادة ورؤساء تنفيذيين لكبرى الشركات في صناعة المركبات الكهربائية، وذلك على مدى يومي 10 و11 يوليو (تموز) الجاري.

وقال إن مبيعات السيارات في السعودية وصلت إلى 740 ألف سيارة، وهو ما يمثل أكثر من نصف سوق دول مجلس التعاون الخليجي، مضيفاً أن ذلك ضمن آفاق تطوير التصنيع المحلي وتعزيز سلاسل التوريد الكبيرة، مما يعكس الدور الحاسم لقطاع التكنولوجيا في المشهد الاقتصادي للمملكة.

وأكد الصاحب حرص وزارة الاستثمار على دعم المساعي الرامية إلى توفير الموارد والمعرفة والتوجيه اللازم لدعم الصناعة.

التنقل المستدام

من ناحية أخرى، شمل المنتدى معرضاً يضم شركات متقدمة تعرض حلول التنقل المستدامة، مثل شركة «لوسيد موتورز» الأميركية، وجلسات حوارية تطرقت إلى عدة ملفات هامة في منظومة صناعة المركبات الكهربائية، تضمنت موضوعات رئيسية أبرزها: حلول التنقل المستقبلية، والكفاءة التشغيلية والاستدامة، ومشهد صناعة السيارات والفرص في السعودية كجزء من الاستراتيجية الوطنية للصناعة.

كما تضمن المنتدى مناقشات محورية أخرى حول المبادرات المستقبلية والسياسات الحكومية للتنقل المستدام في المملكة، إلى جانب استراتيجيات تعزيز اعتماد المركبات الكهربائية، والدور المحوري للشراكات بين القطاعين العام والخاص في تمويل وتنفيذ المشاريع المستقبلية.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «فاليانت آند كومباني» - المنظمة لهذا الحدث - شارق عبد الحي، إن السعودية في طليعة الانتقال إلى حلول التنقل الحضري المستدامة، إذ تقود بفاعلية الجهود لتعزيز هذا التحول، بهدف مكافحة تغير المناخ من خلال خفض انبعاثات الكربون بحلول عام 2030، ومن المقرر أن يصبح هذا التحول محوراً في مشهد النقل بالمملكة.

الاستثمارات الخارجية

يشار إلى أن «لوسيد»، التي يمتلك «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي 60 في المائة من أسهمها، افتتحت أول مصنع في المملكة للسيارات الكهربائية في مدينة الملك عبد الله (غرب السعودية).

وفي السياق ذاته، أنشأ الصندوق السيادي السعودي شركة «سير» التي من المتوقع أن تجذب استثمارات خارجية تصل إلى 562 مليون ريال (149 مليون دولار)، وتساهم في الناتج المحلي بنحو 30 مليار ريال (8 مليارات دولار) بحلول 2034.

كما أطلق الصندوق، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، شركة «إيفيك» المتخصصة في توفير نقاط الشحن الكهربائية بجميع أنحاء المملكة، بالإضافة إلى بناء أساس قوي للقطاع، مما يساعد في رفع نسبة استخدام المركبات الكهربائية بين أفراد المجتمع.

«البحر الأحمر» السعودية تستهدف 655 مركبة كهربائية

الرياض: آيات نور

تستهدف شركة «البحر الأحمر الدولية» مضاعفة أسطول مركباتها الكهربائية من 80 إلى نحو 655 مركبة، خلال الثلاثة أعوام المقبلة، في ظل عزم المنشأة افتتاح مزيد من المشاريع السياحية لجذب الزوار من مختلف أنحاء العالم، بحسب المدير التنفيذي للتنقل، رستي راسل.

وقال راسل لـ«الشرق الأوسط»، على هامش افتتاح «المنتدى العالمي للمركبات الكهربائية وتكنولوجيا التنقل 2024»، الذي انطلقت أعماله الأربعاء في الرياض، إن الشركة تعمل على تجارب التشغيل والاختبار لمركبات الهيدروجين، كما تجري تجارب مع المركبات ذاتية القيادة.

ووفق المدير التنفيذي للتنقل في «البحر الأحمر الدولية»، فإن الشركة لديها سيارتان ذاتيتا القيادة مستقلتان تعملان في الموقع، و«مستمرون في جميع سبل التنقل للتوسع والنظر في أحدث التقنيات وإحضارها للتجارب واستخدام تلك الموارد لتجربة ضيوفنا».

وأكمل راسل: «في البداية كنا نجلب بعض السيارات الكهربائية الأولى إلى السعودية مع بعض المركبات التي كنا نحاول اختبارها، والآن يوجد عدة شركات مصنعة بدأت الدخول إلى المملكة في فترة زمنية قصيرة جداً».

ولفت النظر إلى النمو السريع في هذا المجال بالمملكة، ما سيكون له فائدة كبيرة للبلاد، حيث يتم الآن تقديم نماذج وأنواع جديدة من السيارات المستدامة، مبيّناً أن التصنيع المحلي سيكون أساسياً للقطاع الخاص، لأنه سيكون أكثر فاعلية من حيث التكلفة. وتابع أنه من خلال التصنيع والإنتاج في البلاد سيحتاج القطاع الخاص إلى مواد التصنيع من الموردين المحليين، وهذا سيساعد على النمو والتطور، مع زيادة نماذج الإنتاج، ويزيد حجم الموارد المطلوبة، معتبراً أن ذلك أمر جيد للشركات المحلية الخاصة.

«أوبك» تُبقي توقعاتها لنمو الطلب على النفط بلا تغيير في 2024 و2025

لندن: «الشرق الأوسط»

أبقت منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، على توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط دون تغيير عند 2,25 مليون برميل يومياً في عام 2024، و1,85 مليون برميل يومياً في عام 2025.

وقالت «أوبك» في تقريرها الشهري، إن إنتاجها انخفض في يونيو (حزيران) 80 ألف برميل يومياً عن مايو (أيار)، إلى 26,57 مليون برميل يومياً.

وتوقعت «أوبك» زيادة استهلاك الوقود في أشهر الصيف، وأضاف التقرير «من المنتظر أن تؤدي حركة الانتقالات القوية والسفر الجوي المتوقع في نصف الكرة الشمالي خلال موسم القيادة والعطلات الصيفية إلى تعزيز الطلب على وقود وسائل النقل ودفع النمو في الولايات المتحدة».

ويطبق تحالف أوبك بلس، الذي يجمع دول منظمة أوبك وحلفاء مثل روسيا، سلسلة من تخفيضات الإنتاج منذ أواخر عام 2022 لدعم السوق. واتفق التحالف في الثاني من يونيو على تمديد تخفيضاته الأخيرة التي تبلغ 2,2 مليون برميل يومياً حتى نهاية سبتمبر (أيلول) وإلغائها تدريجياً اعتباراً من أكتوبر (تشرين الأول).

ورفعت «أوبك» توقعاتها لنمو الاقتصاد العالمي خلال العام الجاري، بصورة طفيفة إلى 2,9 في المائة من 2,8 في المائة، بينما أبقت على معدل النمو المتوقع في 2025 عند 2,9 في المائة. وقالت: «زخم النمو الاقتصادي في الاقتصادات الكبرى ظل مرناً في النصف الأول. هذا الاتجاه يدعم مسار النمو الإيجابي الشامل في الأمد القريب».

وتوقعت أوبك نمو الواردات الأميركية من النفط الخام للشهر الثالث على التوالي لتسجل متوسطاً قدره 7,3 مليون برميل يومياً، ويعد هذا أعلى مستوى في أكثر من 5 سنوات. وتراجعت الصادرات الأميركية دون مستوى 4 ملايين برميل يومياً للمرة الأولى منذ 7 أشهر لتسجل 3,8 مليون برميل يومياً في المتوسط خلال يونيو.

وفيما يتعلق بالعرض، أبقت أوبك على توقعاتها لنمو إمدادات السوائل النفطية من الدول غير الأعضاء، عند 1,2 مليون برميل يومياً خلال العام الجاري، وذكرت أن الدول التي ستصبح أكثر مساهمة في هذا النمو هي أميركا والبرازيل وكندا.

واستقرت أسعار النفط، بعد صدور تقرير أوبك، وصعدت العقود الآجلة لخام برنت سنتاً واحداً، أو ما يعادل 0,01 في المائة إلى 84,67 دولار للبرميل بحلول الساعة 13:12 بتوقيت غرينتش بعد انخفاضها 1,3 في المائة في الجلسة السابقة.

وتراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 11 سنتاً أو ما يعادل 0,11 في المائة إلى 81,52 دولار للبرميل بعد تراجعه 1,1 في المائة في الجلسة السابقة.

وانخفض الخامان في الجلسات الثلاث السابقة مع ظهور مؤشرات على أن صناعة الطاقة في ولاية تكساس الأميركية خرجت سالمة نسبياً من إعصار «بيريل».

واستأنفت شركات النفط والغاز بعض عملياتها مساء الثلاثاء. وأُعيد فتح بعض الموانئ، وقام معظم المنتجين والمنشآت بتكثيف الإنتاج، في حين تعرضت بعض المنشآت لأضرار ولم تتم استعادة الكهرباء بالكامل.

وفي الشرق الأوسط، من المقرر أن تستأنف المفاوضات الرامية إلى التوصل إلى وقف إطلاق النار في حرب غزة في الدوحة، بحضور رؤساء أجهزة الاستخبارات في مصر والولايات المتحدة وإسرائيل.

ارتفاع صادرات السيارات مع انخفاض المبيعات في الداخل

الصين تباشر تحقيقاً حول إجراءات دعم يمنحها الاتحاد الأوروبي

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت الصين، يوم الأربعاء، أنها باشرت تحقيقاً رسمياً حول «إجراءات دعم» و«عوائق أمام الاستثمار» اتخذها الاتحاد الأوروبي، بعد سلسلة تدابير من جانب بروكسل بشأن ممارسات تجارية صينية عدَّتها غير نزيهة؛ وهو ما يُلقي الضوء على التوترات بين الكتلتين.

وقالت وزارة التجارة الصينية في بيان على موقعها الإلكتروني، إن «الوزارة تُجري تحقيقاً حول ممارسات الاتحاد الأوروبي على صعيد عوائق تجارية واستثمارية يضعها أمام الشركات الصينية».

وستشمل العملية إجراءات تم اتخاذها ضد صناعات صينية، بما في ذلك قطارات ومنتجات كهروضوئية وطاقة الرياح ومعدات أمن، بناءً على طلب الغرفة. ويتعين استكمالها، بحلول العاشر من يناير (كانون الثاني) المقبل، مع تمديد محتمل حتى منتصف أبريل (نيسان) المقبل.

وفي الأشهر الأخيرة، أطلقت المفوضية الأوروبية سلسلة من الإجراءات تستهدف الصين، وفتحت تحقيقها الأول منتصف فبراير (شباط) الماضي، في إطار القواعد الجديدة لمكافحة الدعم الحكومي، ضد شركة تابعة لشركة السكك الحديد الصينية «سي آر آر سي» المصنفة أولى عالمياً في هذا القطاع. وانسحبت هذه المجموعة التي تملكها الصين من المناقصات لبيع بلغاريا قطارات كهربائية في نهاية مارس (آذار) الماضي.

كذلك، فتحت المفوضية في نهاية أبريل تحقيقاً في الأسواق العامة الصينية للأجهزة الطبية بعد الاشتباه في وجود ممارسات «تمييزية». وأطلقت تحقيقات أخرى تتعلق بتصنيع السيارات وطاقة الرياح.

وفي مطلع يوليو (تموز) الجاري، فرض الاتحاد الأوروبي بشكل مؤقت رسوماً جمركية إضافية قد تصل إلى 38 في المائة على السيارات الكهربائية الصينية المستوردة بسبب الدعم الحكومي «غير العادل»، في قرار قد يصبح نهائياً في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وتشمل الشركات الصينية التي ستخضع للرسوم؛ «بي واي دي»، إحدى الشركات الرائدة لبطولة «يورو 2024» لكرة القدم التي تشهدها حالياً ألمانيا، إذ سوف تبلغ الرسوم 17,4 في المائة، وشركة «جيلي» بنسبة 19,9 في المائة، و«سايك» بنسبة 37,6 في المائة.

ويعود التهديد بفرض رسوم على السيارات الكهربائية إلى الشهر الماضي، عقب أن خلص تحقيق للمفوضية الأوروبية إلى وجود دليل على الدعم غير القانوني من الإعانات الحكومية الصينية.

وتصاعدت التوترات بشأن الصادرات الصينية خلال الأشهر الأخيرة، إذ تتهم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بكين بدعم قطاعات مثل التكنولوجيات النظيفة من خلال إعانات حكومية ضخمة.

وأكّدت وزارة التجارة الصينية، الأربعاء، أن تحقيقها جاء بناءً على شكوى من غرفة التجارة. وأشارت إلى أن هذه الشكوى تتعلق خصوصاً بـ«منتجات مثل القاطرات والطاقة الكهروضوئية وطاقة الرياح».

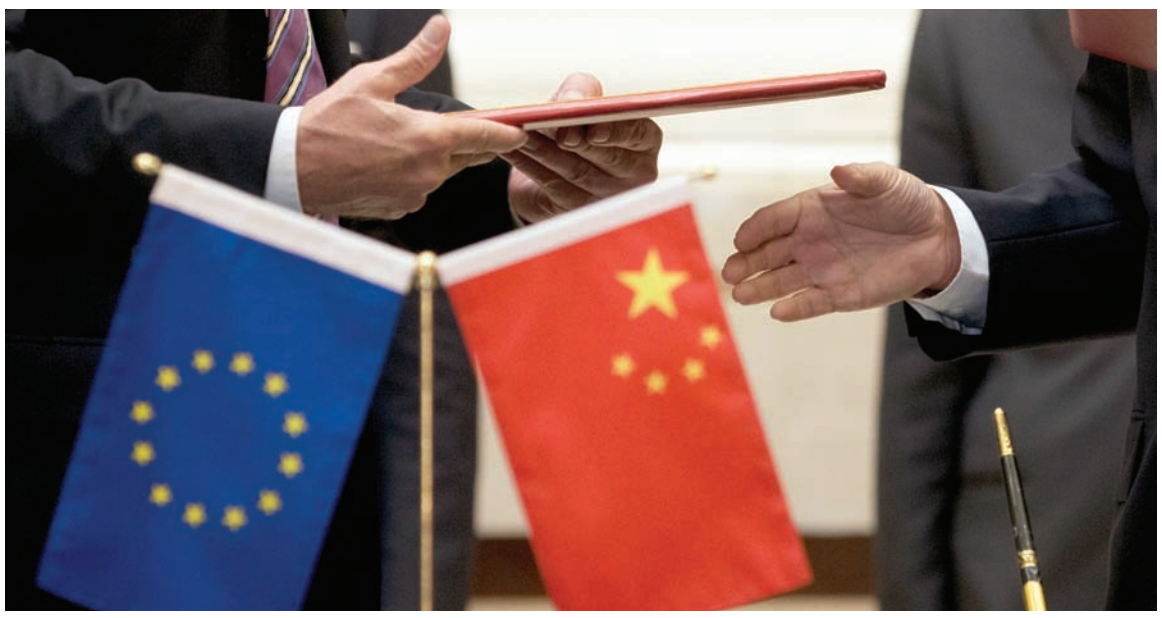

مسؤولان من أوروبا والصين يتصافحان خلف عَلَمي الصين والاتحاد الأوروبي في مناسبة سابقة (أ.ب)

وبالتزامن مع فتح التحقيق الصيني، قالت جمعية مصنعي السيارات الصينية يوم الأربعاء، إن مبيعات السيارات الصينية تراجعت في يونيو (حزيران) مع تباطؤ الاقتصاد المحلي، لكنَّ الصادرات القوية عوَّضت التراجع في الداخل.

وقالت الجمعية في تقرير شهري إن المبيعات في الصين انخفضت بنسبة 7,4 في المائة مقارنةً بالعام السابق إلى 1,8 مليون سيارة، بينما ارتفعت الصادرات بنسبة 29 في المائة إلى 400 ألف وحدة.

وفي الأشهر الستة الأولى من العام ارتفعت الصادرات بنسبة 31,5 في المائة، بينما ارتفعت المبيعات المحلية بنسبة 1,6 في المائة. وتأتي الزيادة في الصادرات في وقت يزداد فيه القلق في أوروبا والولايات المتحدة من أن السيارات الرخيصة المصنَّعة في الصين قد تطغى على شركات صناعة السيارات الراسخة في الغرب.

وفي حين تَركَّز قدر كبير من القلق على السيارات الكهربائية الصينية الفخمة والمعتدلة السعر، فإن نمو الصادرات تركَّز بشكل أساسي على المركبات التي تعمل بالبنزين. وارتفعت صادرات السيارات الكهربائية الصينية بنسبة 36 في المائة في النصف الأول من العام، وشكَّلت 78 في المائة من صادرات السيارات. وانخفضت صادرات السيارات الكهربائية الصينية بنسبة 2,3 في المائة، في حين قفزت السيارات الهجينة بنسبة 180 في المائة.

وساعدت الصادرات في تعويض ضعف مبيعات السيارات في الصين، حيث ركدت السوق الإجمالية وتحوَّل المشترون إلى السيارات الكهربائية والهجينة.

وروسيا هي أكبر سوق تصديرية على الإطلاق ولا تزال سريعة النمو، حيث ملأ المصنعون الصينيون الفراغ الذي خلَّفه رحيل شركات صناعة السيارات الأخرى بعد الغزو الروسي لأوكرانيا.

تراجع التضخم في مصر للشهر الرابع إلى 27,5 %

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، الأربعاء، أن معدل التضخم السنوي لأسعار المستهلكين في المدن انخفض إلى 27,5 في المائة في يونيو (حزيران) من 28,1 في المائة في مايو (أيار).

وتباطأ التضخم من قمة غير مسبوقة بلغها في سبتمبر (أيلول) الماضي عند 38 في المائة.

وواصلت معدلات التضخم التباطؤ للشهر الرابع على التوالي في يونيو، ليستكمل مسار هبوط يتوقع محللون أن يستمر لبقية العام على الأقل.

وعلى أساس سنوي، ارتفعت أسعار الأطعمة والمشروبات 30,8 في المائة في يونيو.

وعلى أساس شهري «سجل قسم الطعام والمشروبات ارتفاعاً قدره (3,0 في المائة)، وتأتي التغييرات نتيجة ارتفاع أسعار مجموعة الحبوب والخبز بنسبة (13,5 في المائة)»، وفقاً للبيانات.

وتعكس قراءة التضخم زيادة 300 في المائة في سعر الخبز المدعوم بدأ تطبيقها في الأول من يونيو.

وتنفذ مصر منذ مارس (آذار) إجراءات تقشفية مرتبطة بحزمة دعم مالي بقيمة 8 مليارات دولار من صندوق النقد الدولي، في الوقت الذي تحاول فيه ضبط أوضاعها المالية.

وشملت تلك الإجراءات خفض قيمة العملة، بعد أكثر من عامين من النقص المزمن في النقد الأجنبي. ويقول مسؤولون إنهم يضعون خفض التضخم ضمن الأولويات.

وقال صندوق النقد، الثلاثاء، إنه حدد موعداً جديداً لاجتماع مع مصر بخصوص المراجعة الثالثة لبرنامج قرض موسع. وقالت إيفانا فلادكوفا هولار، رئيسة بعثة الصندوق في مصر لـ«رويترز»: «تأجل موعد اجتماع المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي بشأن المراجعة الثالثة الخاصة بمصر، في إطار اتفاق تسهيل الصندوق الممد إلى 29 يوليو (تموز)». لكنها لم تفسر سبب التأجيل.

والموعد الأصلي للاجتماع كان اليوم الأربعاء، وكان من المقرر أن يُصدر خلاله المجلس التنفيذي للصندوق قراره بشأن صرف دفعة حجمها 820 مليون دولار للقاهرة.

بنك اليابان يخفض توقعات النمو ويبقي على نظرته للتضخم

طوكيو: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر إن بنك اليابان سيخفّض، على الأرجح، توقعات النمو الاقتصادي لهذا العام، في يوليو (تموز) الحالي، لكنه يتوقع بقاء التضخم حول هدفه البالغ 2 في المائة خلال السنوات المقبلة، وهو ما يُبقي على فرصة رفع أسعار الفائدة، هذا الشهر.

وسيصدر البنك المركزي توقعات ربع سنوية جديدة للنمو والأسعار، خلال اجتماعه المقبل للسياسة النقدية في 30 و31 يوليو، وسيناقش ما إذا كان سيرفع أسعار الفائدة من مستوياتها الحالية القريبة من الصفر.

وقالت ثلاثة مصادر مطلعة على تفكير بنك اليابان، إن خفضاً نادراً غير مُجَدول لبيانات الناتج المحلي الإجمالي التاريخية لليابان من المرجح أن يؤدي إلى خفض طفيف لتوقعات نمو البنك المركزي للسنة المالية الحالية، لكنهم قالوا إن البنك المركزي لن يُجري، على الأرجح، أي تغييرات كبيرة على توقعاته للناتج المحلي الإجمالي للعامين الماليين 2025 و2026، وسيتمسك برأيه أن الاقتصاد لا يزال على المسار الصحيح لتحقيق تعافٍ معتدل.

وفي أحدث توقعاته، التي قدمها في أبريل (نيسان) الماضي، توقّع بنك اليابان أن ينمو الاقتصاد بنسبة 0,8 في المائة، خلال العام الحالي الذي ينتهي في مارس (آذار) 2025، قبل أن يتوسع إلى 1,0 في المائة، في كل من السنتين الماليتين 2025 و2026. وكان من المتوقع أن يصل التضخم، كما يقاس بمؤشر يستبعد تكاليف الغذاء والطاقة الطازجة، إلى 1,9 في المائة، خلال عامي 2024 و2025، وأن يتسارع إلى 2,1 في المائة خلال عام 2026.

وقال أحد المصادر: «إن خفض الناتج المحلي الإجمالي هو شيء من الماضي لا يؤثر على التقييم الاقتصادي لبنك اليابان كثيراً»، وهو الرأي الذي ردَّده مصدر آخر. وقال المصدر الأول: «بشكل عام، الأمور تسير على المسار الصحيح».

وأضافت المصادر أن بنك اليابان سيحافظ أيضاً على توقعاته بأن يظل التضخم عند مستوى 2 في المائة المستهدف، خلال السنوات حتى أوائل عام 2027. وقال أحدهم: «لم تكن هناك بيانات كثيرة تتطلب من بنك اليابان تغيير وجهة نظره بشأن الاتجاه الأوسع للأسعار». وتحدثت المصادر، شريطة عدم الكشف عن هويتها بسبب حساسية الأمر.

ومن شأن مثل هذا التوقع أن يساعد بنك اليابان في إثبات حجة رفع أسعار الفائدة في الأمد القريب، حيث قال المحافظ كازو أويدا إن البنك سيرفع أسعار الفائدة إذا كان هناك مزيد من الاقتناع بأن التضخم سيصل بشكل دائم إلى هدفه البالغ 2 في المائة.

وأظهر استطلاعٌ أجراه مركز اليابان للأبحاث الاقتصادية، ونُشر، يوم الثلاثاء، أن خبراء الاقتصاد يتوقعون نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0,44 في المائة، خلال السنة المالية الحالية، بانخفاض عن توقعات بنسبة 0,62 في المائة، في الاستطلاع السابق الذي أُجريَ قبل مراجعة الناتج المحلي الإجمالي النادرة في الأول من يوليو.

وأنهى بنك اليابان أسعار الفائدة السلبية في مارس. وفي الخطوة التالية نحو تطبيع السياسة، سيضع بنك اليابان، هذا الشهر، خطة حول كيفية تقليص مشترياته الضخمة من السندات. وتتوقع الأسواق أن يرفع بنك اليابان أسعار الفائدة، مرة أخرى، هذا العام، لكنها منقسمة بشأن ما إذا كان سيحدث هذا الشهر أم لاحقاً.

ويراهن المحللون على أن بنك اليابان سيحجم عن رفع أسعار الفائدة، هذا الشهر، بناء على علامات ضعف حديثة في الاستهلاك. وانخفض إنفاق الأُسر بشكل غير متوقع في مايو (أيار) الماضي، مع استمرار ارتفاع الأسعار في الضغط على القدرة الشرائية للمستهلكين.

وفي حين يتوقع المحللون أن تتحول الأجور الحقيقية إلى إيجابية، في الأشهر المقبلة، فإن الانخفاضات المتجددة للين تدفع تكاليف الاستيراد إلى الارتفاع، وقد تُبقي تكاليف معيشة الأُسر مرتفعة.

وقال مديرو فروع بنك اليابان، يوم الاثنين، إن زيادات الأجور كانت تتوسع في مختلف أنحاء الاقتصاد، وكان الاستهلاك «قوياً ككل»، مما يشير إلى ثقة البنك في أن ارتفاع الدخل سيعزز إنفاق الأُسر في الأشهر المقبلة.

وقال كبير خبراء الاقتصاد السابقين في بنك اليابان، سيساكو كاميدا، الذي يتوقع أن يُبقي البنك المركزي على أسعار الفائدة ثابتة في يوليو، إن بنك اليابان ربما يريد مزيداً من الأدلة على أن متوسط الأجر الأساسي - الذي بلغ أعلى مستوى له في 31 عاماً عند 2,5 في المائة خلال مايو - يستمر في الارتفاع، خلال الأشهر المقبلة.

وقال كاميدا، الذي يعمل الآن خبيراً اقتصادياً في مركز أبحاث تابع لشركة سومبو اليابانية: «اقتصاد اليابان ليس في حالة جيدة للغاية، مع ثبات الاستهلاك والإنتاج بشكل أساسي، لكنه لا يسقط في الهاوية أيضاً. والتوقعات الحالية لبنك اليابان متفائلة بالفعل، لذا قد يشعر البنك بأنه مضطر لقضاء مزيد من الوقت في تأكيد ما إذا كانت الأجور وتضخم الخدمات سيرتفعان بالقدر الذي يتوقعه».

باعت 7 ملايين نسخة داخل الولايات المتحدة في 4 أعوام فقط

إيميلي هنري... كتب تحقق أعلى مبيعات من دون ترويج ولا «تيك توك»

إليزابيث إيغان*

لم يسبق لإيميلي هنري قط أن أجرت جولة للترويج لأحد كتبها أو قرأت مقاطع من كتبها داخل إحدى المكتبات بهدف الترويج. أضف إلى ذلك أنها لا تملك حساباً على «تيك توك». أما حسابها على «إنستغرام»، فيتميز بصور أغلفة كتبها، بينما يخلو من جولات في خزانة ملابسها أو محاولاتها إنقاذ بعض القطط، أو صور لتناولها وجبة شهية مرتبة في الأطباق على نحو أنيق.

ووفق تعبير هنري، فإنها لا ترغب في أن تتحول إلى «كاتبة وشخصية شهيرة بعض الشيء في الوقت ذاته». إنها «روائية رومانسية»؛ وهنا انتهى الأمر. وبالتأكيد يعدّ هذا نهجاً غير مألوف، بل حتى ربما يعدّ جريئاً، في عصر يتوقع فيه قراء أعمال الخيال الشعبي مستوى من العلاقات شديدة الحميمية مع كتّابهم المفضلين.

ورغم ذلك، فإن هنري، التي تشتهر في أوساط محبيها باسم «إم هن»، نجحت في إطلاق خامس كتاب لها يحقق أعلى مبيعات في غضون 4 سنوات. واستمرت أحدث أعمالها؛ التي حققت نجاحاً مدوياً، «قصة طريفة (Funny Story)» في قائمة أفضل الكتب مبيعاً طوال 9 أسابيع. وفي أول شهرين من صدوره، حصد الكتاب نحو 60 ألف مراجعة من القراء عبر موقع «غود ريدز»، ناهيك بإطلاقه صناعة كاملة من القمصان والشموع والملصقات على صلة به.

ووفق الأرقام، باعت هنري، في المجمل، 7 ملايين نسخة داخل الولايات المتحدة منذ عام 2020. ويجري العمل على تحويل 3 من رواياتها إلى أفلام. وأعلنت هنري، الثلاثاء الماضي، أن رواية أخرى؛ هي «مكان سعيد (Happy Place)»، سيجري تحويلها إلى مسلسل على «نتفليكس».

عن ذلك، تقول هنري: «كان الأمر سريعاً للغاية. أشعر كأن السنوات الأربع الأخيرة لم تكن في حقيقتها سوى 35 ثانية فقط».

في أثناء تبادل أطراف الحديث مع هنري داخل مقهى «كوفي إمبوريم» في سينسيناتي المليئة بالأشجار، بدا من الصعب تخيل انسحابها نحو حالة من الهدوء. من جهتها، قالت هنري، وسط هدير جزازات العشب الدائرة في الحي: «أنا أحب الناس حقاً. عندما أكون وسط مجموعة كبيرة أميل إلى رفع صوتي لمستوى أعلى، لكن بعد ذلك سأعود للمنزل في صمت تام. وقد لا أتحدث مع أي شخص على امتداد أيام عدة».

بدأت هنري مسيرتها في مجال الكتابة عبر تأليف روايات موجهة للشباب، وكانت تعكف على كتابة أول رواية لها بعنوان «الحب الذي قسم العالم (Love That Split the World)»، في الصباح قبل أن تذهب للعمل بصفتها كاتبة فنية لدى شركة للهاتف والإنترنت والتلفزيون، وكانت مسؤولة عن اللغة الغامضة فوق صناديق الكابلات، ولم يكن هذا العمل ممتعاً لها.

وعليه؛ استقالت هنري بمجرد حصولها على سلفة كتابها الافتتاحي؛ وهو كتاب متواضع، وفق ما ذكرت، ثم كتبت أو شاركت في تأليف 3 كتب أخرى للجمهور الأصغر سناً.

تقول: «وصلت إلى لحظة في أثناء كتابتي لجمهور البالغين الأصغر سناً شعرت عندها بالإرهاق. لم يكن لديّ أي شيء جديد لأقوله».

أما كتابها الأول للبالغين، «بيتش ريد (Beach Read)»، فكان فرصة لها كي تكتب من دون ضغوط الجمهور صغير السن. ورغم أن كثيرين رأوا هذا أبسطَ مشكلة يمكن أن يواجهها أي كاتب، فإن هنري تنصح اليوم الكتاب الطموحين بالاستمتاع بخصوصية العمل على مشروع ما دون إقحام القراء في الأمر. وقالت: «من المتعذر أن نعود يوماً إلى هذا الشعور نفسه من المتعة».

صدرت رواية «بيتش ريد» في 19 مايو (أيار) 2020، تقريباً قبل أسبوع من تجاوز أعداد ضحايا جائحة «كوفيد19» داخل الولايات المتحدة عتبة المائة ألف. وبطبيعة الحال، كان أقرب إلى المستحيل تنظيم فعاليات تتضمن التفاعل مع الجمهور. وبدا الموقف منطوياً على مفارقة بالغة، بالنظر إلى أن الرواية كان المقصود منها أن يستمتع القراء بمطالعتها على رمال الشاطئ.

ومع ذلك، ورغم استمرار إغلاق كثير من الشواطئ العامة، فإن الرواية حققت نجاحاً ساحقاً عبر «تيك توك». ويوماً بعد آخر، زحفت الرواية نحو قائمة أفضل الكتب مبيعاً حيث ظلت لأكثر من عام.

في هذا الصدد، قالت أمادنا بيرجيرون، مسؤولة التحرير لأعمال هنري لدى «بيركلي»:

إيميلي هنري

بعض أغلفة رواياتها

> يُنسب جزء من الفضل في النجاحات التي حققتها روايات إيميلي هنري إلى تصميمات الأغلفة العصرية والبراقة

«في ذلك الوقت، كان كثيرون يتطلعون إلى شيء يضفي على حياتهم شعوراً بالإشراق والراحة والدفء، وفي الوقت نفسه لا يخجلون من التعبير عن الحزن. وبالفعل، وفرت رواية (بيتش ريد) للقارئ كل هذه الأشياء».

وشكل ذلك سابقة جرى الحفاظ عليها عبر الروايات الثلاث التالية لهنري: «أشخاص نلتقيهم في الإجازة (People We Meet on Vacation)»، و«عشاق الكتب (Book Lovers)» و«مكان سعيد (Happy place)». وبمرور الوقت، زادت المبيعات؛ كتاباً وراء كتاب، بينما ظلت هنري داخل كنف منزلها في سينسيناتي.

تقول: «أعتقد أنني لو كنت قد قمت بجولة ترويجية للرواية، أو لو أن (بيتش ريد) لم تصدر في فترة الجائحة، لكان فريق العمل قد اعتقد أن المبيعات تزداد بفضل الجولات التي أقوم بها. وبالتالي، كانوا سيطلبون مني إنجاز مزيد منها. إلا إنه بالنظر إلى أن كل شيء كان ناجحاً من دون اضطراري إلى تنظيم جولات، فقد تعاملوا بمرونة مع رغبتي في البقاء داخل المنزل».

يذكر أنه في وقت مبكر من عملها الأدبي، واجهت هنري ضغوطاً للخروج إلى العالم عبر نافذة «تيك توك». وعن هذا، تقول: «أعلنت رفضي الفكرة. عندما يموت (إنستغرام)، سأموت معه. هذا آخر حساب لي عبر شبكات التواصل الاجتماعي».

وتضيف: «بدأت تداعب خيالي أحلام؛ لو أنني بدأت مشوار الكتابة قبل عصر شبكات التواصل الاجتماعي. في تلك العصور، لم أكن لأعلم كيف يبدو كاتبي المفضل، ولم أكن لأعبأ أو حتى أفكر في الذهاب إلى فعالية يشارك فيها. من الغريب أن تحلم بالكتابة وهي في صورة ما، ثم تكبر وتبدأ مسيرة الكتابة بالفعل لتجد أنها تحولت إلى صورة أخرى مختلفة تماماً».

وتنسب هنري وبيرجيرون وداني كير، مساعدة مدير شؤون الدعاية لدى «بيركلي»، جزءاً من الفضل في النجاحات التي حققتها روايات هنري إلى تصميمات الأغلفة العصرية والبراقة التي صممتها ساندرا تشو، خصوصاً الاهتمام الذي توليه للألوان ولغة جسد الشخصيات.

في رواية «قصة طريفة»، بذلت تشو مجهوداً كبيراً للوصول إلى الوضعية المثالية لجسد الشخصية الرئيسة بالرواية. وشرحت تشو أن «دافني»، أمينة مكتبة أطفال، بدت «متعجرفة بعض الشيء في البداية». في النهاية، نجحت تشو في تصويرها على نحو يعكس التوازن الصحيح بين الذكاء والحذر. وبناءً على طلب هنري، اختارت تشو أن ترسم «دافني» بملابس بسيطة، مع ارتدائها حذاء «كروكس» أصفر.

والآن، هل ثمة احتمال أن تخوض هنري جولات للترويج لأعمالها الجديدة، خصوصاً مع عودة الجولات الترويجية من جانب كتاب آخرين؟

عن هذا الأمر، تجيب كير: «ندرس دوماً هذه الفكرة، لكننا نركز اهتمامنا، في نهاية المطاف، على سبل مثيرة ومبتكرة للترويج لإيميلي ورواياتها، والتفاعل مع الجمهور والوصول إلى قراء جدد».

بمعنى آخر؛ نوقش الأمر بالفعل، لكن لم يُقَر جدول زمني محدد لأية جولات ترويجية بعد.

* خدمة: نيويورك تايمز.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

مطاردات أمنية مرئية وغير مرئية وبحث عن مكان آمن

«منازل العطراني»... سيرة ذاتية بنكهة الرواية الحديثة

فاضل ثامر

رواية «منازل العطراني» للروائي جمال العتابي، الصادرة عام 2023، سيرة ذاتية بنكهة الرواية الحديثة؛ إنها تحاول أن تلملم خيوط حكايةٍ بطلُها «محمد الخلف» الذي هرب من السجن وراح يرسم خطة دقيقة للوصول إلى ملاذ آمن في قريته «العطرانية» في منطقة الفرات الأوسط. ونكتشف أن بطل الرواية كان سجيناً من سجناء الرأي بعد عام 1960، إذ أُحيل بتهمة كيدية ملفقة إلى المحكمة العسكرية التي حكمت عليه بالسجن، وأودع سجن الكوت. وعندما حدث انقلاب الثامن من فبراير (شباط) 1963 الفاشي، نجح السجناء، ومنهم بطل الرواية، بالتعاون مع أبناء المدينة، في كسر أبواب السجن، وإطلاق سراح السجناء الذين اتخذوا طرقاً مختلفة للوصول إلى بيوتهم أو البحث عن ملاذات آمنة.

والرواية بكاملها عبارة عن مونولوغ داخلي طويل، من وجهة نظر بطل الرواية، يتحدث فيه عن حياته الجديدة المجهولة تماماً:

«أين المسار، بعد أن بتَّ ليلتك في بيت أحد أصحابك المعلمين في الكوت؟ أصبحت طليقاً الآن، قالها «محمد الخلف»، وبحيرة وذهول: ما زلت بملابس السجن»، (ص 5).

وهكذا تتشكل البنية السردية للرواية، بوصفها بنية بحث عن ملاذ آمن، وبنية مطاردة، مرئية وغير مرئية، من أجهزة الأمن الديكتاتورية آنذاك. وتتحول قرية «العطرانية» وهي سكن العائلة والعشيرة في منطقة الفرات الأوسط إلى بنية مكانية مولدة، تحرك الأحداث، وتستحضر الذكريات المغيَّبة، وتقدم مراجعة نقدية ذاتية لتجربة الحركة الوطنية طوال نصف قرن، وتعيد تشكيل صورة البنية السردية بكاملها.

فعندما وصل «محمد الخلف» إلى قرية «العطرانية» أطلق عليه «نوار الناهض»، زوج شقيقته الذي رافقه إلى قرية «العطرانية» في قلعة سكر بالناصرية، لقب «محمد العطراني»، ووفَّر له ملاذاً آمناً:

«ها هو مخبؤك، بعيدٌ عن أعين الرقباء، تستعيد فيه ملامح الماضي»، (ص 29).

وكان هذا المخبأ حقاً فرصة مناسبة لـ«محمد الخلف»، لمراجعة صفحات حياتية بعين نقدية فاحصة ونقد ذاتي سياسي وشخصي للسنوات الماضية. والرواية، من جانب آخر، تفضح مظاهر العنف والاستبداد التي تمارسها الأنظمة الديكتاتورية، وبشكل خاص نظام البعث وأجهزة أمنه ومخابراته، كما تنطوي الرواية على مراجعة لتاريخ العراق السياسي طيلة نصف قرن، وتحديداً منذ ثورة الرابع عشر من يوليو (تموز) عام 1958 حتى الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003. كما تكشف الرواية عن استيعاب دقيق لطبيعة الحياة اليومية وتفاصيلها في الأرياف والأهوار. ويمكن القول إن معظم شخصيات الرواية الثانوية هي من شريحة الفلاحين الكادحين، باستثناء نماذج تنتمي إلى شريحة المثقفين والمتعلمين في مقدمتهم بطل الرواية «محمد الخلف»، وولده «خالد»، فضلاً عن «نوار»، زوج شقيقته الكبرى الذي رافقه إلى ملاذه الأخير. وتُختتم الرواية بقرار الحكومة بإخلاء السجون والعفو عن المحكومين والسجناء والهاربين وإطلاق سراحهم، وذلك الإجراء كان إجراء استباقياً لاحتمال احتلال البلاد وغزوها بعد أن راحت الحشود العسكرية الأجنبية تقف على الحدود لاحتلال البلاد خصوصاً بعد احتلال النظام الصدامي لدولة الكويت الشقيقة:

«الغاية واضحة، النظام أقدم على الإجراء قبل أن يتداعى وينهار، أمام حشود العساكر التي تنتظر في الحدود لاحتلال البلاد وغزوها»، (ص 252).

وتكشف الرواية، من الناحية السردية، عن نزعة ميتاسردية واضحة، تتمثل في رغبة بطل الرواية «محمد الخلف» في كتابة مذكراته، ومنها الأوراق السبع التي كتبها والمؤرَّخة في: «22 نوفمبر (تشرين الثاني) 1963 – العطرانية»، (ص 120). فضلاً عن وجود إشارات إلى أنه ترك فصولاً من مذكراته عن سيرته الشخصية بعنوان «مذكرات عطراني»، (ص 120). وهناك من بين مذكراته فصل أفرد له عنواناً باسم «سردياته» يتحدث فيه عن حياته عندما كان معلماً في الأربعينات، بعد أن نُقل إليها من «الدواية» عام 1951، وفيها وصفٌ شامل لحياة الناس والقرية والمدرسة، وبشكل خاص لمعلميها وطلابها، (ص 123).

وكانت الأم، زوجة «محمد الخلف»، رمزاً للمرأة العراقية المكافحة والصابرة التي تحملت كل المآسي والخسارات التي مرت بالأسرة والمجتمع:

«امرأة عاشت عمراً كاملاً من الأحزان والمرارة، مع ذلك ظلت شامخة كنخلة راسخة في الأرض»، (ص 250).

ونجد مظاهر واضحة للكوميديا السوداء في كثير من صفحات الرواية، وهي تسخر من أنظمة الاستبداد والديكتاتورية، وتكسر جدار الخوف الذي يمنع المواطن من مقاومتها، وربما تتجلى هذه الظاهرة في السخرية من استثمار لافتات النظام الديكتاتوري التي تحمل شعارات الحزب الحاكم (الحرية والاشتراكية) لعمل ملابس داخلية للأطفال، وكما قال أحد الأشخاص ساخراً: «تسترون مؤخراتكم بعبارات التحدي والنصر القادم»، (ص 248). وكما قال «محمد الخلف» لأحد أشخاص الرواية:

«كان علينا أن نشملك بهذه (المكرمة) بالعيد، ربما وجدت عند خصيتيك شعارات (الحرية والاشتراكية). الأحفاد كذلك، نالوا حصتهم من (المكارم)، تلك ألبستهم الداخلية زاهية بشعارات تمجّد الأمة، خصوصاً إذا كان القماش ملوناً أصلاً»، (ص 248).

ومن الضروري الإشارة إلى وجود تنوع في أنماط السرد. على الرغم من هيمنة بنية المونولوغ الداخلي، التي تستبطن لا وعي بطل الرواية «محمد الخلف». فهناك فصول ومقاطع تكشف عن بنية السرد كلي العلم، وأخرى تعتمد على بنية المشهد الروائي، كما تشغل الحوارات الخارجية موقعاً خاصاً في البنية السردية، ولا يمكن أن نتجاهل الطبيعة البوليفونية متعددة الأصوات في السرد والتي تمنح الفرصة لعدد من الشخصيات الروائية لتقديم منظوراتهم ووجهات نظرهم السردية.

ففي الفصل السابع والعشرين يعتمد السرد إلى درجة كبيرة على بناء المشهد:

«عندما ينام الجميع، يبقى محمد مستيقظاً تحت الضوء الشاحب، المنسكب من السقف»، (ص 142).

كما نجد مظاهر للسرد كلي العلم، وهو سرد خارجي تقريري:

«كان محمد الخلف قد رسم له مسالك الطريق من ساحة الأمين إلى الكاظمية ثم إلى مدينة الحرية في الشارع المقصود في أول مظلة»، (ص 36).

ويتكرر توظيف بنية المونولوغ الداخلي في حوارات عدد من الشخصيات الروائية، منها منولوغات «نوار»:

«أذهب إلى الفراش كي أستريح، أصبح النوم صعباً، كم أيقظتني الكوابيس!»، (ص 32).

أو كما نجد الابن خالد في هذا المونولوغ عقب زيارته لوالده في السجن:

«كنت أوجه كلامي لأبي، ولا أعرف بالضبط لماذا انصرفت إلى رصد حالات الانفعال في وجوه السجناء ووجوه عوائلهم»، (ص 9).

ونلاحظ أن عنوان الرواية «منازل العطراني» بوصفه عتبة نصية أولى بتعبير الناقد الفرنسي جيرار جنيت، ينطوي على دالّين سيميائيين: الأول دالٌّ مكاني هو «منازل» وهو الملاذ الذي اتجه إليه بطل الرواية «محمد الخلف» في هروبه والذي يشير إلى قرية «العطرانية» في الفرات الأوسط. أما الدال الثاني (العطراني) فيشير إلى شخصية بطل الرواية «محمد الخلف». وبهذا فالرواية تتحول جزئياً إلى رواية عن المكان، بوصفه مولداً للسرد، ورواية شخصية مركزية من جهة أخرى.

لكن الرواية في مجملها تظل رواية شخصية (Personality Novel) لأنها تتمحور، كما أشرنا سابقاً، حول سيرة بطلها ومعاناته داخل السجن وخارجه، حيث تتشكل الشخصية وبناؤها عبر أكثر من مستوى من مستويات السرد. فهناك سرد «بيوغرافي» يقدمه البطل نفسه من سلسلة مونولوغاته، التي تشكل القسم الأعظم من البنية السردية، كما تسهم تعليقات وأحكام أفراد أسرة البطل وأصدقائه في إضاءة جوانب مختلفة من شخصيته. وبهذا، فالشخصية الروائية تتحول إلى بؤرة مركزية تتوجه إليها جميع أنماط السرد، لتعلن في النهاية عن تكامل شخصية بطل الرواية «محمد الخلف»، كما رسمها الروائي.

وكما أشرنا سابقاً، فالرواية لم تسقط في التسجيلية والوثائقية، وبقيت أمينة على شروط السرد والتخييل، من خلال خلق شخصية روائية افتراضية، وورقية إلى حدٍّ كبير، بتعبير رولان بارت، لكنها لم تقطع جذورها بالأرض والحياة والواقع.

ولي العهد اعتمد تصاميم المشروع الأطول من نوعه في العالم ويشمل أعلى جدار تسلق و«مضماراً للجري»

البرج الرياضي... باكورة «المسار» وأيقونة «جودة الحياة»

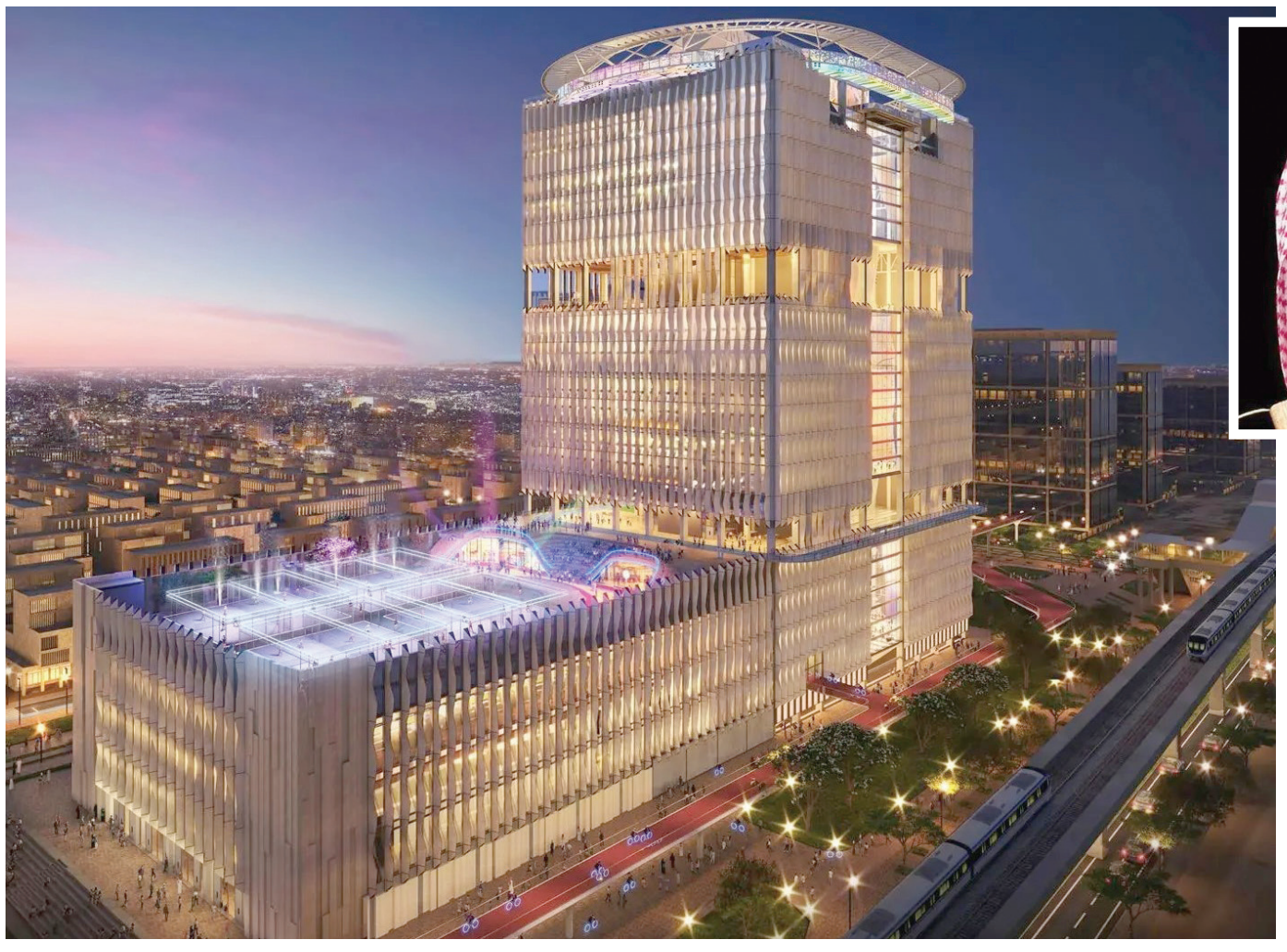

سيكون البرج الرياضي أطول برج رياضي في العالم إذ سيبلغ ارتفاعه 130 متراً (واس)

يشكل المشروع وجهة نوعية استثنائية شاملة لجميع جوانب الحياة، وجسراً نحو مستقبل حضري مزدهر لمدينة الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن مجلس إدارة مؤسسة «المسار الرياضي» برئاسة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، اعتماد تصاميم البرج الرياضي، أحد أبرز معالم مشروع المسار الرياضي، على طريق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز في مدينة الرياض.

ويعد البرج أطول برج رياضي في العالم، وأحد أبرز معالم مشروع المسار الرياضي، وسيؤدي دوراً محورياً في تحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030»، بما في ذلك تحسين جودة الحياة في مدينة الرياض لتصبح واحدة من أكبر 10 اقتصاديات مدن في العالم.

ويشكل مشروع المسار الرياضي وجهة نوعية استثنائية شاملة لجميع جوانب الحياة، وجسراً نحو مستقبل حضري مزدهر لمدينة الرياض، مما يُسهم بشكلٍ كبير في تعزيز اقتصاد المملكة العربية السعودية وتعزيز مكانتها الدولية مركزاً رياضياً للرياضة.

ومن المقرر أن يصبح مشروع المسار الرياضي «أكبر متنزَّه طولي» في العالم بمسافة تتجاوز 135 كيلومتراً، ضامّاً مسارات آمنة ومشجَّرة للمشاة والدراجات الهوائية والخيل، إضافةً إلى عديد من المرافق الرياضية المتنوعة، ويربط المشروع بين وادي حُنيفة، غرب مدينة الرياض، ووادي السلي في شرقها، كما يتضمن أكثر من 4,4 مليون متر مربع من المساحات الخضراء المفتوحة، ونحو 50 موقعاً للرياضات المتنوعة، ومعالم فنية مميزة، بالإضافة إلى عددٍ من المواقع والمناطق الاستثمارية تبلغ مساحتها الإجمالية أكثر من 3 ملايين متر مربع.

يأتي البرج الرياضي كصرح شامخ ووجهة واعدة ليُصبح أول برج رياضي من نوعه في العالم، حيث يُسهم في تلبية أحد مستهدفات «رؤية 2030»، وذلك بإيجاد بيئة حضرية مُستدامة تدعم جودة الحياة، لتشهد المملكة نهضة استثنائية في مختلف المجالات الرياضية وترتقي بطموحاتها وترسخ مكانتها الريادية على المستوى الدولي.

وسيكون البرج أطول برج رياضي في العالم، حيث سيبلغ ارتفاعه 130 متراً بمساحة 84000 متر مربع، يشمل أعلى جدار تسلق في العالم بارتفاع يصل إلى 98 متراً، كما سيتوّج البرج بأعلى مضمار للجري في العالم بطول 250 متراً، محتوياً مرافقَ رياضية استثنائية لممارسة أكثر من 30 نوعاً رياضياً في مرافق مصممة وفقاً لأفضل المعايير لتُسهم في تعزيز ثقافة الرياضة وتُلبي احتياجات جميع فئات الرياضيين والهواة ومرافق للأشخاص ذوي الإعاقة.

كما يتميز البرج الرياضي بتصميمه المعماري الفريد مطبَّقاً جماليات الكود العمراني للمسار الرياضي المستمد من مبادئ العمارة السلمانية المعتمِدة على الأصالة والحداثة معاً، ليُصبح صرحاً مميزاً على طريق الأمير محمد بن سلمان ومَعلماً بارزاً في مدينة الرياض.

ويهدف إلى تحقيق أهداف مشروع المسار الرياضي وتحسين جودة الحياة في مدينة الرياض من خلال تشجيع ممارسة الرياضة، وتمكين المجتمع من ممارسة نمط حياة صحي عبر توفير مرافق نوعية تُسهم في تعزيز ثقافة الرياضة لدى جميع أفراد المجتمع.

ويعد مشروع المسار الرياضي، أحد المشروعات الكبرى لمدينة الرياض التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بتاريخ 19 مارس (آذار) 2019، ويرأس مجلس إدارته ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، حيث يعمل المشروع على تعزيز مكانة مدينة الرياض في التصنيف العالمي وتحويلها إلى وجهة عالمية مفضلة وملائمة للعيش، بما يسهم في تحقيق أحد أبرز مستهدفات «رؤية المملكة 2030»، في تعزيز الصحّة البدنية والنفسية والاجتماعية وبناء مجتمع ينعم أفراده بحياة كريمة ونمط حياة صحّي ومحيط يوفر بيئة إيجابية جاذبة لسكان مدينة الرياض وزائريها.

تتميز بتصميم فريد من نوعه يعكس تراث السعودية وثقافتها

«كأس» العالم للرياضات الإلكترونية: فضة إسترلينية وذهب عيار 24

تشكل الكأس علامة فارقة في تاريخ الرياضات الإلكترونية (الشرق الأوسط)

صُنعت الكأس من الفضة الإسترلينية المطلية بالذهب عيار 24 قيراطاً (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أزاحت مؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية، الستار عن تفاصيل خاصة بكأس الحدث الأكبر في تاريخ قطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية، التي سيحظى بها النادي الحاصل على أكبر عدد من النقاط طوال فترة المنافسات الممتدة إلى 8 أسابيع من خلال نظام التجميع النقطي ضمن كأس العالم للرياضات الإلكترونية.

وتمثل الكأس التي تم صنعها من الفضة الإسترلينية المطلية بالذهب عيار 24 قيراطاً، بارتفاع يبلغ 60 سم، علامة فارقة في تاريخ الرياضات الإلكترونية، وتتميز بتصميم فريد من نوعه، يُجسّد روح الرياضات الإلكترونية والاحتفاء بأبطال التحدي والمنافسة، بالإضافة إلى احتواء الكأس على عناصر تعكس تراث المملكة وثقافتها.

وتضمّنت رحلة التصميم الإبداعية للكأس أكثر من 10 مفاهيم بارزة، تم تحسينها من خلال الرسومات اليدوية والتصاميم ثنائية وثلاثية الأبعاد. كما شملت الكثير من التقنيات المتطورة، لضمان دقة وجمال الكأس، التي تحمل رمزية فريدة ترويها التفاصيل الظاهرة في تصميمها؛ حيث يرمز التاج الموجود على قمة الكرة الأرضية إلى الأبطال المتوجين على أنهم ملوك في عالم الرياضات الإلكترونية. كما أن الجذع يتضمّن مجموعة من المثلثات المتداخلة المستوحاة من أزرار وحدات التحكم في الألعاب، ويشبه جذع النخل الذي يمثل عنصراً بارزاً في الثقافة السعودية. كما أن المقابض ذات تصميم مستوحى من شكل الأسلاك الكهربائية المستخدمة في أجهزة الكومبيوتر.

ويتربع شعار كأس العالم للرياضات الإلكترونية على القاعدة ليُبرز هوية الحدث وأهميته في تاريخ القطاع على مستوى المنطقة والعالم.

وخلال منافسات البطولة، يُمنح كل فريق مشارك مفتاحاً خاصاً على شكل مثلث بإطار خارجي مميز.

وعند فوز أحد الفرق، يتم وضع المثلث الخاص بالفريق الفائز على درع البطولة التي توج بها، كتذكارٍ بالفوز بالبطولة. بينما يُوضع الإطار الخارجي على لوحة الشرف، التي تكرم جميع المتوجين بالبطولات المختلفة.

ويتاح للفريق الفائز بالدرع إمكانية اختيار 3 مفاتيح من بين الفرق التي تفوق عليها ليتم تحطيمها عبر آلة ضغط، ووضعها تحت لوحة الشرف، تخليداً للتحدي الذي واجهوه طوال البطولة. وتحتفظ الفرق الخاسرة بالإطار الخارجي، كما يُمنح لهم مفتاح رمزي كتذكار، يُعتبر شاهداً على رحلتهم المميزة في منافسات النسخة الأولى من كأس العالم للرياضات الإلكترونية.

وستمتد هذه النسخة من البطولة حتى 25 أغسطس (آب) 2024، وسيكون زوارها على موعد مع تجارب مميزة تمزج بين الجوانب الرياضية والترفيهية والتعليمية والثقافية والإبداعية التي تناسب جميع أفراد العائلة، ويشارك في الحدث أكثر من 1500 لاعب يمثلون 500 نادٍ من نخبة الأندية الدولية، ويتنافسون في 22 بطولة بجوائز مالية هي الأغلى في تاريخ القطاع بإجمالي قيمة تتجاوز 60 مليون دولار.

الجدير بالذكر أن كأس العالم للرياضات الإلكترونية تم تصميمها من قِبل أشهر علامة رائدة في عالم صناعة المجوهرات والكؤوس وصناعة الجوائز الرياضية على مستوى العالم، بما في ذلك كأس العالم لكرة القدم، وكأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم، وكأس العالم للرجبي، وكأس العالم للكريكيت، وكأس الملك في السعودية.

وبطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية هي حدث عالمي يجمع أبرز فرق ولاعبي الرياضات الإلكترونية ومحبّيها، في احتفال عنوانه التنافس المتميّز. لأوّل مرة في تاريخ الرياضات الإلكترونية ستقدّم هذه البطولة المنتظرة نمط التحدّي عبر الألعاب المختلفة أو ما يعرف بنظام التجميع النقطي، حيث سيتنافس نخبة محترفي الرياضات الإلكترونية في العالم في مجموعة من أشهر الألعاب للفوز بجوائز مالية تتجاوز 62 مليون دولار، وهو ما يعد أعلى إجمالي جوائز في تاريخ الرياضات الإلكترونية. ويجمع نخبة اللاعبين ومنتجي وناشري الألعاب وعشّاقها من جميع أنحاء العالم لتتويج أبطال العالم للرياضات الإلكترونية.

الظاهرة لامين جمال يسير على خطى الأسطورة ميسي ويأمل الاحتفال بعامه الـ17 متوجاً باللقب

هل تنصف «يورو 2024» إسبانيا الفريق الأفضل في المحطة الأخيرة؟

ميناء حارس فرنسا في محاولة يائسة للتصدي لتسديدة جمال نجم إسبانيا الواعد (أ.ب)

برلين: «الشرق الأوسط»

بلغت إسبانيا نهائي كأس أوروبا لكرة القدم عن جدارة واستحقاق بالفوز في المباريات الست التي خاضتها حتى الآن بالعلامة الكاملة، ولم يتبق سوى خطوة واحدة نحو التتويج... فهل تنصف البطولة القارية الفريق صاحب أجمل أداء، لعباً ونتائج، في المحطة الأخيرة؟

واجتاز المنتخب الإسباني عقبة نظيره الفرنسي في نصف النهائي 2-1، لتؤكد كتيبة المدرب لويس دي لا فوينتي أنها الأبرز والأقوى في «يورو 2024». ولإسبانيا أن تفخر بتشكيلتها المتنوعة التي تجمع بين المواهب الواعدة وأصحاب الخبرة القادرون على صنع الفارق، لكن لديها من يستحق الكثير من الثناء وهو لامين جمال الذي بات في سن 16 عاما و362 يوما، أصغر مسجل لأهداف على الإطلاق في أي من بطولتي أمم أوروبا وكأس العالم، بهدفه المذهل الأول في مرمى فرنسا.

وبعد أن قدم 3 تمريرات حاسمة خلال مشواره مع المنتخب الإسباني في يورو 2024، سجل جمال هدفه من تسديده رائعة الكرة في الزاوية اليسرى العليا لمرمى فرنسا بالدقيقة 20 مانحا بلاده التعادل بعد أن تأخرت بهدف راندال كولو موانى في الدقيقة التاسعة. وحسم داني أولمو الفوز للماتادور بالهدف الثاني في الدقيقة 25.

لامين جمال محتفلاً بهدفه الرائع في مرمى فرنسا (أ.ب)

وتفوق جمال على السويسري يان فونلانثين، صاحب الرقم القياسي السابق كأصغر هداف في أمم أوروبا، وكذلك على الأسطورة البرازيلي بيليه، أصغر هداف في تاريخ المونديال.

ويستعد جمال للاحتفال بعامه الـ17 يوم السبت المقبل، لكن الاحتفالات الحقيقية ربما تأتي في اليوم التالي إذا رفعت إسبانيا الكأس الأوروبية للمرة الرابعة. وقال جمال، الذي فاز بجائزة رجل المباراة أمام فرنسا: «لقد جئت إلى هنا للفوز بجميع المباريات حتى أتمكن من الاحتفال بعيد ميلادي في ألمانيا مع جميع زملائي بالمنتخب». وأضاف: «أنا سعيد لأننا وصلنا إلى النهائي، لكننا لم نقم بعد بالشيء الأكثر أهمية، وهو الفوز باللقب، الحلم يقترب من التحقق».

تفوق جمال على السويسري يان فونلانثين والأسطورة بيليه كأصغر مسجل في بطولة دولية كبرى

ويسعى منتخب إسبانيا للانفراد بالرقم القياسي كأكثر المنتخبات تتويجا بأمم أوروبا، الذي يتقاسمه حاليا مع نظيره الألماني (3 مرات).

وتحدث النجم الصاعد عن هدفه في فرنسا، قائلا: «كنت أهدف للزاوية العليا بالضبط حين أطلقت تسديدتي وهو ما جعلني أشعر بسعادة بالغة. أحاول ألا أفكر كثيرا فيما يحدث. أرغب فقط في الاستمتاع بنفسي ومساعدة الفريق».

وعمّا إذا كان هدفه هو الأجمل في الدورة، قال اللاعب المغربي الجذور: «لا أعرف، لكن بالنسبة لي هو الهدف الأكثر تميّزاً. عندما تخرج الكرة من قدمك بهذا النوع من التسديدات، تعرف إلى أين ستذهب». وكان الفرنسي أدريان رابيو قد استفز جمال بأن عليه عمل المستحيل في الملعب إذا أراد التغلّب على فرنسا، ولسخرية القدر، راوغه جمال وسجّل في الزاوية البعيدة من خارج المنطقة، واحتفل قائلاً أمام الكاميرا: «تكلّم الآن، تكلّم»، لكنه نفى أن تكون هذه الكلمات موجّهة للاعب الوسط الفرنسي موضحا: «لا ألتفت لما يُقال في الخارج. أعتقد أن القدر يضع الجميع في مكانه».

ويرى المراقبون أن جمال خريج أكاديمية «لا ماسيا» الشهيرة في برشلونة يسير على خطى قدوته الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي سجل أيضاً هدفاً في نفس الليلة ساهم ببلوغ منتخب بلاده نهائي بطولة كوبا أميركا حيث يخوض «المعارك الأخيرة» في مسيرة أسطورية.

وقبل تسجيل جمال هدفه الرائع في مرمى فرنسا، انتشرت صورة لميسي يحمل طفلاً رضيعاً خلال حصة تصويرية عام 2007 في ملعب كامب نو، عندما كان يضيء في بداية مسيرته سماء برشلونة بموهبته النادرة.

لم يكن هذا الطفل سوى لامين جمال، وقد أعاد والده منير نشر الصورة الأسبوع الماضي على «إنستغرام» معلّقاً عليها: «بداية أسطورتَين».

وعلى غرار ميسي القادم إلى برشلونة بعمر الثالثة عشرة، انضمّ جمال إلى أكاديمية لا ماسيا الشهيرة منذ نعومة أظفاره، وبدأ في تحطيم الأرقام القياسية نظراً لتفجّر موهبته في سن صغيرة. وانهالت المقارنات بين جمال (178 سم) وقدوته ميسي (170 سم) القادرَين على مراوغة الخصوم دون مجهود كبير، لكن الأوّل رفض المقارنة قائلا: «ميسي أفضل لاعب في التاريخ والمقارنة معه لا تُصدّق. لا يمكن تشبيهه بأي لاعب آخر، خصوصاً أنا الذي بدأت مسيرتي للتو. أتمنى تحقيق نصف إنجازاته».

وكتبت صحيفة «سبورت» الكاتالونية: «دعونا لا نخف من مقارنته بليونيل ميسي... لا يزال على بعد سنوات ضوئية (من ميسي) وصحيح أنه لا يزال في مهده، لكن بعمر السادسة عشرة تشير موهبته إلى أنه سيكون من العظماء».

من جهتها، كتبت صحيفة «أس» بالفرنسية عن اللاعب الذي أكمل امتحاناته المدرسية خلال كأس أوروبا: «مساء الخير... اسمي لامين جمال وسأكتب التاريخ».

بحسب وكالة «أوبتا» للإحصائيات، فإن اللاعبَين الوحيدين في آخر مونديال وكأس أوروبا الحالية اللذين صنعا أكثر من 15 فرصة و15 تسديدة و15 مراوغة، هما ميسي بطل العالم 2022 مع الأرجنتين وجمال الذي تأهلت بلاده إلى نهائي يورو 2024 الأحد المقبل في برلين.

وطلب جمال، المولود في 13 يوليو (تموز) 2007 لوالد مغربي وأم من غينيا الاستوائية، من والدته عدم تقديم أي هدية في عيد ميلاده، موضحاً: «مجرّد الوجود في النهائي والفوز به هو الهدية الكبرى».

تتويج سيكون الأوّل مع منتخب بلاده، بعد إحرازه لقب الدوري الإسباني مع برشلونة في 2023 عندما شارك وهو في الخامسة عشرة من عمره، ما يضعه على خريطة الواعدين القادرين على رسم مسيرة زاخرة.

ويشعر دي لا فوينتي مدرب إسبانيا، ورفاقه بالسعادة لوجود جمال مع فريقهم الذي بات أول منتخب يفوز بست مباريات متتالية في نسخة واحدة بأمم أوروبا، وقال: «لقد رأينا عبقرياً... إنه لاعب يجب أن نعتني به، قدراته تفوق سنه الصغيرة، أنا سعيد لوجوده في فريقنا وآمل أن نتمكن من الاستمتاع به لسنوات قادمة. ينبغي علينا أن نساعده من خلال إبقاء قدميه على الأرض وتطويره بأفضل طريقة».

وأشاد به زميله لاعب الوسط رودري قائلا: «أنا فخور جداً بلامين. الناس ستذكر الظهور الرائع لهذا الفتى البالغ 16 عاماً. ينتظره مستقبل رائع، هنأته لالتزامه الهجومي والدفاعي، مباراته الكاملة تقريباً والمساعدة المستمرّة التي قدّمها... تُرفع له القبعة حقاً».

أما ناتشو، مدافع المنتخب الإسباني، فقال: «هدف لامين كان مذهلا بالنسبة لشاب يبلغ 16 عاما فقط»، واتفق معه أولمو، مسجل هدف الفوز الثاني، حيث قال: «سجل لامين هدفا لا يصدق».

وعنه قال النجم الألماني السابق لوتار ماتيوس: «مارادونا ثم ميسي والآن جمال»، فيما قال الهداف التاريخي للمنتخب الإسباني دافيد فيا: «لامين لاعب فريد... لا حدود لقدراته».

مدّد برشلونة عقد جمال حتى 2026 مع بند جزائي بقيمة مليار يورو، في ظل تقارير عن سعي صفوة الأندية الأوروبية لضمّه ومنحه الرقم 10 الشهير.

وأحرز المنتخب الإسباني خلال مشواره بالبطولة 13 هدفا، وهو أكبر عدد بين المنتخبات المشاركة، بينما استقبلت شباكه ثلاثة أهداف فقط.

وشدد دي لا فوينتي: «يتعين علي أن أحافظ على ثقتي في هذه المجموعة من اللاعبين. إنهم يعملون دائما من أجل الصالح العام. إنهم كرماء للغاية في معدل عملهم. إنها مجرد علامة أخرى على أن هذا فريق لديه الشغف».

وكشف المدرب الإسباني: «أنا ممتن لكوني قادرا على قيادة 26 عبقريا على أرض الملعب. نحن محظوظون لأن لدينا فريقا إسبانيا شابا للغاية يتمتع بحضور ومستقبل كبيرين».

وحذر دي لا فوينتي منافسهم المقبل بالنهائي قائلا: «لم نصل إلى قمة مستوانا بعد، متأكد من أن النهائي سيكون مختلفا تماما أمام منافس سيطالبنا بالأفضل. أعلم أن لاعبي فريقي يمكنهم تقديم المزيد، وأنا متأكد من أننا سنفعل ذلك. فكرتنا عن كرة القدم مبنية على ثقتنا بأنفسنا. نريد أن نستغل نقاط قوتنا».

مبابي يستعد لرحلته الجديدة مع ريال مدريد بعد خروج فرنسا من كأس أوروبا

مبابي يودع جماهير فرنسا بعد الخروج المخيب من كأس أوروبا (إ.ب.أ)

برلين - باريس: «الشرق الأوسط»

يستعد المهاجم الفرنسي كيليان مبابي لنسيان خيبة الخروج من نصف نهائي كأس أوروبا بالهزيمة أمام إسبانيا 1-2، وبدء رحلته الجديدة مع ريال مدريد بطل الدوري الإسباني، حيث سيتم تقديمه لجماهير النادي الملكي الثلاثاء المقبل في ملعب سانتياغو برنابيو.

ودخلت فرنسا بطولة كأس أوروبا وهي من بين المرشحين للفوز باللقب لكن ترك خروجها مرارة كبيرة في نفوس عشاق اللعبة الذين حكموا بالفشل على مشاركتها في هذه النسخة.

وتعرض خط الهجوم الذي تفاخر به فرنسا كثيرا لانتقادات شديدة وثارت تساؤلات حول المستقبل الدولي للاعب الوسط الهجومي أنطوان غريزمان، بينما بدا مبابي متأثرا بكسر أنفه منذ المباراة الافتتاحية أمام النمسا بدور المجموعات واكتفى بتسجيل هدف واحد طوال البطولة من ركلة جزاء. حتى دفاع فرنسا الذي صمد خلال المباريات الخمس السابقة، انهار عندما كانت في أمسّ الحاجة إليه وسمح لإسبانيا بالفوز 2-1 في الدور قبل النهائي.

وربما كان مبابي هو خيبة الأمل الكبرى، إذ ساهم فقط في ركلة جزاء وتمريرة حاسمة بسبب كسر أنفه الذي غيبه في المباراة الثانية بدور المجموعات قبل العودة للعب بقناع لحماية وجهه. وظن الجمهور الفرنسي أن مبابي سيلعب متحررا بعد أن خلع القناع أمام إسبانيا، وبدأ اللقاء بتمريرة متقنة سجل منها راندال كولو موانى هدفا مبكرا، لكن الفريق تراجع للخلف فاتحا الطريق للإسبان للهجوم الضاغط.

واعترف مبابي: «لم أقدم ما يكفي، أنا محبط من الأداء المخيّب. لم نقم بما يكفي للتأهّل إلى النهائي. منافسنا كان أفضل منا، واستحق بلوغ النهائي بينما نحن سنعود إلى المنزل».

وأضاف: «كان لديّ طموح بأن أصبح بطلاً لكأس أوروبا. كان لديّ هدف خوض بطولةٍ جيّدة. لم أفعل أيّا منهما. إنها خيبة أمل».

لم تُسجّل فرنسا وصيفة مونديال 2022 والمتوّجة باللقب العالمي في 2018 سوى أربعة أهداف في البطولة، من بينها هدفان عكسيان. أداءٌ جاء بعيداً للغاية عن الذي قدّمه المنتخب في المونديال، حيث سجّلوا 16 هدفاً من بينها ثمانية بتوقيع مبابي. وقال مبابي: «يجب أن ننسى هذه المشاركة... سأحصل على راحة وبعد ذلك سأبدأ مشوارا جديدا في مسيرتي».

وسيقدم فلورنتينو بيريز رئيس ريال مدريد، لاعبه الجديد في حفل التوقيع الرسميّ الثلاثاء والذي سيربط مبابي مع النادي الملكي للمواسم الخمسة المقبلة.

وسيرتدي مبابي القميص رقم 9 في الموسم المقبل وفقاً للنادي، وهو الرقم الذي ارتداه أخيراً مواطنه كريم بنزيمة المنتقل في الموسم الماضي إلى الاتحاد السعودي.

وكان مبابي (25 عاماً) أعلن رحيله عن باريس سان جيرمان في 10 مايو (أيار) الماضي بعد سبع سنوات قضاها مدافعاً عن ألوانه ونجح في أن يصبح أفضل هداف في تاريخه (256 هدفاً في 308 مباريات في مختلف المسابقات).

وسيشكّل مبابي إلى جانب الإنجليزي جود بيلينغهام والبرازيلي فينيسيوس جونيور ثلاثياً مرعباً في صفوف الفريق الملكي الذي أحرز بطولة إسبانيا الموسم الفائت بقيادة مدربه الفذ الإيطالي كارلو أنشيلوتي.

وبحسب الصحافة الإسبانية، فإن الخطوط العريضة للعقد محدّدة بالفعل وسيحصل بموجبها مبابي على أحد أعلى الرواتب في تاريخ النادي، بمبلغ يُقدّر بنحو 15 مليون يورو صافي سنوياً، أي أعلى بقليل من النجمين الحاليين فينيسيوس وبيلينغهام، لكن يبقى هذا الراتب بعيداً جداً عما كان يتقاضاه مع سان جيرمان والمقدر بـ70 مليون يورو باستثناء العلاوات. وسيكون انتقاله المجاني مصحوباً بمكافأة توقيع تزيد على 100 مليون يورو وتوزيع غير مسبوق لحقوق صورته.

سكالوني راض عن أداء لاعبيه أمام منافس صعب... ومارش فخور بـ«المشوار الخيالي»

ميسي وألفاريز يقودان الأرجنتين لنهائي «كوبا أميركا» على حساب كندا

فرحة أرجنتينية عارمة بالفوز على كندا والتأهل لنهائي «كوبا أميركا» (أ.ف.ب)

جوليان ألفاريز (يمين) يستهل هز شباك كندا (إ.ب.أ)

مشجعو الأرجنتين في نيويورك يحتفلون بفوز منتخبهم (أ.ف.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعرب ليونيل سكالوني، المدير الفني لمنتخب الأرجنتين، عن فخره وامتنانه بلاعبي فريقه بعد التأهل للمباراة النهائية في بطولة كأس أميركا الجنوبية لكرة القدم (كوبا أميركا 2024). وواصل منتخب الأرجنتين حملته الناجحة للاحتفاظ بلقب «كوبا أميركا» للنسخة الثانية على التوالي، عقب فوزه الثمين والسهل 2 - صفر على نظيره الكندي مساء الثلاثاء بالتوقيت المحلي (صباح الأربعاء بتوقيت غرينتش) بالدور قبل النهائي للمسابقة القارية المقامة حاليا في الولايات المتحدة.

وافتتح جوليان ألفاريز التسجيل للأرجنتين في الشوط الأول، قبل أن يضيف ليونيل ميسي، قائد الفريق، الهدف الثاني في الدقيقة 51، محرزا هدفه الأول في النسخة الحالية للبطولة، والـ14 في مشواره الحافل بكوبا أميركا، ليبتعد بفارق 3 أهداف فقط خلف الرقم القياسي لأكثر اللاعبين تسجيلا للأهداف في البطولة التي انطلقت نسختها الأولى عام 1916. ويتطلع منتخب «راقصو التانغو» للتتويج باللقب للمرة الـ16 في تاريخه، والانفراد بالرقم القياسي كأكثر المنتخبات حصولا على البطولة، الذي يتقاسمه حاليا مع منتخب أوروغواي.

وقال سكالوني في المؤتمر الصحافي، الذي أعقب المباراة التي أقيمت بمدينة نيوجيرسي الأميركية: «أشعر بالفخر والامتنان مع هذا الفريق». وأضاف: «نحن على بعد خطوة واحدة من الفوز باللقب، لكننا نسير خطوة بخطوة. لدينا بضعة أيام متبقية للراحة. سنحاول تقديم مباراة رائعة يوم الأحد المقبل». وفيما يتعلق بمواجهة كندا، قال مدرب الأرجنتين: «كان المستوى مرتفعا للغاية، الجميع اعتقد أن الفوز سيكون مفروشا بالورود، لكن لم يكن الأمر كذلك على الإطلاق. الطريق حتى النهائي كان شائكا. لقد أظهرت كندا ذلك اليوم من خلال كونها منافسا صعبا للغاية».

وأضاف سكالوني: «أعتقد أن الفريق قام بأشياء جيدة في كل مباراة. من المستحيل أن تشعر بعدم الرضا بشأن هؤلاء الرجال». وتابع: «يمكنك أن تلعب بشكل جيد أو سيئ، لكن هذا الفريق لا يتوقف عن المحاولة. في جميع المباريات كنا على مستوى المسؤولية». وكشف سكالوني عن أنه «حتى في وجود ليو (ميسي) نعلم أنه إذا لم يتطور الفريق ويتحد، فسوف نعاني. هذا الفريق يجتمع معا، ويصبح أقوى بشكل متزايد في الصعوبات». وردا عن سؤال بشأن المنافس الذي يفضله من بين أوروغواي وكولومبيا في النهائي، قال سكالوني: «سيكون من غير الحكمة أن أقول إنني أفضل هذا أو ذاك. لقد خسرنا أمام أحدهما بالفعل، لكننا لم نلعب بعد ضد كولومبيا مع هذا المدرب (نيستور لورينزو)، لكن الأمر سيكون صعبا للغاية أيضا». وكانت المواجهة الأخيرة للأرجنتين مع أوروغواي، انتهت بخسارة «أبطال العالم» صفر - 2 في العاصمة بوينس آيرس في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ضمن تصفيات اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول)، المؤهلة لكأس العالم 2026.

يتطلع «راقصو التانغو» للتتويج باللقب للمرة الـ16 والانفراد بحصد الرقم القياسي

مارش فخور رغم الهزيمة

في المقابل، قال جيسي مارش مدرب كندا إنه فخور بما حققه فريقه في «كوبا أميركا» رغم الهزيمة أمام الأرجنتين بعد أن فاق أداء المنتخب القادم من أميركا الشمالية أداء بعض المنتخبات الأعلى تصنيفا في ظهوره الأول بالبطولة. وتولى مارش، مدرب ليدز يونايتد السابق، المسؤولية قبل خمسة أسابيع فقط من انطلاق البطولة، لكن كندا تألقت بسرعة مع أسلوب لعبه وتفوقت على المكسيك والولايات المتحدة اللتين فشلتا في عبور دور المجموعات.

وتسببت كندا، التي ستنظم كأس العالم 2026 بالتعاون مع المكسيك والولايات المتحدة، في متاعب للأرجنتين في بداية مباراة قبل النهائي قبل أن يهز خوليان ألفاريز وليونيل ميسي الشباك. وكانت الأرجنتين قد هزمت الكنديين بنفس النتيجة في المباراة الافتتاحية للبطولة. وقال مارش للصحافيين: «ما قلته للفريق بعد ذلك هو أنني أعلم أنهم يشعرون بخيبة أمل كبيرة، لكنني فخور جدا بهم. لقد قدمنا بعض العروض المذهلة. نحن بحاجة إلى إيجاد طريقة لزيادة عدد اللاعبين المتاحين للاختيار من بينهم لتشكيلة المنتخب. نحن بحاجة إلى مواصلة تحدي هذه المجموعة من اللاعبين للعب بشكل جماعي أكبر والاستفادة من لحظات تفوقهم في المباريات. لكن بشكل عام، أمضينا خمسة أو ستة أسابيع رائعة معا، وقد سارت الأمور بشكل أفضل كثيرا مما كنا نتوقعه. لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين علينا القيام به، لكننا بنينا أساسا جيدا».

ويمثل ظهور كندا في الدور قبل النهائي أفضل مسيرة لها في بطولة كبرى خارج الكأس الذهبية. وأضاف مارش: «أسعى بكل ما أوتيت من قوة لتطوير كل لاعب في هذه المجموعة حتى نتمكن من الحصول على تشكيلة قوية من 26 لاعبا لكأس العالم 2026. لذلك ستكون مباراة السبت على المركز الثالث مهمة للغاية لأننا سنجري بعض التغييرات، وسنحصل على بعض الوجوه الجديدة على أرض الملعب ونتحداهم ليكونوا قادرين على معرفة ما إذا كان بوسعهم الصمود في هذه النوعية من المباريات».

ميسي: ما تفعله الأرجنتين جنوني

من جانبه، وصف ميسي الإنجازات التي حققها منتخب بلاده في السنوات الأخيرة بـ«الأمر الجنوني»، وذلك بعدما قاد الفريق للتأهل لنهائي «كوبا أميركا 2024». وقال ميسي عقب المباراة: «إنها بطولة صعبة للغاية، خاصة مع ارتفاع درجات الحرارة. من الصعب جدا اللعب في تلك الأجواء. وصولنا إلى النهائي مرة أخرى هو أمر يجب تسليط الضوء عليه». وأضاف ميسي، الذي أحرز هدفه الـ109 في مسيرته مع منتخب الأرجنتين: «إنه لأمر جنوني ما فعلته هذه المجموعة، وما يفعله المنتخب الأرجنتيني حقا. يتعين علينا أن نستمتع بكل التجارب التي نمر بها كفريق وكمنتخب وطني. ما حققناه صعب للغاية، وينبغي علينا الاستفادة منه». وردا على سؤال بشأن حاضره ومستقبله القريب، رد ميسي: «إنني لا أتوقف عن المنافسة والمحاولة. هذه هي المعارك الأخيرة وأنا أستمتع بها على أكمل وجه».

ألفاريز: راقصو التانغو يستحقون التأهل

من جهته، أكد جوليان ألفاريز، نجم منتخب الأرجنتين، أن فريقه يستحق التأهل للمباراة النهائية في البطولة القارية. وقال ألفاريز: «يبدو الفوز على كندا سهلا بعد كل ما قمنا به، لكن الأمر ليس كذلك. نحن نستحق الصعود للنهائي حقا، لقد لعبنا بشكل جيد للغاية». وشدد نجم مانشستر سيتي الإنجليزي، الذي توج بكأس العالم مع الأرجنتين في قطر عام 2022: «نحن في نهائي آخر وسنواجه الأمر كما يستحق». وتحدث ألفاريز عن الهدف الذي أحرزه في كندا، حيث قال: «تمريرة رودري (دي بول) كانت جيدة جدا، وكذلك التحكم في الكرة. لقد ركزت بشكل سيئ بعض الشيء لكنها دخلت المرمى في النهاية».

مارتينيز: الأفضل لم يأت بعد

ويشعر إيميليانو مارتينيز، حارس مرمى منتخب الأرجنتين، بالفخر بخوضه مباراة نهائية جديدة مع منتخب الأرجنتين. وقال مارتينيز عقب المباراة: «إنه لفخر كأرجنتيني، كممثل لهذا المنتخب الوطني، أن ألعب مباراة نهائية أخرى مجددا». وأضاف حارس مرمى أستون فيلا الإنجليزي، الذي لعب دورا بارزا في تتويج الأرجنتين بكأس العالم 2022 عقب تصديه لأكثر من ركلة جزاء في نهائي المونديال أمام فرنسا: «إنه النهائي الرابع لي مع هذا المنتخب الوطني، لكني أشعر كما لو كان الأول». واختتم مارتينيز تصريحاته قائلا: «لقد قلت إن أفضل أيامي لم يأت بعد، وأنا أعمل كل يوم من أجل ذلك». وتوج مارتينيز مع الأرجنتين بالنسخة الماضية لـ«كوبا أميركا» قبل 3 أعوام، قبل أن يفوز بكأس العالم وكأس فينالسيما، التي تجرى بين بطلي «كوبا أميركا» وكأس الأمم الأوروبية، عام 2022.

ميسي ينفرد بوصافة قائمة الهدافين الدوليين التاريخيين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

انفرد الأرجنتيني ليونيل ميسي بالمركز الثاني في قائمة الهدافين التاريخيين في العالم، الذي كان يتقاسمه مع الإيراني المعتزل علي دائي، وفقاً لتقرير صحافي بريطاني. وسجل ميسي هدفاً خلال فوز الأرجنتين 2 - صفر على كندا في الدور قبل النهائي لبطولة كأس أميركا الجنوبية لكرة القدم (كوبا أميركا 2024)، المقامة حالياً في الولايات المتحدة، ليقود الفريق للصعود إلى المباراة النهائية.

وأحرز ميسي الهدف الثاني للأرجنتين في المباراة، التي أُقيمت بمدينة نيوجيرسي، ليصل لهدفه الدولي رقم 109 خلال مسيرته الحافلة مع منتخب الأرجنتين، حسبما أفاد الموقع الإلكتروني الرسمي لصحيفة «ديلي ميل» البريطانية. وأوضحت الصحيفة أن هدف الأرجنتيني في الدقيقة 51 من عمر المباراة هو الهدف 109 لقائد منتخب الأرجنتين مع الفريق بصرف النظر عن تأمين فرصة للتنافس على لقب «كوبا أميركا» للنسخة الثانية على التوالي.

ورغم ذلك، سيتعين على ميسي (37 عاماً) تسجيل 21 هدفاً دولياً آخر مع الأرجنتين ليتجاوز رقم غريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو، متصدر الهدافين الدوليين التاريخيين برصيد 130 هدفاً مع منتخب بلاده. وكانت تسديدة ميسي القوية من مسافة قريبة هي هدفه الأول في نسخة «كوبا أميركا 2024» والهدف الـ14 في البطولة القارية بشكل عام. وقبل هدفه في مرمى كندا، عادل ميسي رقم دائي في قائمة الهدافين التاريخيين عقب تسجيله هدفين خلال فوز الأرجنتين 4 - 1 على غواتيمالا ودياً، ضمن الاستعداد للعب في «كوبا أميركا»، التي يطمح أبطال العالم للتتويج بها للمرة الـ16 والانفراد بالرقم القياسي لأكثر المنتخبات فوزاً بها، الذي يتقاسمه الفريق حالياً مع منتخب أوروغواي.

ألفاريز يشارك ميسي سعادته بهدف الأرجنتين الثاني (أ.ف.ب)

جزيرة تترجم معنى السفر الخيالي

«كيفوتوس» أعلى نقطة في سانتوريني والمحطة الأخيرة للشمس قبل مغيبها

سانتوريني (اليونان): جوسلين إيليا

جزر اليونان عديدة، ولكن يبقى لسانتوريني سحرها الخاص، فصدَق من أطلق عليها اسم «كاليستي» وتعني هذه الكلمة «الأجمل» باللغة اليونانية القديمة.

من زار سانتوريني الواقعة في جنوب بحر إيجة، والتي تعدّ جزءاً من جزر سيكلاديس، يدرك مدى روعة هذا المكان الصامت والذي يهمس في الجدران الصخرية المحيطة ببحيرة «كالديرا» التي تشكلت بعد الانفجار البركاني الذي حدث قبل نحو 3600 عام.

الجزيرة معروفة بمناظرها الخلابة وفنادقها وبيوتها البيضاء ذات القبب الزرقاء المحفورة في الصخر، أشهر قراها «ثيرا» Thera وتلفظ «فيرا» و«Oia» وتلفظ «إيا»، بالإضافة إلى قرية «إميروغيغلي» Imerovigli التي تعدّ الأقدم والأقل زحمة والأعلى فوق سطح البحر في الجزيرة وتطل على صخرة «سكاروس» التي كانت بالماضي تضم في أعلاها قلعة بيزنطية كانت تستخدم لصد هجمات القراصنة.

يمكن الوصول إلى سانتوريني بحراً وجواً، فهي تبعد نحو 200كلم جنوب شرقي العاصمة اليونان، وتسيّر شركات عديدة من بينها «سي جيت» رحلات بحرية عديدة يومياً للوصل إليها والتنقل ما بين الجزر اليونانية.

بدأت الرحلة من لندن، هناك شركات طيران عدة تسيّر رحلات يومية مباشرة تصل إلى مطار «ثيرا» في سانتوريني، تستغرق الرحلة نحو 4 ساعات تنقلك إلى مناخ دافئ يزودك بجرعة كافية من الفيتامين «دال».

اخترنا الإقامة هذه المرة في قرية «إيميروفيغلي» الهادئة، والتي تبعد نحو 15 دقيقة بالسيارة من المطار، خيارات الإقامة عديدة جداً وكلها تندرج تحت نسق واحد من حيث إنها كلها محفورة في الجبال تصل إليها عبر مسارات خاصة وسلالم تتطلب بعض الجهد البدني، وأغلب الغرف والأجنحة الفندقية تضم برك سباحة خاصة لكل منها؛ وذلك لأن الشواطئ ليست هي الأجمل في هذه الجزيرة.

مغيب الشمس بالنسبة لي يبعث في نفسي شعوراً لا يمكن وصفه، فأردت أن أتنعم بمشهد الشمس وهي تغيب من أجمل وأعلى نقطة في الجزيرة فاخترت الإقامة في «كيفوتوس سانتوريني» Kivotos Santorini الذي يتميز بأشياء عدة ، على رأسها لونه الخارجي الداكن ليكون مكان الإقامة الوحيد بهذا اللون بين باقي الكهوف البيضاء، تم اختيار هذا اللون ليجسد لون البراكين، وتم وضع قطع زجاجية صغيرة على الجدران الخارجية تضاء ليلاً باللون الأحمر لكي تضيف سحراً يذكرك بأنك في ضيافة أرض البراكين. تم تصميم «كيفوتوس» وتعني التسمية «القوس» على شكل سفينة، وهذه خطوة جريئة جداً في جزيرة بيضاء، تكلل بيوتها وفنادقها المنحدرات البركانية وكأنها ثلوج بيضاء، ولكن هناك مغذى من هذا يدور حول فكرة التحكم بالإحساس من خلال اختيار الإضاءة التي تتناغم مع حواسك وشعورك.

عندما تجلس على شرفة مطعمه «مافرو» المطلة مباشرة على صخرة «سكاروس» التي يتسابق الزوار على الوصول إلى قمتها لوداع الشمس، تشعر يومياً بأن عقارب الساعة قد توقفت وساد الجزيرة السكون، وتوجهت كل الأنظار إلى الأفق البعيد لرؤية الشمس وهي تختفي وراءه على أنغام الموسيقى الهادئة.

من زار سانتوريني يدرك مدى روعة هذه الجزيرة الصامتة التي تهمس في الجدران الصخرية والتي تشكلت بعد الانفجار البركاني قبل نحو 3600 عام

فتح «كيفوتوس» أبوابه عام 2019 وتملكه عائلة ميكوبولوس اليونانية التي لها باع طويل في مجال الضيافة والفن والهندسة المعمارية، وهذا واضح من خلال تصميم ديكور الغرف والأجنحة المطلية بلون داكن جداً تتخلله إنارة خافتة منبعثة من الجدران، معظم الأجنحة تضم بركة سباحة خاصة بها أو جاكوزي داخلية، وبعضها يمتد على طابقين وكلها مطلة على الكالديرا وعلى قمة المنحدرات الصخرية بالجزيرة.

أجمل ما في هذا المكان هو مفهومه للضيافة غير التقليدية، حيث يأخذ الضيوف في رحلة تعيد اكتشاف أنفسهم وإعادة جدولة ما هو مهم في الحياة، فهو يجذب النزلاء والزوار من خارجه للتمتع بأجمل الإطلالات البانورامية روعة بحكم علوه الشاهق والتمتع ببركة السباحة الزجاجية وتناول ألذ الأطباق في مطعم «مافرو» الذي يقدّم المأكولات المتوسطية بلمسة عصرية جداً وبتصرف من الطاهي الرئيسي فيه الشيف ديميتريس كاتريفيسيس. ولا يقتصر هذا الشعور على فترة الغروب إنما أيضاً عندما تستيقظ باكراً، وتجلس على شرفتك الخاصة وتحتسي القهوة وتتناول الفطور اليوناني وتشاهد الجزيرة وهي تستيقظ بهدوء، ولا يتخلل هذا المشهد إلا همسات المارة على السلالم ورؤية من استيقظ باكراً مثلك لتنفس الهواء النقي وإلقاء همومه اليومية في ماء البحر واغتسال روحه في واحة من السلام والسكينة.

هل أعطيت سانتوريني تقديراً مبالغاً به؟

هذا السؤال يطرحه كل من لم يزر سانتوريني بعد، والسبب بديهي جداً، فهي جزيرة هادئة جداً، وتقتصر على الرومانسية، وتشتهر كونها من أكثر الجزر اليونانية التي يقضي فيها العرسان شهر العسل أو يقيمون فيها أعراسهم أو حتى يتقدمون لطلب الزواج فيها، تزخر بالكثير من الزيارات والنشاطات التي يمكن القيام بها، ولكن برأي أعتقد بأن الإقامة فيها تكفي لأربعة أو خمسة أيام فقط، ومن أهم ما يمكن أن تقوم به هو اكتشاف كالديرا سانتوريني التي تعدّ إحدى عجائب الدنيا الطبيعية في العالم وارتبطت بأسطورة مدينة أتلانتس. فهي مكونة من الصخور والمنحدرات والجزر البركانية التي تندمج برشاقة مع زرقة البحر والسماء.

أفضل طريقة لاكتشافها عن طريق استئجار قارب في رحلة بحرية في أثينيو أو جيالوس أو أمودي والاستمتاع بجولة حولها واستكشاف «إيا» و«فيرا» النابضتين بالحياة، حيث تضم كل منهما العديد من المطاعم والمتاجر الصغيرة التي تبيع المنتجات المحلية.

إليك أهم الأماكن التي تستحق الزيارة في سانتوريني:

زيارة الشواطئ: شاطئ الأحمر: برماله الحمراء التي تجعله فريداً من نوعه.

شواطئ بيريسا وكماري: التي تتميز برمالها السوداء البركانية.

زيارة الأماكن الأثرية: أكروتيري: المدينة الأثرية المدفونة تحت الرماد البركاني.

فيرا القديمة: الموقع الأثري الذي يعود إلى الفترة المينوية.

الينابيع الساخنة: تقع بالقرب من جزيرة نيا كاميني البركانية، وتشتهر بمياهها الساخنة الغنية بالمعادن.

النشاطات البحرية: الغوص، السنوركلينغ، ورحلات القوارب حول الكالديرا والينابيع الساخنة.

الهندسة المعمارية الفريدة: المنازل التقليدية التي تشبه الكهوف والمعروفة باسم «هيبوسكاستا» (Hyposkasta)، والتي تبنى داخل الصخور البركانية لتوفير حماية من الحرارة والبرودة.

استكشاف «إيا»

تُعَدُّ «إيا» واحدة من أكثر الأماكن جاذبية في سانتوريني، تشتهر بمنازلها البيضاء ذات القبب الزرقاء. يمكنك التنزه في شوارعها الضيقة المرصوفة بالحصى والاستمتاع بالمحال الصغيرة والمقاهي الرومانسية. لا تفوّت فرصة مشاهدة غروب الشمس الساحر، فهو يُعَدُّ من أجمل مشاهد الغروب في العالم.

زيارة فيرا

فيرا هي العاصمة النابضة بالحياة لجزيرة سانتوريني. يمكنك زيارة المتاحف مثل متحف الآثار ومتحف ما قبل التاريخ، واستكشاف البازار المحلي، وتناول وجبة في أحد المطاعم التي تطل على البحر. كما يمكنك ركوب التلفريك أو النزول على الدرج الطويل الذي يصل إلى الميناء القديم.

زيارة مدينة أكروتيري الأثرية

أكروتيري هي موقع أثري يعود إلى العصر البرونزي، وقد دُفنت تحت الرماد البركاني منذ أكثر من 3600 عام. يمكنك استكشاف بقايا المباني والمنازل والمتاجر التي تعود إلى تلك الفترة، والتعرف على الحياة القديمة في سانتوريني.

بيوت وفنادق بيضاء بقبب زرقاء تترامى على قمم المنحدرات وكأنها ثلوج (شاترستوك)

إنارة خفية داخل الغرف الفندقية (الشرق الأوسط)

برك سباحة خاصة مطلّة على الكالديرا (الشرق الأوسط)

أفضل طرق التجول في الجزيرة؟

استئجار سيارة

المزايا: يمنحك حرية التنقل واستكشاف الجزيرة في وقتك الخاص. يمكنك زيارة الأماكن البعيدة عن المناطق السياحية الشهيرة.

المواقع: يمكنك استئجار السيارة من مطار سانتوريني أو من مراكز تأجير السيارات في فيرا وإيا.

النصائح: تأكد من الحجز مسبقاً خاصة خلال موسم الذروة، وكن حذراً عند القيادة على الطرق الضيقة والمتعرجة.

استئجار دراجة نارية

المزايا: خيار شائع بين السياح ويمكنك استئجار دراجات نارية أو مركبات رباعية الدفع (ATV) لاستكشاف الجزيرة.

المرونة: مثالي للأزواج أو الأفراد الذين يرغبون في تجربة مغامرة أكثر حيوية.

النصائح: تأكد من ارتداء الخوذة واتباع قواعد السلامة المرورية.

استخدام الحافلات المحلية

المزايا: وسيلة اقتصادية ومريحة للتنقل بين المدن الرئيسية والقرى.

التغطية: الحافلات تربط معظم المناطق السياحية مثل فيرا وإيا وكماري وبيريسا.

النصائح: تحقّق من جداول الحافلات مسبقاً؛ لأنها قد تتغير حسب الموسم.

استئجار تاكسي

المزايا: مناسب للتنقلات القصيرة أو إذا كنت ترغب في راحة تامة.

التوافر: التاكسيات متوافرة في المدن الرئيسية.

النصائح: تأكد من الاتفاق على السعر مسبقاً أو استخدام التاكسيات ذات العداد.

جولات المنظمة

المزايا: تتيح لك فرصة استكشاف الجزيرة مع دليل محترف. تتوافر جولات برية وبحرية تشمل زيارة المواقع الرئيسية.

الأنواع: يمكنك اختيار جولات بالحافلة أو بالقوارب، حسب اهتماماتك.

النصائح: احجز الجولات مسبقاً خاصة في موسم السياحة العالية.

المشي

المزايا: طريقة رائعة لاستكشاف القرى الصغيرة والأزقة الضيقة خاصة في إيا وفيرا.

التجربة: ستستمتع بالمناظر الخلابة والتفاعل مع السكان المحليين.

النصائح: ارتدِ أحذية مريحة واحمل معك خريطة أو استخدم تطبيقات إلكترونية على هاتفك الذكي.

الدراجات الهوائية

المزايا: خيار بيئي وصحي، مناسب للتنقلات القصيرة.

التجربة: يمكنك استئجار دراجات هوائية واستكشاف المناطق القريبة.

النصائح: تأكد من استعدادك للطرق المتعرجة والمرتفعات.

روعة حقيقية في سانتوريني الحالمة والرومانسية (الشرق الأوسط)

إطلالة رائعة على البحر عند مغيب الشمس (الشرق الأوسط)

غرف الفنادق مطلّة على اجمل المناظر الطبيعية (الشرق الأوسط)

اعتراضاً على السياحة المفرطة وسلبياتها على الإسبان

متظاهرون في برشلونة يرشون السياح بـ«مسدسات» المياه

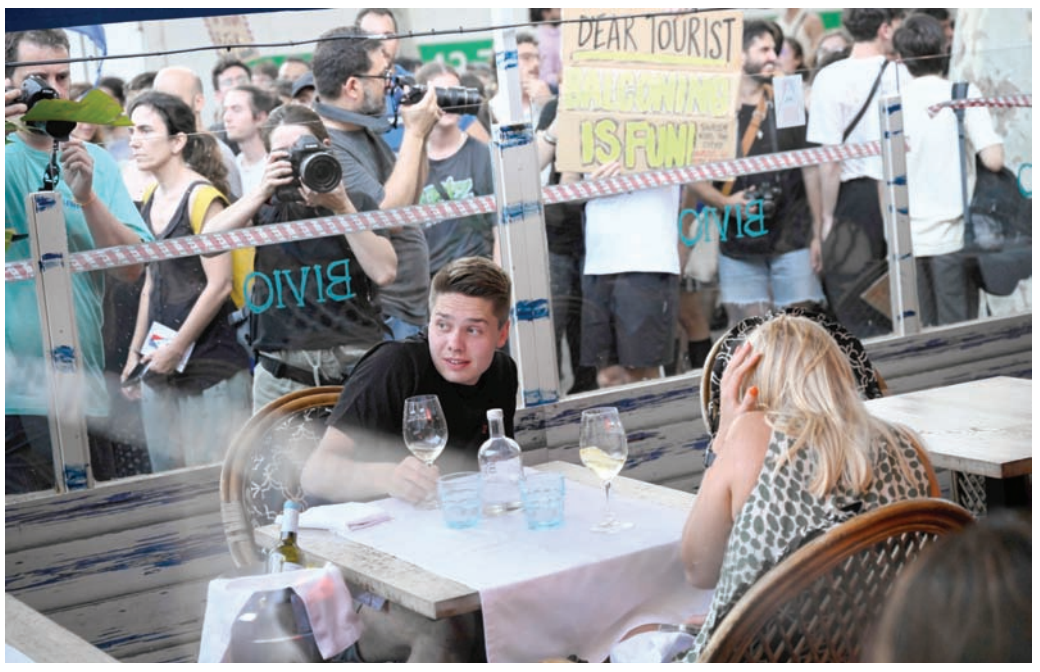

رش المتظاهرون السياح في برشلونة بالمياه (أ.ف.ب)

آلاف المتظاهرين في شوارع برشلونة ضد السياحة المفرطة (أ.ف.ب)

لندن: جوسلين إيليا

عبر الإسبان في الآونة الأخيرة عن استيائهم من قدوم السياح بأعداد هائلة إلى مدنهم وجزرهم، لدرجة أنهم كتبوا لافتات تندد بالسياح وتدعوهم للعودة إلى ديارهم مثل: «رسالة إلى السياح... ارجعوا إلى دياركم» و«برشلونة ليست برسم البيع».

هذه الحملات المضادة للسياحة كانت موجهة في بادئ الأمر للسياح الإنجليز في أماكن، مثل جزر الكناري، عانت على مرّ السنين من العادات السيئة للزوار القادمين من بريطانيا، التي يصفها الإسبان بأنها تشوه بيئتهم وتتعارض مع تقاليدهم وعاداتهم.

واستمرت هذه الحملات لتطول جميع السياح وليس فقط من هم من بريطانيا، فاحتشد آلاف المتظاهرين في شوارع برشلونة في خطوة اعتراضية على السياحة المفرطة وانعكاساتها (برأيهم) على حياة ومعيشة الإسبان.

ويشتكي المتظاهرون الذين تجمعوا من نحو 150 منظمة في برشلونة من أن السياحة المفرطة تتسبب بزيادة تكلفة المعيشة، وارتفاع أسعار الإيجارات بشكل كبير، وتحول المدينة لتصبح «غير صالحة للعيش».

وحمل المتظاهرون يافطات تندد بالسياحة المفرطة، وعمد آخرون منهم إلى استخدام مرشات مياه على شكل مسدسات ضد بعض السياح.

كما أغلق المتظاهرون بعض المطاعم والفنادق في برشلونة التي تعد وجهة سياحية رئيسية تجذب ملايين المسافرين سنوياً.

عدة مدن سياحية إسبانية تعرضت لأعمال شغب من قِبل ناشطين يرفضون توافد السياح إلى مدنهم

وجاءت هذه المظاهرات في وقت تسعى فيه الدوائر الرسمية في برشلونة إلى وضع حد لتأجير الشقق السياحية بحلول عام 2029، لتسهيل الوصول إلى السكن للمقيمين، بحسب ما أعلن رئيس بلدية برشلونة الأسبوع الماضي.

وأكد رئيس البلدية، خلال مؤتمر صحافي، أن «برلمان كاتالونيا سمح بعدم تجديد تراخيص الشقق السياحية، وهو ما سيتيح إعادة 10 آلاف مسكن إلى سوق الإيجار أو البيع».

ورداً على هذه الاحتجاجات والتصرفات التي قام بها بعض المتظاهرين ضد السياح، عبّر رئيس الوزراء الإسباني ماريانو راخوي عن غضبه جراء أعمال الترهيب التي تطول السياح في بلاده. وقال: «لا يجوز أن يعامل السائح الذي يأتي إلى إسبانيا ويدر عائدات مادية كبيرة بهذه الطريقة».

يشار إلى أن عدة مدن سياحية إسبانية تعرضت لأعمال شغب من قِبل ناشطين يرفضون توافد السياح إلى مدنهم، مثل بالما وبرشلونة، ويرون أن السياح يتسببون في زحمة كبيرة في الأماكن العامة وارتفاع أسعار الإيجارات الموسمية التي تعد غير قانونية.

وحسب صحيفة «البايس» الإسبانية، فإن نحو 7 فنادق في برشلونة تعرضت لأعمال نهب نسبت إلى هذه الحركة.

وفي بالما السياحية، هاجم عدد من هؤلاء الناشطين مطعماً وأشعلوا الدخان المضيء ما أثار الرعب لدى السياح الموجودين فيه.

وينتمي هؤلاء النشطاء لحركة «آران» التي تأسست عام 2012 وتوسعت في جميع أنحاء إسبانيا وهي حركة مقربة من اليسار الداعي لاستقلال كاتالونيا وإنهاء النظام الرأسمالي والظلم العالمي والمساواة بين الجنسين.

تجدر الإشارة إلى أن إسبانيا هي ثالث وجهة سياحية في العالم بعد الولايات المتحدة وفرنسا وفق منظمة السياحة العالمية؛ حيث تشهد ارتفاعاً في عدد السياح الوافدين عليها، الذي يقارب 75 مليون سائح عام 2016، كما تحتل المرتبة الثالثة عالمياً من حيث العائدات التي يدرها قطاع السياحة مع نحو 60 مليار دولار بارتفاع نسبة 6,7 في المائة خلال سنة.

نقاد يرون أنه لم يحظ بتكريم يليق به في مصر

لهذه الأسباب قَبِل عمر الشريف أدواراً ثانوية في نهاية مشواره

مع عادل إمام (الشركة المنتجة لحسن ومرقص)

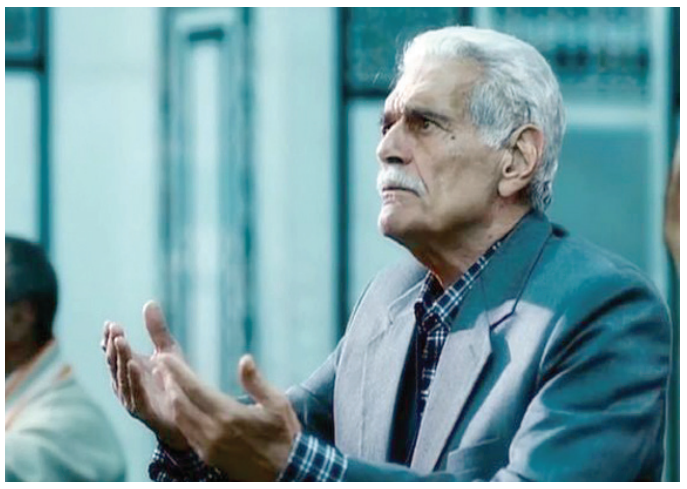

الشريف قدم أدواراً مهمة (أرشيفية)

القاهرة: انتصار دردير

مع حلول الذكرى التاسعة لرحيل النجم العالمي عمر الشريف، الذي رحل في 10 يوليو (تموز) بالقاهرة عام 2015 عن عمر ناهز 83 عاماً، تستعيد الأوساط الفنية سيرة الفنان الكبير، الذي كان قد أصيب بألزهايمر قبل وفاته بفترة، وقال ابنه وقتها «إنه لم يعد يتذكر أفلامه».

ويعدّ عمر الشريف الفنان العربي الوحيد الذي حقق نجومية بالسينما العالمية، منذ مشاركته في بطولة فيلم «لورنس العرب» مع المخرج ديفيد لين، لتتوالى أعماله الناجحة على غرار «دكتور زيفاجو»، و«الرولز رويس الصفراء»، و«بذور التمر هندي»، و«فتاة مرحة»، مشاركاً في البطولة مع كبار نجوم السينما بالعالم.

ورغم ذلك لم يتردد «النجم الكبير» في قبول الأدوار الثانية «المساعدة» بعيداً عن أدوار البطولة، غير أن هذا لم يمنعه من العودة لأدوار البطولة كما في الفيلم الفرنسي «السيد إبراهيم وزهور القرآن» 2003 الذي حاز عنه جائزة «سيزار» الفرنسية.

ولم يمثل هذا الأمر أزمة بالنسبة له، فقد قال النجم الراحل عبر برنامج تلفزيوني عام 1985 إنه «لم يعد يجد أدواراً جيدة في السينما» مضيفاً: «لم يعد لدي ثقة في شغلي، وأعيش الآن مرحلة عمرية لا تصلح معها أدوار الشباب ولا أدوار الرجل العجوز، لكنني لا أجد أزمة في أن ألعب أدواراً مساعدة إذا أحببت العمل وكان الدور ملائماً لي».

وأضاف الفنان، الذي كانت تعرف عنه صراحته الشديدة، أنه «لديه التزامات معيشية تدفعه لمواصلة العمل وتقديم أدوار صغيرة»، موضحاً أنه كان يقيم في باريس فترات طويلة من العام وعندما كان يمل من الوِحدة يعود إلى مصر حتى يزعجه ضجيج الأصدقاء والصخب ليعود إلى فرنسا مجدداً»، وقال إنه «يتقاضى مبالغ مالية كبيرة مقابل تقديم عمل وصفه بأنه سهل».

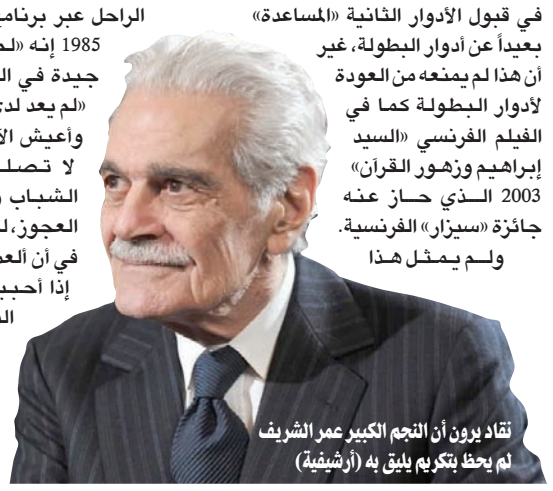

نقاد يرون أن النجم الكبير عمر الشريف لم يحظ بتكريم يليق به (أرشيفية)

ويقول صديقه المقرب عالم الآثار المصري الدكتور زاهي حواس إن ذكرياته مع الفنان الراحل لا تغيب عن باله، وإنه ما زال في قلبه. ويضيف حواس لـ«الشرق الأوسط» أن «عمر الشريف كان يتسم بالبساطة الشديدة، وأنه حينما قابل عادل إمام قبل تصوير فيلم (حسن ومرقص) طلب بنفسه وضع اسم عادل إمام أولاً، ولما أبديت دهشتي من ذلك قال الشريف إنه لا يفرق معه وضع اسمه ثانياً».

ويوضح حواس أن «عمر الشريف كان يحب كل الناس ولم يكره أو يغار من أحد، وقد اكتشف إصابته بمرض ألزهايمر خلال عشاء جمعنا سوياً، لذلك لم أتركه يوماً بعد إصابته بهذا المرض وظللت بجواره حتى النهاية».

وتؤكد الناقدة الفنية المصرية ماجدة خير الله، وجود «خطأ شائع بالعالم العربي حول مفهوم النجومية وارتباطه بالبطولة، وهو أمر ليس موجوداً في السينما العالمية».

موضحة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن «نجوماً كباراً مثل أنتوني كوين وغيره قدموا الأدوار المساعدة، وأن نجماً بمكانة براد بيت ظهر في أدوار ثانوية لأفلام من إنتاجه، وأن عمر الشريف نفسه كان يقول هذا شغلي كفنان محترف، فقد يأتيه دور كبير أو أدوار مساعدة مثل التي قدمها في أفلام ومسلسلات أوروبية، مثل مسلسل (بطرسبرغ) الذي جسد فيه دور قديس».

وتابعت: «من الممكن أن يستهويه دور ثان يراه أهم من دور البطولة، ثم يلعب دوراً أساسياً كما في فيلم (روك القصبة) الذي كان دوره فيه محور أحداث الفيلم». على حد تعبير خير الله.

ويلفت الناقد الفني المصري أسامة عبد الفتاح إلى أن «الدورة الطبيعية لمسيرة الفنان تشهد تغيرات عدة حسب مرحلته العمرية»، مضيفاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك أدواراً تكتب لبعض النجوم الكبار مثل أنتوني هوبكنز، وداستين هوفمان، وروبرت دي نيرو، يكون لها متطلبات أخرى كأن يوجد الفنان بشكل دائم في هوليوود، لكن عمر الشريف لم يشغله هذا الأمر ولم تسحره نجومية هوليوود، بدليل أنه لم يبق فيها طويلاً، بل اتجه للعمل بالسينما الأوروبية، كما قدم البطولة في السنوات الأخيرة من حياته من بينها (السيد إبراهيم وزهور القرآن)».

ويتفق الناقدان المصريان على أن النجم الراحل لم يحظ بالاحتفاء الذي يليق به في حياته، ولم يحظ بالتكريم الذي يستحقه بعد رحيله، ويقول عبد الفتاح إن «عمر الشريف كان قد عانى من تجاهله في مصر وكان يستحق تكريماً واحتفاء في حياته كفنان حقق نجاحاً عالمياً وحظي بجوائز كبرى».

بينما ترى ماجدة خير الله أن «أزمة عمر الشريف تكمن في الأعمال التي قدمها في مصر من منطلق الحنين وإحساسه بالانتماء»، واعتبرت أن «هذه الأفلام أساءت له مثل فيلم (حسن ومرقص) و(ضحك ولعب وجد وحب)، لأن قيمة عمر الشريف كانت أكبر من الفيلمين».

وبدأ عمر الشريف مسيرته بالسينما المصرية مع المخرج الكبير يوسف شاهين الذي قدمه لأول مرة في فيلم «صراع في الوادي» عام 1954 أمام فاتن حمامة، وسرعان ما أصبح أحد نجوم السينما الكبار. وجمعته بـ«سيدة الشاشة العربية» فاتن حمامة التي تزوجها وأنجب منها ابنهما الوحيد طارق قبل انفصالهما، عدة أفلام من بينها «أيامنا الحلوة»، و«لا أنام»، و«سيدة القصر»، و«نهر الحب».

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الخميس 2024/7/11 - Thursday - العدد 16662 Issue

يمكنها تقليل الاعتماد على أجهزة التكييف التي تستهلك الكثير من الطاقة

«البراجيل» ... طريقة طبيعية بديلة لتبريد المباني

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وجد باحثون بجامعة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة أن طريقة طبيعية لتبريد المباني يمكنها تقليل الاعتماد على أجهزة التكييف التي تستهلك الكثير من الطاقة.

وأوضح الباحثون أن هذه الطريقة إذا دخلت في تصميم المنازل السكنية الجديدة يمكن أن تخفض درجة حرارة المباني بمقدار 0,7 درجة مئوية، ونشرت النتائج، الثلاثاء، في «دورية الهندسة المعمارية».

واختبر الباحثون تأثير أبراج الرياح أو «البراجيل»، وهو نظام طبيعي لتبريد المباني مستوحى من التراث الإماراتي، وكانت هذه الأبراج تُستخدم في الإمارات ومنطقة الخليج قبل انتشار أجهزة التكييف.

وتتميز «البراجيل» بتصميمها الفريد الذي يعتمد على استغلال الرياح الطبيعية؛ حيث تلتقط الرياح الباردة وتوجهها داخل المبنى من خلال فتحات متعددة، ويكون تصميمها عادة على شكل برج مرتفع مع فتحات تواجه اتجاهات الرياح المختلفة. ومع ارتفاع درجات الحرارة، لا تزال أجهزة التكييف ضرورية لتبريد المباني حتى الآن.

وركّزت الدراسة على اختبار تقنيات التهوية الطبيعية مثل «البراجيل» التي تم تطبيقها على مبنى نموذجي في الإمارات. وقيّمت مدى السيطرة على اكتساب الحرارة وتبديدها داخل المبنى لتحسين درجة الحرارة الداخلية وتقليل استهلاك الطاقة، وهي عملية تُعرف بالتبريد السلبي.

ووجد الباحثون أن استراتيجيات التهوية الطبيعية مثل «البراجيل» أثبتت فاعليتها في خفض درجة الحرارة الداخلية للمبنى (بمقدار 0,7 درجة مئوية طوال اليوم).

ورغم أن التهوية الطبيعية لا يمكن أن تحل محل التكييف في الإمارات، لكنها يمكن أن تسهم في تقليل استخدامه خلال المواسم المعتدلة.

استراتيجيات التهوية الطبيعية مثل «البرجيل» أثبتت فاعليتها في خفض درجة الحرارة الداخلية للمبنى... وفي الإطار البرجيل الإماراتي التقليدي (دورية الهندسة المعمارية)

تتميز «البراجيل» بتصميمها الفريد الذي يعتمد على استغلال الرياح الطبيعية

ووفق الباحثين، فإن مواد البناء مثل الخرسانة المسلحة والصلب والزجاج الكبير لا توفر عزلاً ضد الحرارة الشديدة في الخارج. ومع ذلك، يمكن إضافة هياكل تسمح بالتهوية الطبيعية مثل «البراجيل» للمباني السكنية، ولكن هذا يتطلب تعاون السكان لفتح وإغلاق فتحات المنزل.

وقال الدكتور فيتورينو بيلبولتي، الأستاذ المشارك في تصميم المباني الخضراء وتكنولوجيا الطاقة في جامعة الشارقة، والباحث الرئيسي للدراسة: «تسهم نتائج الدراسة في مساعدة التصميم في مراحله الأولى، مع التركيز على التبريد السلبي عبر التهوية الطبيعية، لتحقيق مبانٍ أكثر استدامة».

وأضاف عبر موقع «يوريك أليرت»: «في الإمارات، لا يمكن للتهوية الطبيعية أن تحل محل التكييف، لكنها يمكن أن تسهم بشكل كبير في الحد من استخدامه لتحقيق مبانٍ أكثر استدامة في المناخات الحارة».

وأشار إلى أن هذه الدراسة جزء من برنامج بحثي وتعليمي بين جامعة الشارقة وجامعة فيرارا الإيطالية يسمى «The KNOW HOWse» يهدف إلى زيادة الوعي لمساعدة الناس على بناء منازل صديقة للبيئة.

زاهي حواس

اكتشافات أثرية في الريث!

هناك العديد من البعثات الأثرية الأجنبية السعودية المشتركة التي تقوم بأعمال التنقيبات العلمية والترميم في المواقع الأثرية المهمة بالمملكة العربية السعودية. وقد شاهدنا في السنوات الأخيرة الطفرة الهائلة في مجال الاكتشافات الأثرية وتسجيل المواقع على قائمة التراث العالمي لليونيسكو، وكذلك أعمال التسجيل العلمي للآثار والمواقع الأثرية في سجلات التراث الأثري بالمملكة التي باتت واحدة من أكثر الدول استخداماً للتقنيات العلمية الحديثة في مجال حفظ وصيانة الآثار.

ومن أهم ما تم الإعلان عنه مؤخراً كان من نتائج المسح الأثري الذي تم بمحافظة الريث، والذي حقق العديد من الاكتشافات الأثرية الهامة، التي تقدم للمرة الأولى، منها العثور على عدد من المقابر الأثرية التي ترجع إلى عصور زمنية مختلفة، وقد تم العثور حول هذه المقابر على العديد من اللقى الأثرية منها الأواني الفخارية وأدوات حجرية تبوح لنا عن أنماط الحياة في تلك العصور، وكذلك تمدنا بمعلومات في غاية الأهمية عن الفكر الديني الذي كان سائداً خلال تلك الأزمنة المختلفة.

ويعد الكشف عن العديد من النقوش الثمودية سواء المكتوبة بالمداد أو المحفورة على أوجه الصخور كنزاً ثميناً لعلماء اللغة والتاريخ. كما أدت أعمال المسح الأثري الى الكشف عن الكثير من النقوش الصخرية لأشكال آدمية وحيوانية؛ كما عثر أيضاً على تسعة عشر كهفاً صخرياً تضم فنوناً صخرية ورسوماً ملونة لأشكال آدمية أو حيوانية ونباتية، وقد وصل عمق أحد هذه الكهوف إلى نحو 57 متراً. وهناك كهف آخر وهو كهف ذو السلع بجبل شقراء، ويعد واحداً من أهم الكهوف الأثرية في جنوب المملكة العربية السعودية، حيث يتميز بوجود النقوش الثمودية ورسومات صخرية ملونة ومتنوعة تعكس صوراً من البيئة الطبيعية للمنطقة، ومنها مناظر آدمية وحيوانية، وكذلك بعض المشاهد لجوانب اجتماعية ودينية واقتصادية.

مما لا شك فيه، فإن هذه الاكتشافات الأثرية سوف يكون لها دور كبير في وضع المملكة على خريطة السياحة سواء الداخلية أو الخارجية، وزيادة عدد السياح.

٩ عرب و عجم

مايكل راتني

● مايكل راتني، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، في مقر المركز بالرياض، وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات المتصلة بالشؤون الإنسانية والإغاثية، ومستجدات الوضع الإنساني والإغاثي في قطاع غزة، وأوجه التعاون بهذا الخصوص.

علي عبدي أواري

● علي عبدي أواري، سفير الصومال في القاهرة المندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية، التقى أول من أمس، السفير إيهاب مصطفى عوض، مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الأفريقية، بمقر وزارة الخارجية المصرية، وخلال اللقاء رحب مساعد وزير الخارجية بالسفير الصومالي، موجهاً التهنئة له بمناسبة توليه مهام منصبه الجديد، ومعرباً عن تطلعه لتعزيز التعاون معه خلال المرحلة المقبلة. من جانبه، أكد السفير على حرص بلاده على تعزيز التعاون مع مصر في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها من المجالات.

أوكاي آساكو

● أوكاي آساكو، سفيرة اليابان لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، الشيخ خليفة بن علي آل خليفة، محافظ المحافظة الجنوبية، وفي مستهل اللقاء رحب المحافظ بالسفيرة، مبيناً عمق العلاقات الثنائية الوثيقة التي تجمع بين مملكة البحرين واليابان، مشيداً بجهود تعزيز التواصل والتنسيق المشترك بما من شأنه تطوير العلاقات الثنائية وفتح آفاق جديدة من التعاون. من جانبها، أعربت السفيرة عن شكرها وتقديرها لجهود واهتمام المحافظ نحو تعزيز إسهامات الصداقة بين مملكة البحرين واليابان.

خالد بن سالم بامخالف

● خالد بن سالم بامخالف، سفير سلطنة عُمان لدى المملكة المغربية، استقبله أول من أمس، عبد اللطيف وهبي، وزير العدل بالمملكة المغربية، وتم خلال اللقاء بحث التعاون الثنائي في مجالي العدل والقضاء بين البلدين الشقيقين.

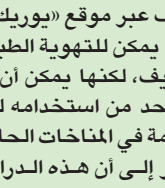

هاري فيرفاي

● وليد خليفة المانع، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده، سفيراً لمملكة البحرين لدى ماليزيا، إلى ملك ماليزيا، إبراهيم بن السلطان إسكندر، خلال حفل رسمي أُقيم في القصر الملكي (إستانا نيغارا) بالعاصمة كوالالمبور، ونقل السفير إلى ملك ماليزيا تحيات ملك البحرين، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتمنياتهما له بدوام الصحة والعافية، ولماليزيا المزيد من النماء والازدهار، مؤكداً أهمية دعم وتعزيز العلاقات التاريخية الوطيدة والدفع بها لمستويات أرحب بما يعود بالخير والمنفعة على البلدين والشعبين الصديقين.

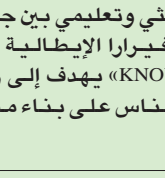

أندراش سابو

● هاري فيرفاي، سفير هولندا لدى الأردن، التقى أول من أمس، خلود السقاف، وزيرة الاستثمار الأردنية، لبحث سبل تعزيز العلاقات الاستثمارية الثنائية بين البلدين، وشهد اللقاء بحث التطورات الإيجابية التي شهدها مناخ الاستثمار في الأردن خلال العامين الماضيين مما يعزز من فرص جذب المزيد من الاستثمارات، إضافة إلى استعراض أهم الفرص الاستثمارية المتاحة وتناول أهم المؤشرات الاستثمارية بين الجانبين، والميزات والحوافز الاستثمارية التي أقرّها قانون البيئة الاستثمارية، إضافة إلى اطلاع السفير على منصة «استثمر في الأردن» «invest.jo».

● أندراش سابو، سفير جمهورية هنغاريا لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، الفريق الركن مهندس هاشم الرفاعي، وكيل الحرس الوطني، بحضور كبار القادة، حيث تم خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، ورحب وكيل الحرس الوطني بالسفير، مؤكداً عمق العلاقات بين البلدين.

كلمات متقاطعة

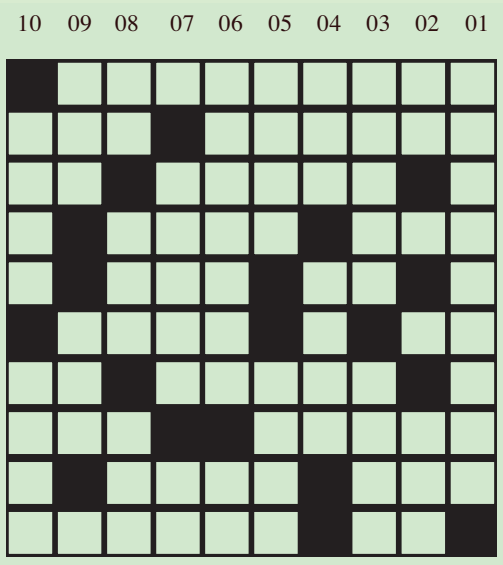

أفقي

01 دولة غير ساحلية في آسيا الوسط
02 مدينة قبرصية - حائط
03 شركة يابانية لمنتجات التصوير - خاصتي
04 ضد علني - غطاء
05 من الخضروات - يكسو الجمل
06 مادة قاتلة - بطيء الفهم
07 فيلسوف فرنسي «معكوسة» - جهل
08 ممر تحت الارض «معكوسة» - نسام
09 ضد بدوي «معكوسة» - استعراضية مصرية «معكوسة»
10 ضد جزر - امارة اوروبية

عمودي

01 نهر امريكي
02 للتخبير «معكوسة» - وجع
03 مادة قاتلة - صمام
04 من الالوان - حاجب للشيء
05 متشابهات - فنان تشكيلي
06 أشهر شعراء عصر الدولة العباسية «معكوسة» - عاصفة بحرية
07 مدينة فلسطينية - عملة آسيوية
08 قاعدة العدد - يدق الجرس «معكوسة» - مطر خفيف
09 آلة نسيج - سند وعضد
10 علم مؤنث - حاكم «معكوسة»

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	ل	ي	و	ر	و	ا	ج	ر	و	ج
02	م	ي	س	ن		ي	م	ا	ي	م
03	ح	ي	ن		ر	ا	ي	د	ل	ا
04	ل	ي		ل	ي	س	ل	ا		ل
05	ا		ن	ي	ب			ر	ا	س
06		د		ب	ا	ي	ا		م	ل
07	ن	ي	ن	ي	ل		ل	ل		ي
08	م	ا	م	ا		ك	ا	م	د	م
09	س	ن	ا		ق	ا	ر	ع	ل	ا
10		ا	م		ي	ن	ب	ي		ن

سودوكو

4								2
			6			8	9	
	6		1				7	
		7			4			
8					2			
						5		3
9				1		7		
	3	2		5				9
			9				3	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	3	1	5	9	8	6	7	2
6	8	2	3	7	1	5	4	9
9	5	7	6	4	2	8	1	3
5	1	9	8	6	3	4	2	7
8	4	3	2	5	7	9	6	1
2	7	6	9	1	4	3	5	8
1	9	4	7	8	5	2	3	6
3	6	5	1	2	9	7	8	4
7	2	8	4	3	6	1	9	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 11 July 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16662

الخميس 5 محرم 1446 - 11 يوليو (تموز) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16662

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

بوتين و«المعلم»

عثر فلاديمير بوتين في بدايات حكمه على حليف غير متوقع على الإطلاق، ألكسندر سولجنتسين، الذي كرّس حياته في السجن، وفي المنفى، وفي المنسى، لمحاربة الستالينية. وعندما بلغ الكاتب التاسعة والثمانين، زاره الزعيم الروسي في منزله (2007)، ومنحه وسام العمل الإنساني. يتذكر المرء الآن أن المعارض السوفياتي الأشهر التقى بوتين في النظرة الازدرائية لأوكرانيا.

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي بعامين (1994) هاجم سولجنتسين زعماء أوكرانيا الذين عارضوا الشيوعية بقوة في الماضي، والآن يقبلون الحدود الكاذبة التي وضعها لينين، بما فيها القرم، التي قدمها الطاغية الصغير نيكيتا خروشوف لأوكرانيا. طبعاً سوف نتذكر أيضاً أن أولى الاستعادات إلى أحضان روسيا الأم، كانت جزيرة القرم. وفي أول لقاء له مع الرئيس الأميركي جورج دبليو بوش، خاطبه قائلاً: «يجب أن تفهم يا جورج أن أوكرانيا ليست حتى وطناً». عند إعلان الحرب على أوكرانيا، قال بوتين: «إن أوكرانيا الحديثة مولودة روسيّة كلياً، وبالتحديد من صنع روسيا البلشفية والشيوعية».

لم يتردد بوتين في امتداح دور ستالين في الحرب العالمية، مهملاً تماماً أن سولجنتسين كرّس حياته لتدمير صورة الزعيم المولود في جورجيا، أي خارج روسيا التي تتذكر في حدّة زعماءها «الغرباء». وفي سبيل نظرته إلى البلد الأم تخلّى ببساطة عن بعض جمهوريات الاتحاد السوفياتي، وقاتل، ولا يزال، لاستعادة الجمهوريات والمقاطعات «المفعمة» بالروح الروسية الحقيقية.

هذه تأتي أوكرانيا في طليعتها. وقد ورد الحنين إليها في أشهر كتبه «أرخبيل الغولاق»، مستعيداً القرون التي كان فيها الشعبان الروسي والأوكراني يتشاركان «نفس العادات واللغة والطعام». وقال يومها في حرقة واضحة: «فليجربوا الانفصال... إنه ليس حلاً. لكن فليجربوه، فسوف يعودون إلى روسيا في نهاية المطاف».

نظن في متابعة القضية الأوكرانية أن بوتين تذكّر وجودها قبل الحرب بقليل. لكنه في عام 2009، أي بعد وفات سولجنتسين بعام، قام بزيارة موفقة في موسكو، وألقى كلمة قال فيها: «إن أوكرانيا هي روسيا الصغرى ولا شأن لأحد بينها وبين روسيا الكبرى».

الممثلة أليس هيروس خلال تنصيبها سفيرة النوايا الحسنة للجمعية اليابانية لبرنامج الأغذية العالمي في طوكيو (غيتي)

مشاري الذايدي

في وداع أبي عبد اللطيف

طوى الفارس رايته، وأراح فرسه، وأسلم روحه لخالقها، وسلّم سيرته لمن يقرأ من بعده أو يُصيغ سمعه لرواية التاريخ السعودي الحديث، التاريخ الاجتماعي والحراك الإعلامي في ربع القرن الأخير هذا.

محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، كاتبٌ وناشطٌ سعودي نذر حياته لمعركة التنوير، وقاتل فيها ولأجلها، في كلماته وأمسياته التي كان يعقدها في صالونه الشهير بمنزله في شمال العاصمة الرياض.

لم يأبه لضراوة الخصوم، بل كان ذلك يزيده ألقاً وتصميماً، لم يكن «أبو عبد اللطيف» يخافُ أو يُحجم، هو دوماً كان «حيث لا يجرؤ الآخرون».

لن أتحدث عن سيرته مع الصحافة، فهو عاملٌ نشط فيها ولديه روح مغامرة منذ تجربة مجلة «قطوف» التي كان صاحب امتيازها وناشرها، أو في مشواره الغني وعمله مع الراحل الآخر، رائد المجموعة السعودية «الحديثة» الأمير أحمد بن سلمان -رحمه الله.

فرادة أبي عبد اللطيف وسرُّ تميّزه هما نهجه في الكتابة، في عموده الشهير بجريدة «الجزيرة»، حيث كانت مقالته على موعد دائم في ميدان المعركة، نعم كان يرى نفسه مقاتلاً قبل أن يكون كاتباً عادياً.

يقاتل الفارس أبو عبد اللطيف على ثغور التنوير، ضدّ أهل الظلام والانغلاق، يقاتل بشراسة لا هوادة فيها، فهو رجل المواجهات الصريحة.

من أجل قضية المرأة السعودية... قاتل.

من أجل النهضة التشريعية القانونية... قاتل.

من أجل تعزيز الهوية الوطنية ضد النزعات والنزغات اللاوطنية، بخاصة الصحوية... قاتل.

من أجل الانتماء للعصر، والانفتاح على العالم... قاتل.

لم يُفرح الفارس الراحل العاديُّ من الأمور، فأي مكسب في ميادين معاركه السابقة هذه كان يفرحه ويطربه، وكأنه يكسب شخصياً.

امتزجت همومه الذاتية بقضايا السعودية الموضوعية، في حالة نادرة يُمكن الوقوف عليها، لم أرَ رجلاً مندمجاً بالقضايا العامة، كأبي عبد اللطيف، وكأنها قضايا منزله وأسرته الصغيرة.

على ذكر منزله، فقد كان صالون أبي عبد اللطيف، على مدى ربع قرن، محجّاً للزائرين من الصحافيين والباحثين عن رصد إيقاع المجتمع السعودي، كانت مجالسه منتدى للمنتمين لقضايا التنوير، وكم شهدت مجالسه السجالات والنقاشات الثرية، وكم وُلدت فيها من فكرة جديدة، ولذلك حديث مختلف يجب رصده في سياق خاص، ليت من يتصدى لهذا البحث من النبهاء، فهو بحثٌ غني ومُعبّرٌ عن حركة مجتمع كامل.

قبل أن أعزّي نفسي في الصديق الغالي، محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، أُعزّي رفيقة دربه السيدة هند، ونجليه البارّين، عبد اللطيف وعبد العزيز، وكل أهل منزله والعاملين فيه.

كان محمدٌ عنوان مرحلة، وصوت قضية، ونبض جيل كامل.

رحمة الله عليك أبا عبد اللطيف... نمْ قرير العين، فجلُّ ما قاتلت من أجله رأيتَهُ يتحقّقُ في وطنك، برؤية شاملة، قبل أن تُغمض جفونكَ للمرّة الأخيرة.

شرفة قصر باكنغهام الشهيرة مفتوحة للناس

لندن: «الشرق الأوسط»

سيتسنّى لزوار قصر باكنغهام الملكي في لندن الوقوف خلف شرفته الشهيرة التي تطلّ منها العائلة الملكية البريطانية عادة على العامة.

وذكرت وكالة «رويترز» أنّ القصر يفتح للمرّة الأولى جناحه الشرقي الذي يضمّ الحجرة الوسطى، حيث تلك الشرفة التاريخية.

ولن يُسمح للزوار بالوقوف في الشرفة؛ لكنهم، وبالإضافة إلى إمكان حصولهم على إطلالة من خلال الستارة الشبكية على الطريق المقابلة لواجهة القصر، يمكنهم كذلك الاستمتاع برؤية ثريا زجاجية من القرن الـ19 على شكل زهرة اللوتس رُمِّمت حديثاً.

وسيتمكن حاملو التذاكر من دخول قاعة الاستقبال الصفراء التي تضمّ داخلها تحفاً من القرن الـ18، بما فيها ورق الحائط الصيني المرسوم يدوياً، والمُرمَّم مؤخراً، وساعة «كايلن».

وبجانب الاستمتاع بزيارة غرف الجناح الشرقي التي غالباً ما تكون للاستقبال والاجتماعات، تشمل التذكرة البالغ ثمنها 75 جنيهاً إسترلينياً دخول حجرات المناسبات الرسمية.

وتبدأ إتاحة الزيارات لغرف المناسبات الرسمية وغرف الجناح الشرقي من 11 يوليو (تموز) حتى 29 سبتمبر (أيلول).

وستكون هناك تذاكر أقل ثمناً لغرف المناسبات الرسمية فقط، أما مَن يرغب في رؤية الجناح الذي افتُتِح حديثاً، فسيتعيّن عليه الانتظار حتى العام المقبل، إذ إنّ تلك التذاكر بيعت.

الشرفات المثيرة لقصر باكنغهام (رويترز)

شارون ستون تخسر 18 مليون دولار خلال فترة تعافيها من السكتة الدماغية

هوليوود: «الشرق الأوسط»

تحدّثت النجمة الأميركية شارون ستون عن تعرّضها «للاستغلال» المادي بينما كانت تتعافى من سكتة دماغية كادت أن تودي بحياتها.

وفي عام 2001، أصيبت الممثلة الحسناء بسكتة دماغية أدّت إلى نزيف في المخ استمرّ 9 أيام، مما اضطرها إلى الابتعاد عن هوليوود لـ7 أعوام حتى تعافت تماماً، وفق ما نقلته «وكالة الأنباء الألمانية» عن «بي إيه ميديا» البريطانية.

وقالت ستون لمجلة «هوليوود ريبورتر»: «استغلّني الناس خلال تلك الفترة... كنتُ ادَّخرت 18 مليون دولار بعد كل ما حقّقته من نجاح، وعندما عدتُ لمراجعة حسابي المصرفي، كان كل شيء قد اختفى... وجدتُ رصيدي من المال صفراً».

وأكدت النجمة (66 عاماً) - وهي عضو حالياً في مجلس إدارة «مؤسّسة بارو للأمراض العصبية» بالولايات المتحدة، المعنيّة بمعالجة «الحالات المتدهورة لإصابات الدماغ والعمود الفقري» - إنه بدلاً من أن تشعر بالمرارة بسبب ما عانته بعد إصابتها بالمرض، اختارت التركيز على الإيجابيات.

الضحكة خلفُها معاناة (أ.ب)

بيع أقدم صورة لسيدة أولى أميركية

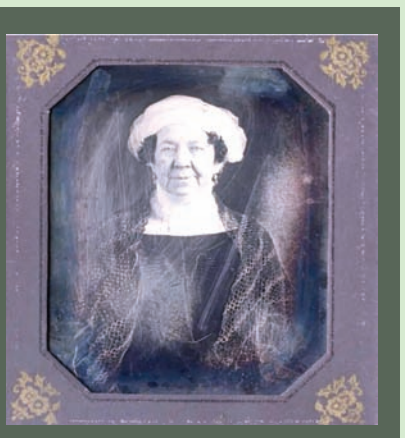

ماديسون السبعينية (سوذبيز)

لندن: «الشرق الأوسط»

اشترى معرض الصور الوطني التابع لمؤسّسة «سميثسونيان» ما يُعتقد أنها أقدم صورة لسيدة أولى في الولايات المتحدة.

ووفق «بي بي سي»، تعكس هذه الصورة المُلتقطة بالتصوير الشمسي على الألواح الفضّية - في أولى عمليات التصوير الفوتوغرافي المعروفة - السيدة الأولى السابقة دوللي ماديسون، قرينة الرئيس الأميركي الرابع جيمس ماديسون؛ وهي تعود على الأرجح إلى عام 1846، وقد اشترتها «سميثسونيان» بمبلغ 456 ألف دولار (356 ألف جنيه إسترليني) ضمن مزاد أقامته دار «سوذبيز».

وقالت الأخيرة في بيان إنّ تلك الصورة هي «واحدة من عدد قليل جداً من الصور الفوتوغرافية الباقية حتى الآن للمرأة التي حدَّدت على مدى قرنين ما يعنيه أن تكون السيدة الأولى للولايات المتحدة الأميركية». التقط الصورة المصوِّر الإنجليزي جون بلامبي جونيور عندما كانت ماديسون في أواخر السبعينات من عمرها، على الأرجح في أواخر الربيع أو أوائل صيف عام 1846.

وخلال ولاية زوجها، عُرفت ماديسون بكرم ضيافتها و«ترسيخ ذاتها في قلب المحيط الاجتماعي بواشنطن».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية